بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Monday, 2 April 1990 - Front Page No.1-Vol.12 No.4143
الاثنين ٧ رمضان ١٤١٠ هـ ٢/٤/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٤٣

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

بعد انفجار قرب مقر السفير الإسرائيلي

إثيوبيا تطرد اثنين من الدبلوماسيين الليبيين

اديس ابابا - وكالات الانباء: في خطوة قد تؤدي الى تدهور العلاقات الفاترة اصلا طردت الحكومة الاثيوبية امس اثنين من الدبلوماسيين الليبيين وامهلتهما مدة ٤٨ ساعة لمغادرة اراضيها.

وجاء الاجراء غداة انفجار وقع قرب جناح يقيم فيه السفير الاسرائيلي في فندق هيلتون اديس ابابا واكدت السلطات اعتقال مرتكبيه الذين لم تكشف اسماءهم.

وتوقع المراقبون ان تفتح الخطوة الباب لتدهور في العلاقات الاثيوبية - الليبية التي سجلت تراجعا واضحا في الشهور القليلة الماضية بعد معاودة اثيوبيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل وتزايد الانباء عن وجود خبراء اسرائيليين في اثيوبيا.

وكانت اثيوبيا وليبيا وجمهورية اليمن الديمقراطية قد وقعت قبل اعوام معاهدة لتحالف استراتيجي لكن هذه المعاهدة اعتبرت مجمدة عمليا بعد الاحداث التي شهدتها عدن في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ والتطورات التي طرأت في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية.

وكانت الحكومة الاثيوبية قد اكدت امس وقوع انفجار ليلة الجمعة السبت في فندق هيلتون في اديس ابابا واعلنت اعتقال مرتكبي الاعتداء.

وقالت وزارة الداخلية الاثيوبية ان العبوة التي تحتوي على مادة «تي ان تي» كانت موضوعة في دورة المياه في لحد الاجنحة الجديدة للفندق موضحة ان الانفجار لم يؤد الى سقوط ضحايا لكنه تسبب في وقوع اضرار مادية طفيفة.

واضافت الوزارة المكلفة ايضا بشؤون امن الدولة ان مرتكبي الانفجار اعتقلوا وان اجراءات قانونية اتخذت ضدهم، لكنها لم تعط ايضاحات حول عدد الاشخاص الذين اعتقلوا ولا حول طبيعة هذه الاجراءات.

وكانت مصادر غير رسمية قد اكدت امس الاول انفجار القنبلة في الفندق. واشار الصحافيون الذين توجهوا الى مكان الحادث الى ان قوات الامن طوقت المكان الذي يقع فيه الفندق وتولى مسؤولو الامن تفتيش الاشخاص الداخلين الى الفندق مستخدمين للمرة الاولى كاشفات الكترونية.

وكشف مراقبون امس الاول ان جناح السفير الاسرائيلي في اديس ابابا مايير جوف يقع في الطابق الذي وقع فيه الانفجار.

في قرار مفاجئ أصدره البشير

فصل جميع مديري الجامعات في السودان

لندن: «الشرق الأوسط»

في قرار مفاجئ اصدره الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان امس اعفي عدد من رؤساء الجامعات السودانية من مناصبهم.

وقد شمل قرار الفصل البروفيسور يوسف فضل حسن مدير جامعة الخرطوم ونائبه البروفيسور محمد عثمان عبد المالك والبروفيسور ميرغني حمور مدير جامعة الجزيرة ونائبه والبروفيسور هاشم العبيد مدير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (معهد الكليات التكنولوجية) ونائبه والبروفيسور محمد موسى مدير جامعة جوبا ونائبه والبروفيسور مدثر عبد الرحيم الطيب مدير جامعة ام درمان الاسلامية.

كما تضمن القرار اعفاء مديري الجامعات الاقليمية وهي جامعة وادي النيل في الاقليم الشمالي وجامعة كردفان في اقليم كردفان وجامعة الفاتح من سيتمبر في اقليم دارفور، اضافة الى مجمع اللغة العربية.

ويأتي هذا القرار ضمن ما يطلق عليه في السودان ثورة التعليم العالي التي تتبناها ثورة الانقاذ الوطني.

وكان مؤتمر للتعليم العالي عقد خلال الشهر الماضي قد دعا الى ثورة في نظام التعليم العالي. وكانت بعض القرارات التي اصدرها المؤتمر محل اعتراض من جانب كثير من مديري الجامعات الذين تقرر امس اعفاؤهم من مناصبهم ولا سيما في ما يتعلق بالسياسات الخاصة بنظام القبول الداعي الى توسيع فرص القبول في الجامعات السودانية والعمل على ايجاد فرص في هذه المؤسسات التعليمية لاستقطاب من لا مكان لهم في الجامعات.

كما كان هناك اعتراضات على بعض السياسات المتعلقة بمسائل تعريب المناهج التعليمية في مؤسسات التعليم العالي والعمل على دعم هذا التوجه ليس في الكليات النظرية فحسب وانما في الكليات العلمية كالطب والهندسة والعلوم وغيرها.

وقد ابدى بعض هؤلاء المديرين تذمراً واضحاً من انتهاج مثل هذه السياسات في جامعاتهم.

التتمة .... ص ٢



سيارة مقلوبة في شارع متفرع من ميدان الطرف الاغر بعد احداث العنف التي اجتاحت قلب لندن.

حرب الساعات السبع في قلب لندن تؤدي لخسائر مادية بعشرات الملايين

لندن - «الشرق الاوسط» من زكي شهاب

ادت حرب الساعات السبع بين متظاهرين بريطانيين ضد «ضريبة الفرد» والشرطة في وسط لندن إلى خسائر مادية قدرت بعشرات الملايين من الجنيهات الاسترلينية نجمت عن حرائق في عدد من الابنية ومتاجر تعرضت للسرقة، اضافة الى اصابة ١٣٣ شخصا بينهم ٥٨ من رجال الشرطة.

وقد اندلع العنف بعد ظهر امس الاول حين رفضت مجموعات قدر عددها بحوالي ٣٥٠٠ شخص كانت تسير ضمن مظاهرة ضخمة تراوحت تقديرات الشرطة للمشاركين فيها بنحو ٤٠ الفا تركت الرصيف المحاذي لشارع داوننج ستريت حيث مقر رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر وراح بعضهم من حليقي الرؤوس وحملة الاعلام الحمراء والسوداء يرشقون رجال الشرطة المائة المكلفين بحفظ الامن عند مدخلي الشارع المؤدي الى سكن رئيسة الوزراء بالحجارة والزجاجات الفارغة.

وبعد وصول تعزيزات من شرطة مكافحة الشغب امكن دفع المتظاهرين الى ميدان الطرف الاغر حيث تسلقوا مبنى شيد حديثا ورشقوا رجال الشرطة بكل ما وقع تحت أيديهم من قضبان وكرات حديدية وزجاجات فارغة وحجارة كما أضرموا النار في مقر المندوب السامي لجنوب افريقيا وحطموا زجاجه المطل على الشارع العام.

وما لبثت الفوضى ان امتدت الى الشوارع والميادين القريبة لاسيما في بيكاديلي وليستر سكوير وشيرينج كروس وكوفنت جاردن وشارع ريجنت ومنطقة سوهو وصولا حتى توتنهام كورت رود حيث تعرضت المئات من المتاجر الشهيرة للملابس والمجوهرات والعطور ومعارض السيارات والسوبرماركت للسرقة.

وقد اشعل المتظاهرون النار في سيارات الشرطة والسيارات المدنية، واضطر عشرات الالاف من السكان الذين قدموا للعاصمة للبقاء حتى وقت متأخر من فجر امس في دور السينما والمسارح التي تعرض عدد منها لخسائر مادية جسيمة.

وحسب تصريحات متحدث باسم شرطة سكوتلنديارد لـ «الشرق الاوسط» فان التحقيقات في اندلاع اعمال العنف من اجل تحديد المسؤولية قد بدأت منذ الساعات الاولى من صباح امس وذلك في ضوء افلام التقطت للمظاهرات وقدر عدد الذين اعتقلوا حتى فجر امس باكثر من ٣٤٠ شخصا اطلق سراح معظمهم بعد التاكد من عدم علاقتهم بالاحداث.

وقد ادانت رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت ثاتشر اعمال العنف وحملت مسؤولية وقوعها لحزب العمال باعتبار ان اثنين من اعضائه في البرلمان كانوا من بين منظمي مسيرة الاحتجاج على ضريبة الفرد.

وقد دافع نيل كينوك زعيم حزب العمال ونائبه روي هاترسلي عن نفسيهما، وقالا ان الحزب يدين اعمال العنف هذه ويطالبان بانزال اقصى العقوبات في مسببيها.

وكانت ثاتشر، التي تتعرض شعبيتها للتراجع بسبب قانون الضريبة الجديد الذي بدأ العمل به في انجلترا ومقاطعة ويلز امس، قد جددت عزمها على خوض الانتخابات المقبلة على رأس حزبها.

(راجع .... صفحة الدوليات).

حزب العمل قد يكلف رابين تشكيل حكومة إئتلافية

القدس المحتلة - وكالات الانباء: يعتزم شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي ان يتقدم الى الكنيست خلال الاسبوع الحالي بالتشكيلة الجديدة لحكومته على امل ان تنال الثقة بافتراض ان واحدا او اثنين من اعضاء الليكود المنقسمين على اسحق شامير قد يتغيبا عن جلسة التصويت.

فقد اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان بيريز توصل خلال المشاورات التي اجراها الى انه من الافضل تشكيل حكومة خلال الاسبوع الحالي لان الفترة التي منحها الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوج له لتشكيل الحكومة ستنتهي يوم التاسع من الشهر الحالي.

واكد الراديو ان هيرتزوج لن يجدد هذه الفترة في حالة عدم نجاح بيريز في تشكيل حكومة، بل سيكلف شامير بتشكيلها خاصة مع ظهور دعوات لتولي اسحق رابين وزير الحرب السابق زعامة الحزب بدلا من بيريز.

التتمة .... ص ٢

بسبب خلافات حول الترشيح للانتخابات المحلية

إصابة ٨ في اشتباكات في الجزائر بين أعضاء في جبهة التحرير الوطني

الجزائر - وكالات الانباء: وقعت في مدينة تبعد ١٥٠ كيلومترا عن العاصمة الجزائرية اشتباكات بالسلاح الابيض والعصي بين عدد من اعضاء جبهة التحرير الوطني بسبب خلافات بينهم حول الترشيحات للانتخابات المحلية المقرر اجراؤها في ١٢ يونيو (حزيران) المقبل مما ادى الى اصابة ثمانية اشخاص.

وقالت الاذاعة ان الاشتباكات التي لم تحدد تاريخ وقوعها بدأت بخلافات أثناء اجتماع للجمعية العمومية في مدينة عين دفلة تحولت الى معركة ضارية بين اعضاء الجبهة.

واشارت الاذاعة الى مظاهرة جرت يوم الثلاثاء الماضي في عين دفلة دعا اليها اعضاء في جبهة التحرير وحزب الطليعة الاشتراكية (الشيوعي) والحزب الاجتماعي الديمقراطي (الوسط) بالاضافة الى احزاب اخرى للمطالبة باستقالة والي عين دفلة.

ومن جانب اخر اعلن امس جمال غوتيتان الامين العام للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر التي يرأسها الرئيس السابق احمد بن بيلا الذي يقيم في المنفى في سويسرا ان الحركة ستقاطع الانتخابات القروية والمناطقية.

واعتبرت الحركة التي اضفيت عليها صفة الشرعية قبل اقل من شهر في غياب زعيمها بن بيلا ان تاريخ هذه الانتخابات حدده حزب وحيد حاكم ولا تعطي فرصة متساوية للاحزاب السياسية المعترف بها.

واكدت الجبهة التي أسسها بن بيلا في الخارج عام ١٩٨٢ ان الاصلاحات الاقتصادية والسياسية يجب ان تطبق عند

التتمة .... ص ٢

مصر تجدد دعمها لاتفاق الطائف

صفير يدعو عون لمشروع حوار مع الشرعية

بيروت - القاهرة: «الشرق الاوسط»

قالت مصادر مطلعة في بيروت الشرقية ان لجنة الوساطة المحلية تنتظر رد العماد ميشال عون على مشروع تسوية تقدمت به اليه قبل يومين وان الاتجاه الذي سيتخذه تحرك البطريرك الماروني نصر الله صفير يتوقف على جواب عون. وجاء ذلك في وقت دعت مصر فيه مختلف الاطراف في الشرقية الى الامتثال للشرعية الممثلة بالرئيس الياس الهراوي وحكومته.

واضافت المصادر ان الاحداث الاخيرة رسخت قناعة واضحة مفادها ان الحل في الشرقية يجب ان يكون جزءا من الحل الشامل الذي يفترض ان يتم على اساس وجود شرعية واحدة وحكومة واحدة.

وقالت ان صفير طلب من عون بوضوح اعطاء رأيه في تصور لحل يقوم على الحوار مع حكومة الرئيس الهراوي وان يقترح بديلا في حال رفضه لهذا التصور.

واضافت المصادر: ان عرض صفير يشكل فرصة جديدة لعون للعثور على مخرج لائق له من المأزق الذي وصل اليه بسبب تصلبه وتسرعه. واوضحت انه اذا اختار عون طريق الحوار مع الهراوي فان اللقاء الموسع في بكركي سيوفر له نوعا من الغطاء السياسي واذ ذاك قد يبدأ البحث في اشراك عون او من يمثله في حكومة وحدة وطنية موسعة.

وقالت انه اذا اختار عون طريق التحاور مع الهراوي من خلال اجماع في الشرقية ورفضت حكومة الهراوي الدخول في اي حوار معه فان ذلك سيشكل في حد ذاته تطورا ذا معنى بالنسبة الى عون والشرقية معا.

ولم تسجل امس احداث بارزة على محاور القتال المستحدثة في بيروت الشرقية بين الالوية الموالية لعون وبين القوات اللبنانية التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع. لكن التوتر استمر على هذه المحاور ومعه الاشتباكات المتقطعة خصوصا في بلدة القليعات الجبلية في كسروان والتي شهدت قبل ثلاثة ايام معارك طاحنة بين الفريقين لم تسفر عن تغيير ذي معنى في مواقع كل منهما.

التتمة .... ص ٢

رداً على الهجرة والحملة ضد العرب

مجموعتان تهددان من عمان بمهاجمة الأمريكيين والسوفيات والبولنديين

عمان - وكالات الأنباء: بعد يومين من هجوم استهدف في بيروت اثنين من العاملين في السفارة البولندية هددت امس منظمة مجهولة، في بيان وزعته في عمان بقتل امريكيين ردا على ما اسمته حملة معادية للعرب كما هددت بمهاجمة اهداف سوفياتية وبولندية ما لم تتوقف الهجرة اليهودية الى اسرائيل.

وقال البيان ان القيادة العامة لـ «الجيش الاسلامي لتحرير فلسطين» تحذر بانها ستنسف مكاتب الخطوط الجوية البولندية في أي وقت مناسب وفي اي مكان في العالم وستصفي السفراء والعاملين في السفارات البولندية جسديا.

وقد عرضت بولندا نقل اليهود السوفيات منذ اسبوع بعد ان توقفت الخطوط الجوية المجرية عن نقلهم اثر تلقيها تهديدات من جماعات تتخذ من بيروت مقراً.

ووجهت الجماعة تهديدات مماثلة للاتحاد السوفياتي ولكنها قالت انها ستنسحبها اذا توقف تدفق اليهود السوفيات.

وحثت جماعة اخرى لم تكن معروفة من قبل ايضا الدول العربية والاسلامية على مواجهة الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل. وتطلق الجماعة على نفسها اسم

التتمة .... ص ٢

أجهزة الأمن تدرس حالات ٨٢٠ معتقلاً

قرارات مهمة تعلن في مصر قريباً تحدد أوضاع ٥٠٠ معتقل سياسي

القاهرة: مكتب «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في القاهرة ان قرارات مهمة تتعلق بالمعتقلين السياسيين في مصر ستعلن قريبا بعد الانتهاء من دراسة الحالات المعروضة الآن على الاجهزة الامنية المختصة بقيادة اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

وقالت المصادر ان هذه القرارات ستتضمن تحديد اوضاع ما يقرب من ٥٠٠ معتقل من بين ٨٢٠ معتقلا سياسيا يجري بحثها حاليا.

واشارت المصادر ان المرحلة الثانية ستشمل ٣٢٠ معتقلا اخرين ستدرس حالاتهم ايضا قبل دراسة اوضاع عدد من المعتقلين الجنائيين من بينهم تجار العملة المعتقلون، وتبلغ جملة المعتقلين الجنائيين ما يقرب من ١٢٠٠ معتقل.

وقد اكد اللواء موسى ان وزارة الداخلية جادة في دراسة تلك الاوضاع دون تجاوز للقانون، وان هذه الاعداد هي التي اعتقلت قبل توليه مسؤولياته كوزير للداخلية.. واعرب عن امله في ان يعلن في وقت قريب عن عدم وجود أي معتقل.

كما علمت «الشرق الأوسط» ان المعتقلين في احداث المنيا الاخيرة من مثيري الفتنة والشغب لا يدخلون ضمن فئات الحصر الحالية باعتبارهم فئة مختلفة، ويجري بحث اوضاعهم في ضوء التحقيقات التي تجرى معهم وسيفرج عن المعتقل منهم الذي يثبت سلامة موقفه ووفقا لاحكام القانون.

الاردن: لا أسباب تمنع فتح سفارة في ليبيا

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد مصدر اردني مسؤول انه لا توجد اسباب تحول دون اعادة فتح سفارة للاردن في العاصمة الليبية طرابلس أو سفارة لليبيا في عمان وكانت اتصالات هاتفية قد جرت بين الملك حسين عاهل الأردن والرئيس الليبي معمر القذافي ولكن لم يصدر عن الديوان الملكي الاردني أي بيان عن اعادة فتح السفارتين.

وكانت السفارتان قد اغلقتا عام ١٩٨٤ بعد احراق السفارة الاردنية في طرابلس، ولكن العلاقات الدبلوماسية اعيدت عام ١٩٨٨ دون فتح السفارات.

وقال المصدر المسؤول لـ «الشرق الأوسط» ان فتح السفارات يتوقف على اجراء الاتصالات بالطرق الرسمية الدبلوماسية، التي لم تتم بعد.



ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس
Price List
Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3$ *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

مقتل ملازم أول وضابط صف للطيران الإسرائيلي

إصابة ٢٩ فلسطينياً في المواجهة مع الاحتلال وإحباط محاولة لاقتحام الحرم الإبراهيمي

تونس - عمان - القدس المحتلة - وكالات الانباء: أصيب ٢٩ مواطنا بجروح وكسور واختناقات وتسمم في مواجهات الانتفاضة ليلة امس بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في انحاء متفرقة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعترف الراديو الاسرائيلي بمقتل ضابط برتبة ملازم اول يدعى عميت بن ساليه وضابط صف يدعى يواف فالدان من سلاح الطيران في ما وصفه بحادث غامض ادى الى انقلاب سيارة عسكرية كانا يستقلانها.

وتفيد الانباء الواردة من الارض المحتلة ان المواطنين افشلوا محاولة لاقتحام الحرم الابراهيمي الشريف من قبل مجموعة من المستوطنين الصهاينة رغم مساندتهم من قبل جنود العدو.

وأشارت الى ان قوات الاحتلال اغلقت ٢٢ محلا تجاريا في رام الله ومدرسة ثانوية في بيت ساحور كما هاجمت قرية بديا بعد القاء زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية.. فيما اقام مستوطنون صهاينة مستوطنة جديدة تدعى «دوغيت» في شمال القطاع.

نداء القيادة الوطنية

واجمالا استمرت المواجهات العنيفة في عدد من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية استجابة لنداء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الذي اعتبر ايام هذا الاسبوع اياماً لاستصلاح وتشجير الاراضي المهددة بالمصادرة.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية في تقريرها اليومي عن الانتفاضة انه رغم استمرار قوات العدو في اغلاق وحصار وعزل العديد من المدن الفلسطينية ومخيماتها فقد انطلقت مظاهرات ضخمة في عاصمة دولة فلسطين وفي مدينة بيت ساحور وفي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ واستمرت الفعاليات النضالية ليوم الارض في مواجهات رغم استخدام العدو الاعيرة النارية والمطاطية والبلاستيكية.

وقد أسفرت هذه الفعاليات عن اصابة العشرات من المواطنين بجروح مختلفة واعتقال مائة مواطن واصابة عشرين مواطنا بجروح جراء الضرب المبرح.

وتمكن شبان الانتفاضة من تحطيم عشرات السيارات الصهيونية واعطاب العشرات الاخرى خلال هذه المواجهات التي اسفرت كذلك عن طعن ضابط شرطة صهيوني في مدينة الطيبة بفلسطين المحتلة واصابة ستة من افراد الشرطة الآخرين في نفس المكان فيما اصيب سبعة رجال شرطة وجنود في باقي الاماكن والمناطق المحتلة.

وأصيب سائق سيارة صهيوني بجروح إثر تعرض سيارته للرشق بالحجارة في مدينة الناصرة في شمال فلسطين المحتلة فيما تمكن ابناء الشعب الفلسطيني من قلب سيارتين في القدس المحتلة.

ومايزال قطاع غزة الصامد ولليوم الثالث على التوالي معزولا عن العالم الخارجي وعن بقية ارجاء دولة فلسطين حيث لم يرد من هناك ما يدل على حالة الوضع.

رفع حظر التجول

وذلك رغم ما اعلنته مصادر عسكرية اسرائيلية من ان حظر التجول الذي فرضه الجيش الاسرائيلي منذ الخميس الماضي على قطاع غزة قد رفع فجر امس.

وكان حظر التجول قد فرض لتجنب المواجهات يوم الجمعة الماضي لمناسبة «يوم الارض» احياء لذكرى ستة شهداء قتلتهم الشرطة الاسرائيلية عام ١٩٧٦ خلال تظاهرة ضد نزع ملكية الاراضي.

استنكار قرار مجلس الشيوخ الامريكي

● على صعيد آخر، استنكرت دولة البحرين قرار مجلس الشيوخ الامريكي باعتبار مدينة القدس عاصمة للكيان الاسرائيلي.. مؤكدة انه يتعارض مع جميع القوانين والاعراف الدولية ويتنافى مع قرارات الامم المتحدة التي تحظر على الدولة المحتلة تغيير معالم الأراضي الخاضعة للاحتلال.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء البحريني امس برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء.. ودعا فيها جميع الدول والقوى المحبة للسلام الى شجب القرار الامريكي دعما للسلام والامن الدوليين وحفاظا على حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وذكرت وكالة أنباء الخليج ان الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة قد اشار خلال الجلسة الى ان توقيت اصدار هذا القرار في المرحلة التي يتجه فيها العالم نحو حل المشاكل الدولية سلميا من شأنه ان يضيف عقبة كبيرة امام جهود السلام في المنطقة ويستفز مشاعر الشعوب العربية والاسلامية.

موجز

رسالة لمبارك من رئيس كوريا الشعبية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تسلم الرئيس المصري محمد حسني مبارك رسالة خطية من الرئيس كيم إيل سونج رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

قام بتسليم الرسالة لي زونج اوك نائب الرئيس الكوري وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل هناك والذي استقبله الرئيس مبارك امس وحضر المقابلة الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري، كما حضرها نائب وزير خارجية كوريا، والسفير الكوري في القاهرة كيم زيونج.

.. ورسالة للأسد من رئيس الوزراء الهندي

دمشق - ر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس موكوند دوبي الأمين العام لوزارة الخارجية الهندية بحضور السيد ضياء الله الفتال معاون وزير خارجية سورية.

وقالت الوكالة العربية السورية الرسمية للأنباء ان المبعوث الهندي نقل الى الرئيس الأسد رسالة تتضمن تجديد الدعوة الموجهة اليه من رئيس وزراء الهند لزيارة بلاده. وكان دوبي قد وصل الى دمشق امس الاول واجتمع الى وزير خارجية سورية فاروق الشرع.

معونات كويتية للبنان

الكويت - ق. ن. ا: قررت الكويت ارسال دفعة جديدة من المعونات الطبية والغذائية والتموينية الى لبنان لمساعدته على تجاوز محنته.

وصرح السيد راشد عبد العزيز الراشد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عقب اجتماع المجلس امس بأن المجلس قرر ارسال هذه المساعدة بمناسبة شهر رمضان وتقديرا للمعاناة القاسية التي يتعرض لها الشعب اللبناني الشقيق.

أباظة يؤكد: البحوث النووية المصرية ليست للأغراض العسكرية

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اكد وزير الكهرباء والطاقة المصري المهندس ماهر أباظة ان برنامج الابحاث النووية المصرية يخضع لاشراف ورقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا.

وقال في تصريحات صحافية له امس ان برنامج البحوث العلمية النووية المصري واضح ومعلن وهو يجيء في اطار السياسة المصرية التي تهدف الى ضرورة جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة منزوعة السلاح النووي.

وصرح الدكتور فوزي حماد رئيس هيئة الطاقة الذرية المصري.. تعليقا على ما تردد حديثا بشأن اشتراك الارجنتين ودول اخرى في بناء مفاعل نووي تبلغ طاقته عشرين ميجا واطاً بأن هيئة الطاقة الذرية تسعى لبناء مفاعل بحوث ودراسات فنية ثان في مصر الا ان الرأي لم يستقر بعد على الجهات التي ستشارك في اقامته.

وأوضح ان مصر طرحت هذا المشروع في مناقصة عالمية تقدمت اليها عدة شركات عالمية من بينها شركة ارجنتينية

آلاف النازحين من معارك بيروت الشرقية ينتظرون داخل سياراتهم استعداداً للمرور من معبر مرفأ بيروت الذي افتتح حديثاً. لكن النزوح توقف عندما انهمرت قذائف العماد عون على المرفأ.

بانتهاء المرافعات في «ثورة مصر»

النيابة تطلب الاعدام لـ ١١ متهماً

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

طلبت النيابة العامة المصرية امس اعدام ١١ متهما في قضية تنظيم «ثورة مصر» بتهمة الاتفاق الجنائي وارتكاب حوادث قتل واصابة عدد من الدبلوماسيين والرعايا الاجانب التابعين لسفارتي امريكا واسرائيل في القاهرة.

كما طلبت النيابة معاقبة المتهمين الآخرين وعددهم ١٠ متهمين بالاشغال الشاقة.

وكان المستشار رجاء العربي النائب العام المساعد قد انهى مرافعاته امس بعد ٣ جلسات في قضية «ثورة مصر» حيث طلب اعدام كل من محمود نور الدين والدكتور خالد عبد الناصر واحمد عصام الدين ومحيي الدين عدلي رجب وأحمد علي محمد علي ونظمي شاهين ومحمد علي سراج الدين وسامي عبد الفتاح وجمال عبد الحفيظ وحامد محمد ابراهيم وأسامة خليل.

ووصف المتهمين في مرافعاته بأنهم عصابة اجرامية اتت افعالا من شأنها تهديد امن واستقرار مصر وعلاقاتها بدول اجنبية، وقال ان تلك الاعمال لا يمكن ان توصف بالبطولة والكفاح. وقال ان مصر آمنة مستقرة، تظل على عهدها واحة للامن والأمان ورعاية المقيمين على ارضها ولن ينال من سمعتها واستقرارها احد.

مقتل ١٢ متمرداً في جنوب السودان

الخرطوم - وكالات الانباء: تكبد المتمردون في جنوب السودان اثني عشر قتيلاً كما أسر ثلاثة عشر اخرين خلال اشتباكات مع القوات السودانية.

واوضح بيان اصدرته امس القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية ان الاشتباكات وقعت يوم الجمعة على بعد سبعة أميال من مدينة ياي بغرب الاستوائية في جنوب السودان واسفرت عن اصابة اربعة افراد من القوات المسلحة باصابات خفيفة وعادت القوات السودانية الى مواقعها بسلام.

من ناحية اخرى اكد عضو مجلس قيادة الثورة السوداني والمشرف السياسي على اقليم بحر الغزال العقيد اركان حرب مارتن ملوال اروب ان الموقف الامني في اقليم بحر الغزال في جنوب السودان مطمئن.

واوضح ان العمليات العسكرية التي جرت حول مدينة واو هي مجرد تسلل محدود تصدت له القوات المسلحة ولا توجد اي خطورة على عاصمة الاقليم.

من ناحية اخرى قال دبلوماسيون امس ان حكومة السودان القت القبض على صحفي يعمل مراسلاً غير متفرغ لوكالة رويتر وهيئة الاذاعة البريطانية، هو الفريد شعبان، الصحفي السوداني الذي يعمل لرويتر منذ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٧ وهو ثالث صحفي يعمل لوسائل اعلام اجنبية ويحتجزه السودان خلال الشهرين الماضيين.

وقال الدبلوماسيون ان تعبان اعتقل في الخرطوم يوم الجمعة ويعتقد انه محتجز لدى اجهزة الامن الداخلي.

وكان مراسل رويتر في السودان حمزة هنداوي، وهو مصري قد افرج عنه في الخرطوم يوم الثلاثاء بعد ان احتجز اربعة ايام.

ولم يصدر اي تفسير رسمي لاعتقاله. وقد غادر هنداوي السودان منذ ذلك الحين.

ولم يذكر السودان اي اسباب لاعتقاله الصحفي البريطاني جوليان اوزان لمدة ثمانية ايام في فبراير (شباط) الماضي.

وكان تعبان وهو في الثالثة والثلاثين من عمره قد استدعي لاستجوابه من قبل اجهزة الامن في فبراير (شباط) ثم افرج عنه بعد استجوابه لمدة ٣٠ دقيقة.

وتعبان يعمل ايضاً محرراً في مجلة «سوداناو» التي تصدر شهرياً في الخرطوم باللغة الانجليزية وهو من بلدة كاجو كاجي الواقعة في الاقليم الاستوائي في جنوب البلاد.

زعيم منظمة الجهاد الاسلامي في عمان

لم نطلق صواريخ من اراضي الاردن ولكننا نفذنا عملية الاسماعيلية

عمان: «الشرق الاوسط»
من ليلى ديب ووكالات الانباء

نفى الشيخ اسعد بيوضي التميمي المرشد العام لتنظمة الجهاد الاسلامي في عمان ان تكون لمنظمته اية علاقة باطلاق صاروخين من الاردن باتجاه الارض الفلسطينية المحتلة فجر يوم الخميس الماضي.

وقال: «لا يمكن ان نطلق صواريخ من الاردن لأننا نعمل داخل الارض المحتلة، ولكننا قمنا بعملية الاسماعيلية».

وكانت هذه المنظمة قد اعلنت مسؤوليتها عن عملية اطلاق النار على الاوتوبيس السياحي الاسرائيلي وهو في طريقه الى القاهرة في اواخر شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مما ادى الى مقتل ١٦ اسرائيليا واصابة عدد آخر.

من جانب آخر اعلن مصدر رسمي اردني امس ان الاردن شدد حملته على مطلقي القذائف الصاروخية من اراضيه باتجاه اسرائيل واحبط حوالي ١٠ عمليات نسبها الى منظمة الجهاد الاسلامي.

وقال المصدر ان الاردن نجح خلال الاشهر الثلاثة الماضية في افشال حوالي ١٠ محاولات لاطلاق قذائف صاروخية من اراضيه باتجاه اسرائيل وان القاء القبض على العناصر المسؤولة عن هذه الحوادث اتاح تأكيد مسؤولية الجهاد الاسلامي.

ولم يكشف المصدر عن عدد المعتقلين او تاريخ اعتقالهم لكن مصادر مطلعة تحدثت عن اعتقال اثنين على الاقل من الجهاد الاسلامي في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي و٣ آخرين بين فبراير (شباط) ومارس (آذار) الماضيين دون اعلان ذلك رسميا.

لكن المصدر الاردني اكد ان بعضا من هذه العناصر نجح في اطلاق قذيفتين صاروخيتين من طراز كاتيوشا عيار ١٠٧ ملم من صنع سوفياتي في ٢٤ مارس (آذار) الماضي من جنوب الاردن. وسقطت واحدة من القذيفتين في الجزء الغربي من البحر الميت الذي تسيطر عليه اسرائيل والثانية في منطقة ما على الضفة الغربية لنهر الاردن.

وأشار المصدر الى ان مرتكبي هذه العملية مازالوا فارين وان الجيش يقوم بعمليات تمشيط جنوب البلاد.

وأضاف ان آثارا عثر عليها في مرتفعات الطفيلة ١٨٥ كلم جنوب عمان سمحت بتحديد المكان الذي اطلقت منه القذيفتان.

واستنادا الى المصدر نفسه فان هذه العناصر تتسلل الى الاردن من الاراضي السورية حيث للجهاد الاسلامي تنظيم «سري».

وأوضح المصدر ان هذه المنظمة ليس لها خلايا معروفة في الاردن.

وذكرت مصادر اردنية مطلعة ان احمد حسن مهنا الذي تربطه علاقات وثيقة بايران هو الذي يتولى رئاسة مجموعة الجهاد الاسلامي الموجودة في سورية.

واشارت هذه المصادر الى ان سورية تتعاون بشكل كامل مع الاردن للحيلولة دون عمليات التسلل وان البلدين قررا اطلاق النار على اي عنصر يتسلل من هذا الطرف او ذاك من الحدود المشتركة بينهما.

من جهة اخرى صرح مصدر فلسطيني بأن التنظيمات الفلسطينية التي تتخذ مقراً لها في دمشق وهي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة والجبهة الشعبية - القيادة العامة بقيادة احمد جبريل اصدرت اوامر الى انصارها بعدم القيام بأي عمليات انطلاقا من الاراضي الاردنية.

وكانت قد جرت في الآونة الاخيرة اتصالات بين المسؤولين الاردنيين ومسؤولي المجموعات الفلسطينية المتمركزة في دمشق بعد قطيعة استمرت ٢٠ عاما.

تتمات

لبنان

وقالت جهات امنية ان «القوات» هي التي بدأت معركة القليعات في محاولة لانهاء اي وجود لعون في منطقة كسروان ومضاعفة الضغط العسكري والسياسي عليه ولتصويره في صورة الراغب في عرقلة التحرك الذي بدأه صفير اخيراً والذي يحظى بدعم حكومة الهراوي ومختلف الفاعليات الحزبية والنيابية المارونية.

وقال احد اعضاء لجنة الوساطة امس ان السلام ليس وشيكا وبات بين الفريقين نهر من الدم. وحذر من ان العالم غير مهتم بوقف النزف ودعا الفرقاء الى ضبط روح الانتقام وتصفية الحسابات.

وفي القاهرة دعا الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري الرأي العام العالمي الى التكاتف ومطالبة الاطراف المتنازعة في لبنان بالتوقف فورا عن جميع اعمال العنف.

وطالب الدكتور عبد المجيد عقب استقباله للسفير حسن شاش سفير مصر في لبنان الاطراف المتنازعة بضرورة الامتثال لما جاء في اتفاقية الطائف التي يمكن اعتبارها الاساس السليم لايجاد حل للمشكلة اللبنانية عن طريق التفاوض وتأييد الشرعية اللبنانية المتمثلة في حكومة الرئيس الهراوي واعطائها الفرصة للقيام بواجبها تجاه لبنان.

ووصف الدكتور عبد المجيد التصعيد الحالي في اعمال العنف في بيروت بأنه صدمة شديدة للرأي العام على المستويين الاقليمي والدولي.

وقال ان تلك الاعمال تجيء مخيبة للآمال التي جرى التعبير عنها في اكثر من مناسبة وفي اوقات متكررة لضرورة ايجاد حل الاوضاع المتردية في بيروت والتي تزهق فيها ارواح المئات من ابناء المدينة الابرياء.

الحملة ضد العرب

«الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين». وقالت الجماعة في بيان وزع على وكالات الانباء في عمان أنها تدين حملة الكراهية التي تشنها امريكا الامبريالية وبريطانيا الاستعمارية والقوى الصهيونية ضد ليبيا والعراق.

وقال البيان المؤرخ في ٣٠ مارس (آذار) ان الجماعة تطالب بمواجهة «عسكرية وسياسية واقتصادية وتجارية واعلامية مع الولايات المتحدة وجميع قوى الاستعمار».

وفي اشارة الى احتجاجات بريطانيا على اعدام العراق الصحافي فرزاد بازوفت الذي كان يتخذ من لندن مقرا بتهمة التجسس قال البيان ان الجماعة ستخرس الحكومة البريطانية بأي وسيلة ملائمة اذا لم توقف بريطانيا حملتها على دولة العراق.

الجزائر

القاعدة (القرى والمديريات) وليس انطلاقا من القمة في السلطة.

كما اعلن في الجزائر امس عن انشاء الحركة الاسلامية للشباب الجزائري التي ستقدم ملف اعتمادها قريبا لوزارة الداخلية الجزائرية.

ويبلغ عدد الاحزاب السياسية المعترف بها قانونا في الجزائر ١٦ حزبا وهناك احزاب اخرى مازالت تنتظر الحصول على الترخيص القانوني.

حزب العمل

ولكي يخلف بيريز رئيس الوزراء شامير فانه يحتاج الى مساندة نائب واحد فقط من الذين يؤيدون زعيم الليكود حالياً في الكنيست مع انقسام التأييد بالتساوي بين الحزبين حيث يحظى كل منهما بمساندة ٦٠ عضواً.

وقال ميخا هاريش رئيس حزب العمل للصحافيين ان المشكلة هي العثور على المؤيد الواحد والستين لتجاوز هذا المأزق. واضاف: وبرأيي انه توجد فرصة.

وقال ان حزبه يأمل في استمالة ٥ منشقين على الليكود على رأسهم وزير الاقتصاد اسحق موداعي. ولكن من غير المرجح أن يتحالف موداعي، وهو متشدد غير راض عن سياسات شامير مع حزب العمل. وقال روني ميلو وزير الدولة وعضو ليكود ان بيريز يحاول ان يشكل حكومة استنادا الى المنشقين. واضاف: انه يتصرف مثل لص في الظلام. ولكنه لا يستند الى اساس. بيريز لا يمكنه ان يشكل حكومة.

وقالت صحيفتان اسرائيليتان نقلا عن مصادر في حزب العمل ان الحزب سيعطي وزير الدفاع السابق اسحق رابين (٦٨ عاما) فرصة لتشكيل ائتلاف اذا اخفق بيريز في استمالة احزاب دينية اخرى.

ولا يحظى حزب العمل حتى الان سوى بتأييد ٥ من نواب الاحزاب الدينية في البرلمان وعددهم ١٨ نائبا بينما يساند الباقون الليكود.

السودان

أما في ما يتعلق بتوجهات هؤلاء المديرين السياسية فمن المعروف ان معظمهم معروف بمواقفه السياسية المناوئة للجبهة الاسلامية القومية، بل ومنهم من خاض انتخابات منصب مدير الجامعة ضد مرشحي الجبهة الاسلامية وفازوا عليهم في تلك الانتخابات وفقاً للنظام الاساسي لكل جامعة من هذه الجامعات.

كما أن بعضهم معروف بولائه السياسي لحزب من الاحزاب المنحلة، فمثلاً مدير جامعة جوبا محسوب على حزب الأمة باعتبار ان تعيينه تم بقرار من السيد الصادق المهدي رئيس مجلس الوزراء السابق وان نائب مدير جامعة الخرطوم محسوب على الحزب الاتحادي الديمقراطي بينما مدير جامعة الخرطوم لم يعرف عنه انتماء حزبي ولكن من المعروف ان الاحزاب اليمينية واليسارية وقتذاك وقفت معه في معركته الانتخابية ضد البروفيسور دفع الله عبد الله الترابي (شقيق الدكتور حسن الترابي) الذي كان يمثل الجبهة القومية الاسلامية وبعض المستقلين.

ولكن المفاجأة في هذه القرارات هي اعفاء البروفيسور مدثر عبد الرحيم الطيب مدير جامعة أم درمان الاسلامية، فهو من الاساتذة المحسوبين ليس على الجبهة القومية الاسلامية فحسب وانما من الاساتذة الجامعيين المؤيدين للنظام القائم في السودان.

وشارك في العديد من المؤتمرات التي نظمها مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ومن ابرز المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني الذي اختتم جلساته في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي وكان رئيس احدى اللجان الفرعية في ذلك المؤتمر، بجانب اشتراكه في بعض المفاوضات التي تجريها الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان التي تقود تمرداً في جنوب السودان بقيادة العقيد جون قرنق.

ويلاحظ المراقبون ان هذا القرار يأتي لتمهيد الطريق امام بعض القيادات الجامعية التي ابدت تعاونا ملحوظاً مع النظام الحالي في مناسبات مختلفة، وربما تريد الحكومة من خلال هذه الاعفاءات تعيين هذه القيادات لتنفيذ السياسات التي تتبناها ثورة الانقاذ الوطني في ما يتعلق بقضايا التعليم العالي في السودان.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00. Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

موسكو وتل أبيب من القطيعة الدبلوماسية الى التطبيع (١)

اسرائيل أعدت لطاولة التفاوض أوراقاً سياسية وأمنية وعهد جورباتشوف فتح الباب للاتصالات القنصلية والمهاجرين

يصر الاتحاد السوفياتي على القول ان السماح بهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل لا يمكن ان يفسر على انه سياسة معادية للعرب، بقدر ما هو خطوة تقع في سياق الضغط باتجاه السلام في الشرق الاوسط. والنقطة التي ترجح تلك الخطوة هي ان موسكو اذا سمحت بتلك الهجرة في نسبتها المرتفعة التي وصلت او قد تصل اليها، فانها اشترطت الا تكون على حساب الفلسطينيين في الاراضي المحتلة اي الضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما تحاول موسكو ضبطه.

هذا احدث موقف سوفياتي نقلته وكالة «نوفوستي» السوفياتية في ردها على الانتقادات لتلك الهجرة. واكدت الوكالة انه يجب فهم موضوع الهجرة في اطار سياسي شامل يأخذ في الاعتبار دورا سوفياتيا في ازمة الشرق الاوسط ككل. وهذا الدور لا يمكن ان يتحقق اذا بقيت العلاقات متوترة مع اسرائيل. ويلتقي هذا الموقف مع موقف آخر سبق ان اشارت اليه احدى الصحف السوفياتية وجاء فيه ان الاتحاد السوفياتي اذا بدأ يضطلع بالوساطة في النزاع العربي - الاسرائيلي فان التحرك نحو السلام سيكون اسرع. ولقد شكل غياب العلاقات الدبلوماسية الاسرائيلية - السوفياتية عائقا ايام ذاك التحرك لذا فان اي عودة للعلاقات ستشكل زخما جديدا لاي وساطة، وتكون وساطة اكثر فائدة من تلك التي تحاولها واشنطن التي تبدو مرتاحة للوضع الراهن في الشرق الاوسط ولاستمراره على ما هو عليه. ولقد حان الوقت لوضع حد لذلك كله. واشارت «تاس» الى ان هذا التوجه لقي ويلقى رفضا عربيا. فما ان ارسلت موسكو الى تل ابيب فريقا قنصليا لمتابعة المصالح السوفياتية في اسرائيل حتى وجهت اليها التهمة بانها تقترب من اسرائيل على حساب العرب.

وايا كان عليه الموقف السوفياتي الراهن في اسرائيل، فان العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية تبدو مطروحة للبحث وهي المقطوعة منذ العام ١٩٦٧، خاصة بعد ان اعادت اكثر من دولة اوروبية - شرقية عضو في حلف وارسو وحليفة للاتحاد السوفياتي حتى الان - علاقاتها مع اسرائيل أكانت بولندا ام تشيكوسلوفاكيا ام المجر، وحتى مؤخرا ما تستعد له المانيا الشرقية.

حتى ان بعض المراقبين يرون ان موسكو ان لم تكن دعت لعودة تلك العلاقات فانها سمحت بها وحتى شجعتها، لانها هي ايضا بصدد بحث علاقاتها مع اسرائيل. الامر الذي يسلط الضوء على تلك العلاقات تاريخيا وحاضرا ومستقبلا، اكثر من تسليط الضوء على الهجرة اليهودية السوفياتية رغم أهميتها.

البداية مع البيريسترويكا

ويعود هذا التوجه السوفياتي في العلاقات مع اسرائيل، ايا كانت اسبابه سواء من اجل «لعب دور الوساطة في الشرق الاوسط» او لتنفيذ اتفاق سوفياتي - امريكي بعد قمم الزعيم السوفياتي جورباتشوف ان مع الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان او الحالي جورج بوش، او للحفاظ على المصالح السوفياتية في الشرق الاوسط ودفعها الى مستوى افضل، يعود هذا التوجه السوفياتي الى العام ١٩٨٥. اذ بعد ان بدأ عهد جورباتشوف، في ١١ مارس (آذار) ١٩٨٥، وبالذات بعد أربعة اشهر تحديدا اي في يوليو (تموز) ١٩٨٥ اشارت الانباء الى عقد اجتماع «غير رسمي» في باريس بين سفيري الاتحاد السوفياتي واسرائيل في فرنسا. ولقد سارعت اسرائيل الى تسريب معلومات عن الاجتماع ومضمون المحادثات التي جرت خلاله.

موسكو نفت المضمون ولم تنف حدوث الاجتماع. لكن اسرائيل سربت الكثير حوله، وجاءت تسريباتها مع براهين ووقائع.

ففي اعقاب ذلك الاجتماع جرت اتصالات بين دبلوماسيين على مختلف المستويات بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية، صبت كلها في التوصل الى صياغة اتفاق مبدئي يقضي بفتح مكتب تمثيل اسرائيلي في بولندا، ومكتب تمثيل بولندي في اسرائيل. وبعدما ظهرت تلميحات عن انفراجات في العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية منها ما نشرته الصحافة السوفياتية حول التهنئة التي بعثت بها اسرائيل للاتحاد السوفياتي في الذكرى السنوية للانتصار على النازية. كما بدأ الاتحاد السوفياتي يسمح من حين لآخر ليهود سوفيات بالهجرة الى اسرائيل. وكان في مقدمة المهاجرين واشهرهم المنشق السوفياتي اناتولي شارانسكي الذي احيط وصوله الى اسرائيل بضجة اعلامية واسعة.

اتضحت صورة التحركات السوفياتية - الاسرائيلية اكثر فاكثر، وراحت تكتمل ابعادها بتراكم الوقائع، مع اغسطس (آب) ١٩٨٦ عندما عقد اجتماع هلسنكي الذي جرى فيه بحث «قضايا قنصلية» فقط - كما ذكر يومذاك - مع احتمال قيام وفد سوفياتي بزيارة اسرائيل. وقام الوفد بالزيارة، وبعد الاجتماع ايضا اعلن رسميا عن افتتاح مكتبين لرعاية المصالح في كل من بولندا واسرائيل. ثم اعلنت بلغاريا ان حكومتها وجهت دعوة الى قرينة اسحق شامير وكان وزيرا للخارجية يومذاك ومرشحا لتشكيل حكومتها، لزيارة بلغاريا التي هي مسقط راسها. وتمت الزيارة وبالطبع تبدو تلك الوقائع حاليا كبيرة الاهمية لانها شكلت البداية لما حدث في نهاية العام ١٩٨٩ ومطلع ١٩٩٠، مع ما شكلته سياسة بيريسترويكا، او الجورباتشوفية من تشجيع للتغيير في دول اوروبا الشرقية كلها صب في خانة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل في بولندا، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا والمانية الشرقية قريبا.

ماذا عن الاتحاد السوفياتي؟

ان الاتصالات التي تمت في السنوات الثلاث الاخيرة توصلت الى السماح بتحويل «البعثة الاسرائيلية» في موسكو الى «ممثلية دائمة». وسوفياتيا وحسب ما تقوله غاليا غولان رئيسة المعهد العبري داروين للدراسات السوفياتية والشرق - اوروبية واستاذة العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، فان السوفيات بقرارهم العمل على المستوى القنصلي عن طريق ايفاد وفد الى اسرائيل لرعاية المصالح السوفياتية في اطار سفارة فنلندا في تل ابيب، انما اختاروا اقل مستوى للعلاقات الدبلوماسية، لقد رفضوا ايضا وجود علاقات قنصلية دائمة ومتبادلة في صورة وفد قنصلي من اسرائيل، وخططوا بدقة ليكون اجتماع هلسنكي قاصرا على موضوع زيارة وفدهم لاسرائيل فقط حتى ان موسكو كانت تفضل ارسال الوفد بدون عقد الاجتماع، لكن اسرائيل طالبت بعقد هذا الاجتماع لاستيضاح موسكو خططها واهدافها من وراء زيارة تلك الوفد وتضيف غاليا غولان لقد اراد السوفيات من الحد الادنى الضروري للعلاقات ان تكون شبه رمزية، وذلك من اجل احداث تغيير ما في تلك العلاقات مع اسرائيل. فالحسابات السوفياتية ترتبط بالضرورة بعدد كبير من العوامل، اهمها تأثير اي خطوة سوفياتية باتجاه اسرائيل على علاقات السوفيات بالعالم العربي اي العامل الاقليمي، اضافة الى العلاقات السوفياتية - الامريكية.

وثيقة استراتيجية

كانت اسرائيل متنبهة لما يحدث في الاتحاد السوفياتي مع مجيء جورباتشوف، ولو بنسبة معينة. اذا في منتصف الثمانينات حاول شمعون بيريز زعيم حزب العمال الاسرائيلي الوصول الى جورباتشوف، لكنه فشل. كما فشل قبله لجتماع اراده اسحاق شامير، يوم كان وزيرا للخارجية الاسرائيلية، مع وزير الخارجية السوفياتية شيفارنادزة. لكن بيريز حاول طريقة اخرى للاتصال، عن طريق ادغار برونغمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، عندما حمله رسالة شخصية للزعيم السوفياتي. كما قام مستشار بيريز ابراهام بورج بعد ذلك، وهو متخصص باوضاع يهود المهاجر والشتات، بوضع وثيقة سرية قدمها الى بيريز تتناول العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية.

جاء في الوثيقة:

ثمة اوراق للمساومة من اجل توقيع اتفاق بشأن قضية اليهود السوفيات او استئناف العلاقات مع موسكو - هناك نوعان من الاوراق:

١ - اوراق كبيرة منها:

أ - التخلي عن المناطق

ب - موافقة اسرائيل على عقد مؤتمر دولي لتسوية شاملة في الشرق الاوسط.

٢ - اوراق صغيرة منها:

أ - محطات صوت امريكا

ب - اشتراك اسرائيل في حرب النجوم.

ولا يتعلق الامر هنا بتفصيل تلك الوثيقة، الا بمقدار ما تشكله من تحرك اسرائيلي باتجاه العلاقات مع السوفيات. ولقد بعث بيريز بالوثيقة الى ادغار برونغمان الذي يفترض ان يجتمع بجورباتشوف. لكن الاجتماع لم يتم، على الرغم من ان برونغمان يعتبر رجل اعمال للسوفيات حسب مجلة «باري ماتش» الفرنسية.

واي كان الامر فاهمية تلك الوثيقة انها تضع العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية في اطار استراتيجي: التسوية المطروحة في الشرق الاوسط والقاضية بتخلي اسرائيل عن المناطق

(اي الضفة الغربية وقطاع غزة)، والمؤتمر الدولي الاطار المقترح لبحث تلك التسوية، اضافة الى خروج اسرائيل بعض الشيء من الفلك الامريكي، ان بالنسبة لكونها ارضا «لصوت امريكا ومحطاتها» او بالنسبة لارتباطها بـ «حرب النجوم».

لكن ذلك الاطار الاستراتيجي للعلاقات تطور بعض الشيء، مع الجورباتشوفية، الى ما هو اقل وادنى مستوى. فلم يعد شرط الغاء قطع العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية قائما، (اي الانسحاب من الاراضي المحتلة)، بل اصبح حدوث تقدم ملموس نحو السلام وظهور استعداد اسرائيلي للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، وانعقاد مؤتمر دولي للتسوية تكون له صلاحيات الحل، كلها اصبحت الشروط الاقل من جانب السوفيات. ولقد جاءت تصريحات جورباتشوف وبوش، بعد قمة مالطا بينهما لتشير الى ذلك كله بشكل عام. فجورباتشوف قال يومها ان مواقف موسكو وواشنطن تجاه الحلول السياسية في الشرق الاوسط ليست ببعيدة، فيما أشاد بوش بالدور البناء للاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط.

ولقد جاءت الوقائع بعد ذلك لتكشف بعض الشيء نقاط التوافق بين موسكو وواشنطن - شرق اوسطيا - والتي لختصرها حتى الان الاتفاق بشأن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل.

من ١٩٦٧ الى ١٩٨٥

منذ عام ١٩٦٧، تاريخ العدوان الاسرائيلي والهزيمة العربية التي تمثلت باحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان، الى العام ١٩٨٥ وبالذات الى نوفمبر (تشرين الثاني) من هذا العام تاريخ انعقاد قمة جورباتشوف - ريغان، منذ ١٩٦٧ الى ١٩٨٥ كانت تحركات وتوجهات سوفياتية واسرائيلية مهدت مباشرة او بشكل غير مباشر للتغيير الكبير باتجاه ما حدث ويحدث حاليا على اتساع الشرق الاوسط.

ففي العام ١٩٦٧ اطلق الاتحاد السوفياتي مقولته الاساسية في عهد بريجنيف وهي ان يقطع العلاقات مع اسرائيل بسبب عدوانها على الارض العربية، ولن يعيدها الا اذا تخلت اسرائيل عن مكاسب عدوانها.

وامتدت هذه المرحلة بثلاث سنوات قبل رحيل عبد الناصر عام ١٩٧٠ وثلاث سنوات اخرى قبل وقوع حرب ١٩٧٣. وكانت السنوات الست مجالا للتحركات الامريكية والاوروبية لايجاد تسويات ومشاريع ومقترحات وحلول كلها على قياس اسرائيل، لم يدعمها السوفيات ولا اقتربوا منها او بدلوا بمقولة ١٩٦٧.

ومع العام ١٩٧٣، وفي ديسمبر (كانون الاول) بالذات، وبعد حرب اوكتوبر (تشرين الاول) انعقد المؤتمر الدولي في جنيف بشأن ازمة الشرق الاوسط بعد ان بدت حرب العبور حريا لتحريك الحل لهذه الازمة. فكرر الاتحاد السوفياتي في المؤتمر موقفه من العلاقة مع اسرائيل، ويومها المح وزير الخارجية السوفياتية اندريه غروميكو لوزير خارجية اسرائيل ابا ايبان الى ان استئناف العلاقات هو امر وشيك اذا ما حدث تقدم كبير في مسيرة السلام في الشرق الاوسط وذلك عن طريق انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة. واية مراجعة سياسية لمسار الموقف السوفياتي في هذا المجال توضيح الشروط السوفياتية التي وضعت بعد عدوان ١٩٦٧. واذا كان من تغيير طفيف فهو ذاك الذي كان يلحق بصيغة عرض الموقف وليس في الموقف نفسه. فمع اعتقاد السوفيات بأن الحل هو في المؤتمر الدولي لحل ازمة الشرق الاوسط على غرار انعقاده عام ١٩٧٣ زادوا من ضغوطهم لعقده ثانية، وبفعالية اكبر. واذا كانوا قد حاولوا تخفيف القطيعة مع اسرائيل في تلك الاوقات - حسب ما اشارت اليه وكالة «نوفوستي» السوفياتية - فهو من اجل التغلب على رفض اسرائيل لاشتراك الاتحاد السوفياتي في هكذا مؤتمر.

اضافة الى ذلك كانت موسكو تحاول عبر ايماءاتها الايجابية لاسرائيل، وضع حد لاحتكار الولايات المتحدة لمسار محاولات التسوية في الشرق الاوسط. وقد شكل هذا الهدف حيزا بارزا في ضغوط موسكو وتحركاتها لعقد المؤتمر الدولي بشأن السلام في الشرق الاوسط وكان حماس موسكو وتحركها يضعفان او يقويان مع كل تحرك امريكي ناجح او فاشل في المنطقة. ولقد زاد الاهتمام السوفياتي بالمؤتمر الدولي بشأن الشرق الاوسط ككل مع العام ١٩٧٥ عندما بدا وكأن جهود واشنطن مالت الى الفشل في وساطتها الشرق اوسطية انذاك.



اسحق شامير لدى اجتماعه بشيفارنادزة

شروط سوفياتية وهدف استراتيجي اسرائيلي

ولقد التزم السوفيات طوال السبعينات ومطلع الثمانينات بموقفهم الاساسي من قطع العلاقات مع اسرائيل وشرط اعادتها. واذا اضفوا الى هذا الشرط اي شرط آخر فانما باتجاه التشدد وليس التراجع: فالى جانب الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة، اضافت موسكو شرط انهاء العدوان الاسرائيلي ضد الدول العربية، ومع زيادة الضغوط الامريكية في المنطقة عبر حرب لبنان او حرب الخليج العراقية - الايرانية وبروز اسرائيل في مقدمة «الجهة الامريكية» اذا صح التعبير، اعلنت موسكو ان على اسرائيل ان تقوم بالغاء معاهدة «التفاهم الاستراتيجي» مع واشنطن. وبالنسبة «لحرب النجوم» الامريكية والتي دخلت اسرائيل في اطارها فلقد تبين وحسب احد المعلقين في صحيفة (دافار) الاسرائيلية، ان دخول اسرائيل مشروع ريغان ذاك - «حرب النجوم» - انما تم لكي تمتلك اسرائيل اوراقا اضافية اذا ما فاوضت موسكو لاعادة العلاقات معها. ذلك ان اسرائيل ستكون قادرة على التخلي عن اشتراكها في «حرب النجوم» لقاء عودة العلاقات مع موسكو مثلا، بينما ليس واردا انها ستكون قادرة على التخلي عن المناطق المحتلة مقابل اعادة تلك العلاقات. وحسب «دافار» نفسها فان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بقيت حريصة على ان لا تدفع سياستها الخارجية نحو القطيعة كليا مع موسكو، وبالتالي نحو العداء، ولتحاشي العداء - حاولت اسرائيل الظهور في نظر السوفيات بمظهر «بلد لديه ازمة في العلاقات مع موسكو وهذا لا يعطي الخلاف بينهما مميزات حادة». كما ان لدى اسرائيل ما تتحدث به مع موسكو، وكذلك داخل اسرائيل هناك قوى يسارية في صفوف الجمهور تعمل لمصلحة مستقبل افضل مع السوفيات اكان الشيوعيون ام غيرهم. من هنا كانت اسرائيل وما زالت تشجع زيارات تقوم بها شخصيات يسارية الى موسكو. ان هدف اسرائيل وحسب «دافار» هو عدم تعدي العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية مرحلة الانقطاع الى القطيعة والى العداء. اذ لدى اسرائيل هدف استراتيجي هو عنصر رئيسي في مشروعها الصهيوني وهذا الهدف يتعلق بمبدأ هجرة اليهود لسوفيات الى اسرائيل، وهؤلاء يشكلون الاحتياط الاستراتيجي الوحيد، تقريبا لدعم الوجود الاسرائيلي وتوسيعه.

في هذا السياق كله كانت هناك بعض وقائع. فبعد لقاء غروميكو - ايبان عام ١٩٧٣ كان لقاء ايغال آلون - غروميكو عام ١٩٧٦، ثم لقاء شامير - غروميكو مرتين عام ١٩٨١ و عام ١٩٨٤. وكانت صحيفة «هاارتس» الاسرائيلية قد اشارت الى قيام مبعوثين سوفياتيين عام ١٩٧٥ بزيارة اسرائيل. كذلك اشارت الى اجتماع دبلوماسيين سوفيات واسرائيليين في عواصم اوروبية غربية. وفي واشنطن ونيويورك وبوخارست. اضافة الى قيام وفود اسرائيلية من الكنيست الاسرائيلي ومن جمعيات رياضية وفنية وثقافية بزيارة موسكو والاجتماع الى رسميين سوفيات - ابرز تلك الزيارات قيام بها وفد من حزب راكاح وبرلمانيين اسرائيليين ابرزهم ديفيد ليفي من حزب العمل بزيارة موسكو.

يتبع

لندن - «الشرق الاوسط»

فكرة

الأسعار ترتفع بجنون، كأن البلد ليس فيه بوليس ولا قانون ولا وزارة تموين، كأن الرحمة والمروءة اختفت من قلوب السماسرة الجشعين الذين يجدون لذة في امتصاص دم الغلابة ومحدودي الدخل! بل ان اصحاب الدخول الكبيرة اصبحوا يلطمون وجوههم كما يفعل الغلابة والفقراء.

وقد مرت علينا ايام ارتفعت فيها اسعار الطماطم حتى اطلقنا عليها اسم الطماطم المجنونة، ولكن يظهر ان الجنون اصاب البامية والسكر والخيار ورغيف العيش، هذه الفوضى تستدعي ان ياخذ الشعب منها موقفا حازما ويضرب عن شراء الاصناف التي ارتفعت ارتفاعا جنونيا، ولكن ماذا يفعل الشعب المجني عليه عندما يرى كل شيء اصيب بجنون ارتفاع الاسعار.

انني احمل هم اصحاب الدخول المحدودة. افكر فيهم كيف يعيشون في هذا الجحيم، بعد ان اصبح كل شيء نارا. نارا نارا. المرتبات الكبيرة اصبحت اقزاما في هذا الجنون الغريب. والموظف الذي كان يتصور انه من كبار الموظفين اصبح يشعر بانه اصبح من صغار الموظفين او الموظفين المنسيين.

انك تمشي في السوق التجاري فتجده خاليا من الناس، كان الأرض انشقت وبلعت الزبائن ولم يبق من يشتري او يبيع، وهذا الكساد جعل بعض التجار يقفلون ابواب متاجرهم ويبقون في منازلهم، ولكن الكساد كان نعمة وبركة على بعض السماسرة الذين يبيعون الطعام والضروريات، وقد تحول بعض الحفاة الى اصحاب ملايين واصبح لدينا من يموت من الجوع ومن يموت من الشبع. وهذا حال لا يمكن السكوت عليه بل يقتضي ان تقف الامة كلها شعبا وحكومة لمحاربة هذا البلاء.

في انجلترا مثلا يبيع البقالون الفاكهة في اليوم الاول بسعر مرتفع، وفي اليوم الثاني تنتقل الى محلات شعبية وتباع بنصف الثمن وفي اليوم الثالث تنتقل الى محلات محدودي الدخل وتباع بربع الثمن وهكذا ياكل الجميع فاكهة.. اما عندنا فبعض التجار يفضل ان يرمي الخضار في النيل باسعاره الغالية ولا يبيعه للمساكين بسعر معقول.

ان اللعنات لا تكفي لعقاب الذين حولوا السوق كله الى سوق سوداء.

مصطفى امين



هل تغير السوفييات.. أم غيروا؟



بين موسكو وبكين مشاهدات وشهادات

●● في يوم غائم، مكلل كالعادة بالثلج والبرودة - ماعدا شهرين في العام - وعند الساعة التاسعة صباحا، ينطلق موكب من اربع سيارات فخمة. واحدة منها فيها كل ما يتعلق بالشيفرة والاتصالات، التي قد تؤدي او تمنع نشوب حرب كونية، لا تبقي على وجه الارض بشراً. وسيارتان للحراسة. اما السيارة المهمة، فهي للرجل الذي يحكم واحدا من اكثر بلدان العالم اضطرابا ومشاكل، وتحركا في دائرة الاحداث في الوقت الراهن.

ينطلق ميخائيل جورباتشوف بصلعته المعروفة من بيته خارج موسكو، يقطع طريق روبلو، ثم شارع كوتوزوف، فشارع كلينج، حيث تبدو الساحة الحمراء، وقبلها تلمع «النجمة الحمراء» التي تحتل قلب موسكو. يدخل الكرملين من البوابة.. تؤدى له التحية العسكرية.. يدلف الى مكتبه عند الساعة التاسعة والنصف، وهناك يظل حتى ساعة متاخرة، فقد تصل فترة عمله الى ١٦ ساعة وفي حالة تاخره فإنه يذهب الى غرفة مخصصة له للنوم بدلا من العودة البيت، الذي يستغرق مشواره اليه عشرين دقيقة.

قبله كان جوزيف ستالين يختار خمس سيارات متشابهة، تبقى كلها على أهبة الاستعداد، قبل ان يختار منها فجأة واحدة لنقله، اما موكبه، فإنه مملوء بالمخبرين، ورجال الامن الذين تمتلىء بهم الشوارع، والساحات العامة فضلا عن الابنية المجاورة.

يبدأ برنامج جورباتشوف، رئيس الدولة القوي لأول مرة في روسيا، ودون القاب اخرى، الصباحي ثم لا ينتهي هذا البرنامج في بلد انطلق وكان ذلك الانطلاق دون سابق انذار ليتفرج العالم على مشاكله، وعقده، وقضاياه، دفعة واحدة. يقرؤها، يتأملها، وكأنه يرى لأول مرة بلدا فرض نفسه على الكوكب الارضي دون انذار، بعد ان كان مغلقا، الكلمة لها حساب، والحركة لها حساب، والهمسة لها حساب.

بقلم: عثمان العمير

ذهبت الى موسكو، وفي ذهني معلومات مسبقة، وأحكام مقررة سلفا، وهي عادة عجيبة لا يخلو منها بشر. وعدت منها، وهنا من الاشياء ما ترسخ، وهنا ما ازداد، وهناك ما كان عبثا واستحال بقاؤه.

اتيحت لي في هذه الزيارة التي استمرت اياما عشرة، فرصة لم تتح لقبلي من الزائرين الصحافيين العرب. فالتقيت بعدد كبير من صناع القرار، ومن مراقبي صناعة القرار، ومن اقرب المقربين الى الزعيم السوفياتي الكبير. كما أتاح لي مضيفي أن أكون حر التصرف والتنقل - على الاقل حسب تقديري - مما أعطاني فرصة طيبة لكي اكون فكرة جلية فيها من الايجابيات والسلبيات الشيء الكثير. وفعلا استفدت كثيرا خاصة ان ما كنا نستقيه من هذه البلاد هو حصيلة ما يقدمه لنا الغرب. او ما يقدم لنا مبتورا وسريعا، من بعض الاقلام العربية التي لا خبرة لها بما يجري حقيقة في الاتحاد السوفياتي.

وأظن ان من صاروا اصدقاء ومعارف لي، كانوا يدركون ان منظر صحافي عربي سعودي، يزور موسكو اياما عشرة، بل يدخلها، أمر نادر، بل انه يحدث لأول مرة. فأحاطوني بكثير من التقدير والعناية. ولذلك لم اكتم مشاعري وانا اعبر بوابة الكرملين واشاهد كاتدرائية «القديس باسيل مارك شاجال».

ذلك الصرح العجيب الذي يشبه اعمال سلفادور دالي الفنية، الذي بني أيام القيصر ايفان الرهيب.. ذلك الصرح الذي تثير قبابه صورا شرقية من حكايات الجان، لشكلها الشبيه بأبصال ضخمة من زهور الزنبق.. وقد شيد تخليدا لذكرى تدمير مملكة أسلامية، وتلك الاشكال من الابصال يراد لها ان ترمز الى رؤوس القادة المسلمين الثمانية التي قطعت حين وقعوا مجندلين يدافعون عن الاسلام.

لم اكتم مشاعري، ولم اكبتها، وانا اشاهد هذا العمل الكنسي الضخم. وارى لينين داخل ضريحه.. هذا الرجل الذي لو فتح عينيه، ورأى ما حدث لدولته وللماركسية اللينينية، على يد خليفته السادس، لتمنى القليل، وأسف على الكثير، وارتعد ذعرا مما يرى.

في تلك اللحظات التي يشاهد فيها الانسان هذه الاصنام تتهاوى، وهاتيه الرموز تسقط لم اشعر انه لا شيء يداخل مشاعر الانسان.

ويختلط فيها كما الدم في الشرايين، الا نطق الشهادتين الخالدتين خلود الدهور والعصور، القويتين بدون زيف او خداع انساني.

****

من نافلة القول ان يسأل المرء لماذا الاهتمام بهذا البلد او ذاك. لكن السؤال حين يقترب من الاتحاد السوفياتي، فإنه يبقى ساذجا، لأن جوابه ببساطة يقول: ان ما يحدث في هذه البلاد يعد من الامور التي لا تتكرر على مدى عقود. بل ان ما حدث هو امر لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية. تعود العالم ان تمر به أزمات، وحروب داخلية، واقليمية صغيرة تكون تاثيراتها محدودة، مهما اتسع نطاقها، واستفحل خطرها. لكن ما جرى، ويجري في الاتحاد السوفياتي، هو حدث في أحدى اقوى قوى العالم.

انه بلا مقدمات ثورة ضد الثورة، عودة الى الاديان، الى القوميات، الى الاقتصاد الحر، وقوى السوق. الى تعددية الاراء، الى سلطة المؤسسات المستقلة عن المراكز.

وهذه كلها نقائض واضحة، لا تحتاج الى شرح وتفسير، للثورة البلشفية التي لم تصمد الا سبعين سنة ونيفاً. فاهتزت مثلها مثل كل الآيديولوجيات، والنظريات والتجارب التاريخية، على مدى العصور، والتي تهرم وتموت بموت مبتدعيها، وصانعيها، او بتلكؤها وتباطؤها، عن ملاحقة عجلة التاريخ وتطوراته، واستشراف قيم المستقبل وطموحاته.

وهي ان استمرت فبأمثلة مختلفة، تدعي كل جهة انها هي التي تجسدها، وتعتبر نفسها وارثا شرعيا لها.

واذا كان هناك بعض السياسيين والمفكرين السوفييات، يحاولون تغليف هذه الاحداث، وتفسيرها، من منطلق ان ما يفعله ميخائيل جورباتشوف هو «تجديد لشباب الثورة» وان الثورة قائمة، ولا عودة عن الاشتراكية، وعن ايمان الشعب بهيمنة الحزب الواحد، الحزب الشيوعي، فإن ما يجري على أرض الواقع، يناقض كل هذا تماما، سواء كان ذلك بالاجراءات السابقة، او بالاجراءات التي افقدت الحزب، صاحب الدخل السنوي الذي يبلغ اربعة بلايين دولار، ذلك البريق والوهج اللذين كان يتمتع بهما. ولم تعد هناك بدائل لما يقال، وما يراد ان يدافع عنه، مثل مراقبة الظواهر، والوقائع التي اصبحت حقيقة في المعيشة اليومية للفرد السوفياتي، وهي وحدها الرد الحقيقي، والترجمة الصحيحة للمفاهيم السياسية الجديدة.

الثورة التي يقودها جورباتشوف، لا تشكل صورة او مرحلة من مراحل الماركسية اللينينية، لا مرحلة لينين او ستالين، ولا مرحلة الاصلاح الزراعي لنيكيتا خروتشوف، او المرحلة الجمودية لليونيد برجنيف، انها شيء ينقض كل ما سلف.

هذا يقودنا الى بديهية اخرى حرية بالأخذ بالاهمية التي تستحق، وهي تتمثل بأهمية الاتحاد السوفياتي بالنسبة للعالم، وبالنسبة لنا في منطقة الشرق الاوسط. ذلك لأن الاتحاد السوفياتي:

اولا: دولة تشغل سدس مساحة العالم (٢٢.٤ مليون كيلومتر مربع)، يمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٤٥٠٠ كلم، ومن الغرب الى الشرق عشرة آلاف كلم، وهو بلد يسكنه ٢٧٠ مليون نسمة الأمر الذي يجعله ثالث اكثر دول العالم سكانا، بعد الصين والهند.

ثانيا: يعد الاتحاد السوفياتي دولة عظمى، وهو منذ امد بعيد وما يزال القوة المنافسة للولايات المتحدة في معظم المجالات ان لم يكن في كلها سواء في مجال الموارد، او القوة العسكرية، او درجة النفوذ، او الزخم الحضاري البشري، او الفعالية السياسية، او الامكانات الاقتصادية.

ثالثا: انه الدولة ذات الـ ١٥ جمهورية، ولكل جمهورية فيه قسماتها، وشخصيتها، وعاداتها، وتقاليدها، حاوية لمائة شعب ينتسبون الى اربع عائلات لغوية، هي الآرية (الهندواوروبية)، والايطالية والاورالية والقفقاسية.

رابعا: انه الدولة التي يحدها برا ١٢ دولة، وما من دولة في العالم حدودها بمثل حدود الاتحاد السوفياتي او يزيد طول هذه الحدود على الـ ٦٠ الف كيلومتر بخلاف الحدود البحرية.

خامسا: بين سكان البلاد الذين يصلون الى اكثر من ٢٧٠ مليونا، هناك اكثر من خمسة وخمسين مليون مسلم، ينتمون الى عدد من القوميات. هؤلاء لو أسسوا دولتهم، وهذه أستحالة تعرفها طبيعة التوزع السكاني، لشكلوا واحدا من اكبر التجمعات الاسلامية بعد باكستان واندونيسيا. لكنهم على اي حال يشكلون اكبر تجمع اسلامي في دولة كبرى، ومن الممكن ان يمارسوا فعالية ملحوظة في الحياة العامة المقبلة للاتحاد السوفياتي.

سابعا: الاتحاد السوفياتي يحتل مركز الثقل، والتطبيق العملي للفكر الاشتراكي الماركسي، والاشتراكي الذي اثر على شتى الحركات السياسية في سائر انحاء العالم، بما فيه منطقة الشرق الاوسط، ولعب دورا خطيرا في انعاش الحركات الثورية، ونشر القلاقل، في العقود الاربعة الماضية من هذا القرن.

ثامنا: لعب الاتحاد السوفياتي دورا اساسيا في معظم احداث المنطقة العربية بما فيها حروب ١٩٥٦م، و١٩٦٧م، و١٩٧٣م ومازال مسؤولا عن تزويد بعض الدول العربية بالسلاح، والتقنية، وشريكا اقتصاديا مهما لبعضها.

«التغيير» العبارة التي تسمعها في كل مكان في الاتحاد السوفياتي


يولي فورونتسوف


يفجيني بريماكوف

هنا القليل الذي نتأسف عليه من الماضي

تاسعا: ان دولة بهذه الضخامة وهذه القوة، تعيش تجربة مضطربة، واسعة، عميقة لم تبدأ مع جورباتشوف، ولكنها كانت وما تزال منذ بداية هذا القرن، تتأثر وتؤثر في العالم، وتقرر مصائر عدد كبير من دوله وثقافاته.

عاشرا واخيرا: فإن الاتحاد السوفياتي بكل التبسيط والخلاصة الممكنة موجود في كل مكان، حول العالم وفوق الكرة الارضية، ومع العالم، وداخله، بامكاناته، وخبراته، وشعوبه، ومشاكله. بخيره، وشره، بسبعة الاف دبلوماسي، وعشرات الالوف من الخبراء والعملاء والجواسيس، وأضعاف أضعافهم من الانصار.

فليس بدعا بعد هذا كله، وقبله، ان يكون حديث العالم في كل مكان، ويكون الرجل حديث الناس، ذلك الرجل الذي غير الكثير من لون العالم وطعمه في غضون السنوات الخمس الماضية، وربما لأمد طويل، مما جعل الصحافة الغربية تختاره رجل الثمانينات كلها. وليس غريبا التركيز على بلده، وعلى مستقبل ذلك البلد وحاضره، وما تخبئه الايام له، بعدما خرج المارد من القمقم، وعشنا هذه الحالة الفريدة من التغيير التي قد لا تتكرر لحقبة تاريخية طويلة.

****

وصلت الى موسكو وكان بانتظاري عدد من المسؤولين الذين تلطفوا باستقبالي، كان الجو معتدلا، في المدينة الكبيرة التي يتجاوز عدد سكانها السبعة ملايين نسمة. الشوارع في مثل ذلك الوقت غير المتأخر من الليل غير مكتظة السير، كما تعودنا عليها في المدن الكبيرة في عالمنا العربي، او في مدن وعواصم الغرب، وهذه ميزة تنفرد بها موسكو عن عواصم العالم، بسبب ضآلة عدد السيارات، بالنسبة لعدد السكان، وانصراف الساكنين الى استخدام القطارات الارضية، والحافلات العامة، التي تمتاز برخص اسعارها الشديد.

سارت بنا السيارة، وانوار العاصمة السوفياتية تحيط بي من كل جانب، وفي ذهني صورة لينين، باني الدولة الاشتراكية الذي سمعنا عنه الكثير، وقرأنا عنه اكثر، ها هو الآن في قلب عاصمته، منصرفا الى رقدته الابدية، يندب الحظ الذي آلت اليه الاشتراكية، وحظ الشيوعية التي صارت عرضة للجدل، والتساؤل اكثر من اي وقت مضى. وربما للاستخفاف، ولعلها اليوم مرشحة للذهاب الى متحف التاريخ، حيث رحل لينين ورفاقه القياصرة الى ذلك المتحف بعد نجاح ثورة اكتوبر عام ١٩١٧م. لو أحصينا ما قيل عن هذا الرجل، وعن حالات التبجيل والتقديس، بل وفعل الكرامات والمثاليات والتفخيم الذي احيط بها، لتجاوز ذلك الكثير من الرموز التي سبقته، وتجاوزته، فضلا عن التي لحقت به على مدار القرون والعقود والسنين.

وحين وصلت الى موسكو كانت صورة لينين تمزق على ايدي المتظاهرين في ليتوانيا، بعدما اسقطت تماثيله الجماهير في رومانيا وتشيكوسلوفاكيا، والمجر ليعود لينين بشرا عاديا مثله مثل غيره، اما الطوابير الطويلة التي تقف بين الصقيع والامطار والثلوج على مدار الاسبوع، لالقاء نظرة على جثمانه المحنط المسجى امام جدار الكرملين، فإنها صارت تتزايد اكثر واكثر، وفي اعداد مضاعفة، لشراء ذلك الطعام العجيب الذي اكتشفه الروس اخيرا، «الماكدونالد».. صفوف طويلة، لا تصدق. ويلذ لغريب مثلي، مشاهدتها، والتأمل في وجوهها الصارمة التي لا تبتغي غير تذوق «الماكدونالد» بديلا. اتأملها، ثم اتذكر هذا الصنف المتواضع من الاكل في الغرب، يتهافت عليه الفقراء، وتنتشر مطاعمه في الاحياء الفقيرة في عواصمه، بينما هي هنا اكثر لذة واستقطابا من الكافيار الروسي الشهير.

ها هو ماكدونالد الذي يجسد صورة من صور الرأسمالية الامريكية يطلب رضاء سكان موسكو. بل وتراهم طوابير. بعضها خلف بعض تتزاحم لمشاهدة هذا الطعام الهابط عليهم من فردوس امريكا. وفي الهزيع الاخير من الليل يذهب خبراء المطعم الى مطعم روسي فاخر، يتسامرون، ويخططون لافتتاح مطعم جديد، اذ ستصل المطاعم الى خمسة فروع جديدة.

كان لينين ولسبعين سنة خلت، كل شيء، صوره في الشوارع، تماثيله في الميادين، أقواله على كل لسان تحفظ عن ظهر قلب، الى حد ان الشيوعيين الذين يرفضون الرموز والهياكل، حولوه من رجل عادي الى رمز مقدس، ينقضون على كتاباته فيعثرون فيها على ما يتسع للجميع. اذ عاشت موسكو منذ مماته عام ١٩٢٤م تأخذ منها ما تريد، يأخذ منها تروتسكي ما يشاء من مواقف التصلب، ويبني فيها ستالين دولة الظلم والاستعباد، ويؤسس الدولة على جماجم الآخرين، ويهرج فيها خروتشوف، ويتنعم بظلها برجنيف، ثم يثور عليها جورباتشوف ويجد فيها ضالته وما يجعله يبرر ويفتي من خلال «البيريسترويكا».

لقد عرف الروس اخيرا لينين، واكتشفوه، بعد عقود من الزمن. ولو استمعوا لرأي زوجته ناوجدا كروبسيكايا، التي قدمت اعنف احتجاج على تحنيط جثته علامة التقديس، لما احتاجوا الى هذا العناء وهم يبحثون عن الوسائل لاخفاء تلك العلامات المخزية من التبجيل حوله. بل لو أصاخوا السمع الى ما قاله ماركس حين اشار الى «ان الشخص الذي يرسم برنامجا للمستقبل هو في حقيقة امره رجعي»، لوفروا على انفسهم ما رسمه لهم لينين، وهو في التحنيط، وصار ظله مهيمنا على الدولة خلال سبعين سنة.

احتجت الى يومين، لكي ازيل صورة لينين، والتفكير فيه، وادخل في الحياة السياسية في موسكو. ولم اكن احتاج في هذه الايام القليلة التي عشتها الا الى نوع من الشهادات التي تتناول بعض التساؤلات التي حملتها معي.

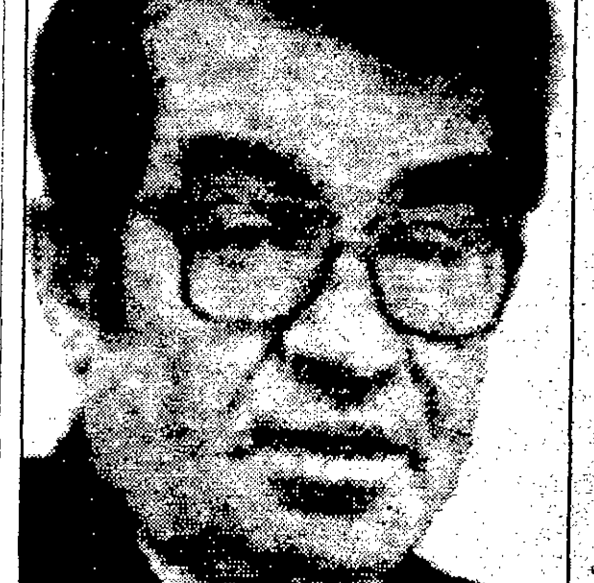
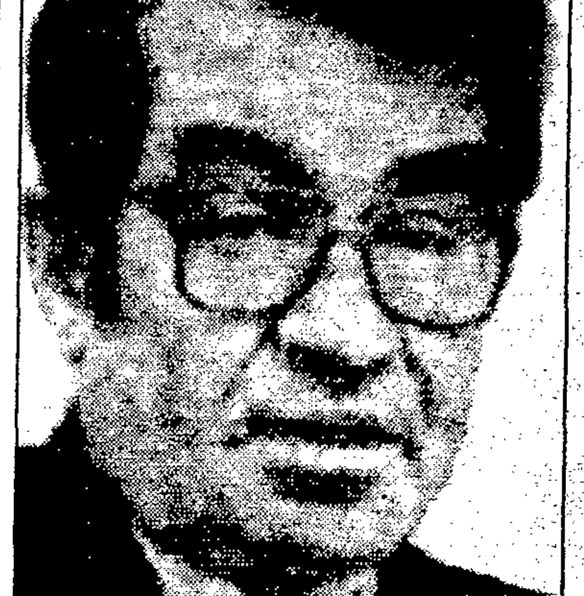
صحيح انه من الصعب جدا الاجابة عن كل التساؤلات. فالبلد يعيش مخاضات عجيبة، ويقفز من الاهتمام بقضية الى التحاور حول قضايا اخرى. والاحداث تنقل نفسها، من طاشقند، الى باكو. من باكو الى ليتوانيا. ثم اصوات ترتفع حادة وتعود في جمهوريات اخرى مختلفة. من هنا فإن المستحيل في هذا الظرف، ان تحصل على شهادات كاملة، بقدر ما يمكن اعتبار الايجاز خير مؤشر على ما يمكن استكماله في المستقبل. لذلك كان من المهم ان يكون البدء بالشهادات التي سجلتها المفكرة التي احملها.

يفجيني بريماكوف، رئيس مجلس الاتحاد واحد القيادات المهمة حول الرئيس جورباتشوف، واحد من الوجوه البارزة الجديدة التي آتى بها، وصار من أعضاء القيادة التي تشكلت اخيرا بعد الغاء المكتب السياسي. متخصص في قضايا الشرق الاوسط، وقد كان مديرا لمعهد الاستشراق، حائز على لقب أكاديمي، وهو عضو في اكاديمية العلوم السوفياتية، ومؤلف للعديد من الكتب، كان مراسلا لـ «البرافدا» في الشرق الاوسط في عقد الخمسينات، وما يزال كما قال لي يتذكر تجربته هناك، وتغطيته عددا من الاحداث، بينها محادثات حرض لانهاء الحرب اليمنية.

قبل ذهابي اليه في مكتبه في الكرملين قرأت كتابا له ترجم الى العربية، بعنوان «الشرق: بعد انهيار النظام الرأسمالي».

اهمية هذا الكتاب انه صدر قبل ظهور جورباتشوف، فهو اذن سيكشف الجو الذي يعيشه المسؤول السوفياتي والكاتب السوفياتي، بل وحالة الانشطار التي يحياها اولئك الذين تحدثوا طويلا من خلال التغذي بملعقة لينين عن المجابهة، وعن سقوط النظام الرأسمالي، والنهاية الجازمة لنجاح التجربة الاشتراكية التي يجسدها الاتحاد السوفياتي، نظاما، وفكرا، وممارسة.

يقول هذا المفكر والسياسي السوفياتي «ان التغير المطرد في موازين القوى لصالح الاشتراكية العالمية، الذي يدعم بشكل مباشر او غير مباشر مراكز الدول النامية في نضالها من اجل اقرار المساواة في العلاقات الاقتصادية العالمية، يساعد بعض البلدان النامية، في تغيير طابع علاقاتها مع البلدان الرأسمالية المتطورة، وجعله قريبا من الترابط العادي ويلعب دورا بالغا ايضا في اتساع الازمة العامة للرأسمالية، في المجالات البنيوية».

نيكولاي شيشلين

في هذه الجملة يؤكد على ما يلي:

● أن هناك متغيرات في موازين القوى لصالح الاشتراكية.

● أن هذا التطوير سيجعل مراكز الدول النامية اكثر قوة امام الدول الرأسمالية.

● ان ذلك يعني مجالا مفتوحا لكي تغير تلك الدول من علاقاتها مع الدول الرأسمالية لصالحها.

يضيف الكاتب «توصل لينين من خلال كشفه العبقري عن العلاقة الديالكتيكية، المتبادلة بين التفاوت في التطور الاقتصادي والتطور السياسي، الى استنتاجين كانت لهما اهمية تاريخية عالمية هما:

استنتاجه حول حتمية الحروب بين الدول الامبريالية، والاخر حول امكانية انتصار الاشتراكية في بداية الامر في عدد من البلدان».

لو تتبعنا الكتاب لوجدنا فيه اكثر من هذه الطروحات على ان اهم ما فيه، تناوله لحالة الدول العربية ودول العالم الثالث بشكل عام، مع التأكيد على ما تقوم به الرأسمالية من محاولات لربط اقتصاد تلك الدول بها، ليكون بالتالي اقتصاد تبعية، يتجزأ عن النظام الرأسمالي.

لكن مستضيفي الذي استقبلني في مكتبه، وكنت معبأ للنقاش معه، وهو على بعد خطوات قصيرة من مكتب رئيسه قال: «لا وقت لدي لأناقشك عن الماضي، لدي بعد قليل اشياء كثيرة حول المستقبل، سأذهب للمشاركة في نقاش ما يجري في مناطقنا الجنوبية، ثم غدا هناك محادثات مهمة سأشارك فيها، لكن دعني اقول لك بصريح العبارة:

«ان مواقفنا قد تغيرات، صارت مواقفنا مجردة من العوامل الآيديولوجية. انظر الى مواقفنا الاخيرة، من الشرق الاوسط لقد تطورت كثيرا، وقد اصبحت سياستنا تجاه العالم العربي خارج المنظور الآيديولوجي تماما، ومن الصراعات النظرية، بدرجة كبيرة. نعم سابقا كنا نفعل ذلك، لكن الآن الامور اختلفت بل اننا نشعر ان بعض البلدان بدت اقرب الينا، وبعض البلدان التي خيل الينا انها قريبة منا صارت بعيدة عنا».

وكانت هذه آخر الكلمات، وهو يودعني بعامية مصرية قائلا: «خلينا نشوفك» خيل لي انني اريد اللحاق به، في طوابق الكرملين لأستوقفه وأقول له «كيف اذن خُدعتم، وخَدعتم الناس كل هذه العقود؟» لكن ليس المسؤول كما اقدر بأعلم من السائل، فما يجري في هذه البلاد هو فوق طاقة من يفكرون او يساهمون في صناعة قراراتها.

نغمة تغيرنا، لا نسمعها من بريماكوف وغيره من المثقفين الذين اشتهروا في عهد الرئيس جورباتشوف، فصاروا سمة من سمات عهده. ولكنك تسمعها وتطرق اذنيك في كل مكان، وكأنها الرد على تهمة، او تأكيد وجود حقيقة مفقودة، تسمعها من الجميع لدرجة انهم يبادئونك بها، قبل ان تسألهم عن اي شيء. وان كانوا يلحقونها بالتأكيد على ان النظام الاشتراكي مازال باقيا، ولعل هذا نوع من محاولة المحافظة على ماء الوجه. فمن الصعوبة على رجل امضى عقودا من الزمن ومن حياته يدافع بصلابة عن نظرية ما، ان يتخلى عنها بسهولة، ويركلها من أمامه.

تسألهم عما يحدث من تحول خطير نحو الرأسمالية، وعشق لا يتوقف تجاه التعامل مع الغرب، وعن أحلام الشركات المختلطة والمباني المشتركة. حتى المسارح ودور السينما، في الاتحاد السوفياتي اصابها التغيير، وبدأ الغرب يسعى لاصلاحها او السيطرة عليها بشكل او بآخر فضلا عن البحث عن القروض، والتحول تدريجيا نحو كثير من الظواهر الرأسمالية المتعددة. وبالمقابل يجري تأكيد الاستمرار، والاصرار على النظام الاشتراكي.

يفجيني بريماكوف، الذي اصبح بعد لقائنا بثلاث اسابيع عضوا في المكتب الرئاسي الذي شكله جورباتشوف اخيرا ليحل محل المكتب السياسي، الذي كان فيه عضوا مرشحا كما تخلى عن رئاسة الاتحاد لأن رئاسة مجلس الاتحاد كان هيئة تشريعية.

هذا الكاتب والاكاديمي والسياسي يجيب عن هذا النوع من التساؤل قائلا وهو لم يتخل عن هندام الصحفي وفوضويته:

«بالنسبة لما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية. نحن نسعى الى بناء هذه العلاقات، اكثر فأكثر، على اساس المنفعة المتبادلة، وهذا ينطبق على علاقاتنا مع الجميع بلا استثناء».

قلت له: هذه الخلطة العجيبة بين النظام الرأسمالي والاشتراكي لا افهمها تماما، كيف ترحبون بالاستثمارات ورؤوس الاموال وتعدون بالحرية الاقتصادية، وانتم ما تزالون مصرين على التطبيقات الاشتراكية؟

فأجاب: «عندنا الآن قواعد وقوانين تضمن امن الاستثمارات، والتوظيف المالي في بلادنا. وعليه فالمستثمر يجد الآن كل ضمانة بلا ارتباط مع نظامنا. كما نقبل تأسيس الشركات والمشاريع المختلطة، ولا نقيد حصة رأس المال الاجنبي في المشاريع المشتركة. بجانب ذلك هناك التجارة الخارجية، وانا شخصيا لا أرى عوائق كبيرة ناجمة عن نظامنا الاقتصادي باستثناء عامل عدم قابلية الروبل للتحويل الى عملة صعبة، وهذا الامر طبعا يزعجنا كثيرا».

توقف كلام بريماكوف، ولم أتوقف عن جمع الشهادات.

● نيكولاي شيشلين، كاتب ومعلق تلفزيوني شهير يقدم البرنامج التلفزيوني «البانوراما الدولية»، وهو في الوقت نفسه نائب رئيس قسم باللجنة المركزية للحزب الشيوعي.

على مائدة السفير النشيط عبد المحسن الدعيج سفير الكويت اللقينا، حيث كان لي شرف تلبية دعوة كريمة تلطف بتوجيهها لي. قال: «لو تطلعنا الى الماضي، وتابعنا التغييرات التي تعصف بحياتنا والتي لا بد منها، فسوف نجد في الماضي القليل مما يستحق التأسف عليه، لا حاجة بنا الى التباكي على الايقونات السياسية القديمة والتأسف على سقوط الاصنام الهالكة، فمن الاجدى الذهاب بعيدا للتطلع الى المستقبل، واستغلال الفرص الفريدة المتاحة لنا».

●● ثورة ثانية

نعم هذا ما يقوله يولي فورونتسوف النائب الاول لوزير الخارجية، وأحد المهندسين البارعين للسياسة الخارجية في الاتحاد السوفياتي، الذي يشبه شكلا وموضوعا اللورد كارنجتون وزير خارجية بريطانيا الاسبق، وامين عام حلف شمال الاطلسي السابق، كذلك يقول: «نحن نسميها «الثورة الثانية» لأننا جربناها من قبل اي في عام ١٩١٧ لكن التغيير الكبير آنذاك تلته حرب اهلية، ونحن لا نريد للوضع ان يصبح الآن مثلما كان آنذاك. نحن ندعو الله ألا يحدث الآن كما حدث في الماضي. ولهذا فنحن نسميها ثورة سلمية» «ثورة ثانية» «نعم» يقولها الاورستقراطي الروسي الوحيد الذي قابلته، متصورا نفسي انني في الـ «وايتهول» وليس في وزارة الخارجية السوفياتية.

****

في القطار الذاهب الى لينينجراد، كان الحوار طويلا، مع ازبكي.

هبط دون ان ادري.

يرفض ان يسمي ما يجري ثورة، بل «ازمة» كبرى يعاني منها السوفيات. فجر سؤاله لي هل سمعت عن كاتب يدعى بولاتوف؟!

اكدت له بشكل قاطع انني لم اسمع عنه. يواصل الزائر الهابط فجأة، سوف أدعوك لقراءة جملة من جمله، انه يقول:

«لقد سبحت سفينتي على امواج الحياة. وصادف أني في تلك السنة قرأت في كتاب جولة مع تشارلي في امريكا، للكاتب الامريكي جون شتاينبك، وقد اثرت هذه الجولة الممتعة برفقة الكلب تشارلي وأيقظت في نفسي ما كان غافيا، وقضت مضجعي رويدا رويدا حتى قررت في السر ان أهرب من بيتنا المتواضع المبني من الطين في «بخارى» لأنطلق في الترحال مستقبلا المغامرات الخطرة الغامضة والمغرية الباهرة في آن».

أتدري ما الذي فعله بولاتوف؟!

لقد استخدم حمار عمه الفقير بدلا من الكلب تشارلي. لن أطيل عليك، وقهقه. تغيرنا. لا تصدقهم.. لم يتغيروا... حتى لو ارادوا ذلك التغيير. ان عمق المشاكل بعيد المدى. والمسألة اننا نحتاج الى قيصر يشبه بطرس الاول. ولست على ايمان كامل في ان جورباتشوف هو بطرس الاول، لارمانوف.

****

تلك شهادة كما أتصور فيها الكثير من مجافاة الواقع من قبل ذلك الازبكي. لأن ما شاهدته كان تغييرا عجيبا، وليس المهم ما الذي سيؤدي اليه ذلك، بل المهم انه حدث، كما الانفجارات المستمرة.

مع بريماكوف في الكرملين

في الحلقة المقبلة:
منافقوا الرئيس.. والصحافة واشياء أخرى

بعد أعنف مظاهرة ضد ضريبة الأفراد في بريطانيا

ثاتشر تحمّل حزب العمال مسؤولية الأحداث رغم إدانة كينوك لأعمال الشغب

لندن: «الشرق الاوسط»
من زكي شهاب

تحول وسط العاصمة البريطانية (لندن) على مدى سبع ساعات استمرت حتى فجر أمس الى ساحة حرب شهدت اعنف المواجهات بين الشرطة ومتظاهرين منذ الحرب العالمية الثانية وكان حصيلتها خسائر قدرت بعشرات الملايين من الجنيهات الاسترلينية و١٣٢ جريحاً بينهم ٥٨ شرطياً وحرائق اتت على عدد من الابنية وسرقات وهجمات ضد عدد من البنوك ومحلات الالبسة والمجوهرات ومعارض السيارات ومقاهي الرصيف.

وقد اندلعت اعمال العنف في وقت متأخر من بعد ظهر أول من أمس في أعقاب تظاهرة ضخمة شارك فيها عشرات الالاف من البريطانيين احتجاجاً على ضريبة الافراد حين رفضت مجموعات من المتظاهرين تحمل اعلاماً سوداء وحمراء اخلاء مدخل «داوننج ستريت» الذي يقع فيه مقر رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر. ثم ما لبث هؤلاء ان انهالوا على عناصر الشرطة برمي الحجارة والزجاجات الفارغة وعلب الجعة. وبعد وصول امدادات من فرقة مكافحة الشغب لمساندة مائة شرطي كانوا يحرسون مدخلي دوانتج ستريت. نجحت الشرطة في دفع المتظاهرين «المشاغبين» على حد قول وزير الداخلية ديفيد ودنجتون ونائب رئيس شرطة سكوتلنديارد ديفيد ميتيل، انتقل هؤلاء الذين قدر عددهم بحوالي ٣٥٠٠ شخص وكانوا يمثلون «الميلتانت» والعمال الاشتراكيين وهم من المتطرفين اليساريين اضافة الى مجموعات من البانكس وحليقي الرؤوس وهم يحملون الاعلام الحمراء والسوداء الى ساحة الطرف الاغر «ترافلجر سكوير» حيث صعدت بعض المجموعات منهم الى مبنى جديد وفككوا اجزاء منه واخذوا باستعمال القضبان والكرات الحديدية ضد رجال الشرطة ثم ما لبثوا ان اضرموا النار في احد البيوت الجاهزة الموضوعة امام المبنى.

كما اقدموا على اشعال النار في جانب من مبنى تقع فيه سفارة جنوب افريقيا بعد ان حطموا زجاجه. وبعد ان نجح رجال الشرطة في ابعاد المتظاهرين عن مركز الساحة الرئيسي اعلن منظمو التظاهرة التي قدر عدد المشاركين فيها بعشرات الالاف حضروا من مناطق مختلفة في بريطانيا بـ ٦٥٠ حافلة اضافة الى الالاف التي وصلت بالقطارات ووسائل النقل العامة للمشاركة الى مكان التجمع في منطقة كننجتون جنوب لندن، بأن التظاهرة التي قامت من اجل الاحتجاج على ضريبة الافراد والتي بدأ العمل بتنفيذها منذ صباح امس في انجلترا ومقاطعة ويلز بدلا من الضريبة التي كانت تفرض على العقارات، قد انتهت عند تلك الحد. في هذه الاثناء وحوالي الساعة الخامسة واربعين دقيقة تجدد العنف امام كنيسة سانت مارتن حين اخذ المشاغبون باحراق السيارات الخاصة وسيارات الشرطة ومهاجمة كل ما تقع عليه ايديهم من محلات ومسارح ومطاعم وبنوك.

وقد زاد في سوء الحالة محاصرة الالاف من المواطنين الذين حضروا الى وسط المدينة ليلة السبت لحضور عروض مسرحية أو مشاهدة فيلم سينمائي اضافة الى عدم تمكن من حضر للتسوق في وسط لندن بعد الظهر من مغادرة المنطقة. وامتدت احداث الشغب لتشمل شارع شيرنج كروس وساحة لستر (لسترسكوير) وساحة البيكاديلي وشارع ريجينت صعوداً حتى ساحة بورتلند والمربع الواقع بين اوكسفورد ستريت وريجنت ستريت وصولاً حتى منطقة توتنهام كورت رود والسوهو وكوفنت جاردن نزولاً حتى ستراند.

وكان من بين المؤسسات والشركات والمحلات المعروفة التي تم التعرض لها بنك باركليز في شارع البول مول ومطعم ماكدونالد ومسرح البيري ومسرح الوايتهول اضافة الى مخازن ليبرتي وديكن اند جونز وتوب مان ونكست واكويسكوتن ومحل للفرو وعدد من محلات المجوهرات والعطور والسوبر ماركت ومعرض لشركة سيارات رينو.

وفي جولة لـ «الشرق الأوسط» على الشوارع والساحات التي شهدت احداث العنف كان منظر السيارات المقلوبة رأساً على عقب سواء تلك التابعة للشرطة أو للمواطنين شبه عام.

وروى اكثر من شخص تحدثت اليهم «الشرق الأوسط» أن احداث العنف التي تميزت بالسلب والنهب ومخالفة القانون العام وانتهاك ممتلكات الغير لم تشهد لها البلاد مثيلا.

وقد استغلت العديد من جماعات المشاغبين الفرصة لسرقة المحلات المختلفة ومهاجمة واجهات المحلات وتمزيق الملابس المعروضة أو تكسير وتهشيم وحمل ما وصلت اليه ايديهم. وقد اشعلوا النيران في اكوام القمامة والسلال المخصصة لها في كل الشوارع التي شهدت اعمال العنف.

وقال مواطن يعيش على مقربة من ريجنت ستريت ان رائحة الجو امتلات بالعطور بعد ان هاجمت مجموعة من حليقي الرؤوس المشاغبين محلا لبيع العطور فسكبوا ما سكبوه وحملوا ما حملوه.

وقدرت أوساط شرطة سكوتلنديارد مجموعات المهاجمين التي غزت شارع ريجنت بحوالي الفي شخص، وكان متحدث باسم شرطة سكوتلنديارد قد نكر لـ «الشرق الاوسط» ان عدد الذين تم اعتقالهم تجاوز الـ ٣٥٠ شخصا اطلق سراح عدد كبير منهم، ونكر ان معظم جرحى رجال الشرطة قد غادروا المستشفيات التي نقلوا اليها.

وقالت مصادر المستشفيات الواقعة في وسط لندن وهي مستشفى سانت توماس وجي ووستمنستر بانهم ابلغوا خلال الصباح الذي سبق وقوع احداث العنف عن ضرورة تجهيز انفسهم لاستقبال الحالات الطارئة.

وقال بوب كارمز صاحب محل سوبر ماركت في شارع شيرنج كروس ان بعض المهاجمين حاولوا سرقة علب سجائر وانهم كانوا كالحيوانات. وكالعادة في احداث عنف كهذه نالت الصحافة نصيبها اذ تعرض فريق تليفزيوني تابع لمحطة سكاي البريطانية للضرب من قبل مجموعات من المشاغبين قبل ان يقدموا على تكسير كاميراتهم. كما اصيبت ذراع مصور جريدة ذي ميل أوف صاندي بكسور وتعرض لجروح طفيفة مصور جريدة «نيوز اوف ذي ورلد» اضافة الى طاقم من مصوري وكالة رويتر للانباء.

وفيما بدأت شرطة سكوتلنديارد تحقيقاتها في القضية استنادا الى الوقائع المصورة بكاميرات خاصة لكل المسيرة منذ لحظة بدايتها وحتى ساعة انتهائها، قال نائب رئيس الشرطة في المؤتمر الصحفي الذي عقده ان الـ ٣٥٠٠ شخص الذين شاركوا في اعمال العنف كانوا من الفوضويين وحليقي الرؤوس والمجموعات المتطرفة وان بعضهم قام بتصعيد اعمال العنف تحت تأثير الخمور التي كانوا يحتسونها.

ومع ان تقديرات دوائر الشرطة لعدد المشاركين في المسيرة افادت انه يصل الى اربعين الف نسمة قالت دوائر المنظمين لها بأنه وصل الى ٢٠٠ الف شخص اذ كانت بداية المسيرة على مقربة من مقر رئيسة الوزراء في الوايتهول ونهايتها في حديقة كننغتن مكان تجمعها، فان بعض المراقبين اجمعوا على ان الشرطة اساءت تقدير العدد المشارك في هذه المسيرة الضخمة واعدت لمواجهة الاحداث الطارئة الفي شرطي فقط، مما ادى الى اضطراب في عملية المواجهة اسفرت عن وقوع اصابات في صفوفهم.

وقد اجمعت كل الاحزاب البريطانية على ادانة احداث العنف وطالبت بمعاقبة الذين تسببوا فيها. وقد علقت رئيسة وزراء بريطانيا على هذا الحادث بالقول ان ما حدث لا يطاق ويتحمل مسؤوليته حزب العمال المعارض الذي شارك اثنان من نوابه هما توني بن وجورج جالاوي في القاء كلمات خلال المهرجان الذي اقيم في الساعة الثالثة من بعد الظهر اي قبل ساعة من اندلاع اعمال العنف.

ومع ان جورج كالاوي النائب عن منطقة اسكتلندا اعرب عن حزنه واسفه لتحول التظاهرة السلمية الى ما تحولت اليه في النهاية فقد وصف ما حدث بأنه مشين، وقال ان بعض المشاغبين من «الاشتراكيين الثوريين» استغلوا الفرصة واشعلوا العنف.

وقال نيل كينوك زعيم حزب العمال المعارض في تصريحات نسبت اليه انه يدين العنف الذي حدث ويرفض ان تلصق هذه الاعمال بحزب العمال. وكان روي هاترسلي نائب زعيم حزب العمال قد ادلى في وقت متأخر من الليلة الماضية بتصريحات طالب فيها بانزال اقصى العقوبات بالمتسببين في احداث العنف في البلاد.

ومن المتوقع ان يدلي وزير الداخلية ديفيد ودنجتون اليوم في جلسة العموم بتقرير كامل للاحداث التي وقعت خلال الساعات السبع والتي سجلت وقائعها كالتالي:

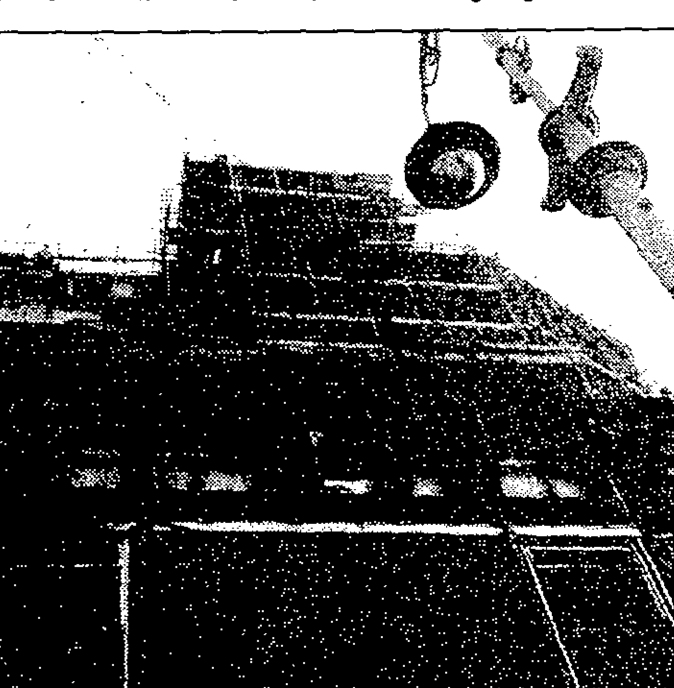
- الساعة ١,١٥: تصويت على القيام بمسيرة سلمية.
- الساعة ١,٣٠: سارت المسيرة باتجاه ساحة الطرف الاغر «ترافلجرسكوير» بمرافقة رجال الشرطة الذين تعاونوا مع منظمي المسيرة للحفاظ على الامن.
- الساعة ٢,٠٠: اعتقلت الشرطة اثنين يحملان اعلاماً سوداء.
- الساعة ٢,٣٠: كان مائة شرطي يحرسون مدخلي داوننج ستريت، ومقدمة المسيرة وصلت الوايتهول.
- الساعة ٣,٠٠: النائب توني بن والنائب جورج جالاوي القيا كلمتيهما في «ترافلجرسكوير»، بينما بقيت مجموعات من المشاغبين على مقربة من داوننج ستريت، حيث كانوا يرمون رجال الشرطة من وقت لآخر بالزجاجات الفارغة.
- الساعة ٤,٠٠: شرطة سكوتلنديارد قدرت اعداد المتظاهرين بـ ١٣٠ الف نسمة، فيما قدرها منظمو التظاهرة بـ ٢٠٠ الف شخص.
- الساعة ٤,١٠: الشرطة بدات جهودها لتفريق المتظاهرين.
- الساعة ٤,٣٠: بدأ يسجل ظهور شبان بعضهم مقنعون يرمون الزجاجات الفارغة وعلب البيرة الفارغة ويكسرون اشارات المرور.
- الساعة ٤,٣٠ بدات المعارك بعد ان تسلق المتظاهرون الى مبنى من ٥ طوابق قرب فندق «جراند هوتيل» وحاولوا احراق سفارة جنوب افريقيا بعد ان كسروا زجاجها.
- الساعة ٦,٠٥ بدأ حرق السيارات وتكسير واجهات المحلات التجارية.
- الساعة ٧,٠٠: عاد بعض الهدوء الى ساحة الطرف الاغر، لكن في هذه الاثناء تواصل الشغب في مناطق قريبة مثل ساحة لستر والبيكاديلي.
- الساعة ٧,٣٠ - ٨,٠٠ عبث المهاجمون في منطقة السوهو وكوفنت جاردن وريجنت ستريت وقد احصي تكسير اكثر من ٤٠ محلاً ومهاجمتها وسرقتها، كما تمت مهاجمة عدد من المحلات التي تبيع الادوات الكهربائية في شارع توتنهام كورت واحصي تكسير عشر سيارات واحراق عدد اخر.
- الساعة ٩,٠٠: ظهرت مجموعات جديدة من المشاغبين في ساحة الطرف الاغر، النيران كانت لا تزال تشتعل في عدد من السيارات والمحلات في المنطقة.
- الساعة ١٠,٠٠: أعمال العنف كانت تختفي حيناً وتظهر في شوارع واحياء مختلفة حيناً آخر.

ثم ما لبثت ان اخذت الشرطة في السيطرة على الوضع تدريجياً الى ان تمت بالكامل مع الساعات الاولى من الفجر.

سيارة محطمة جزء من الاثار التي ظلت في شوارع لندن لتؤكد فداحة الخسارة التي لحقتها اعمال الشغب ليلة اول من امس.



رسم بياني يوضح الشوارع التي شهدت احداث الشغب في لندن احتجاجاً على ضريبة الافراد التي بدأ تنفيذها في انجلترا وويلز منذ يوم امس



مبنى لم يكتمل بناؤه امتدت اليه ايدي المشاغبين فاشعلوا فيه النيران

هذا اليوم في التاريخ

٢ ابريل (نيسان) ١٩٢١م

اول حكومة اردنية تباشر اعمالها

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢١ بدات اعمالها اول حكومة اردنية، وهي «مجلس المشيرين» الذي شكله رشيد طليع، احد كبار المناضلين الوطنيين في بلاد الشام خلال الربع الاول من القرن العشرين.

الحكومة الاردنية الاولى هذه ضمت رشيد طليع للرئاسة والداخلية، والامير زيد بن شاكر للعشائر، والشيخ محمد خضر الشنقيطي قاضيا للقضاة، ومظهر رسلان للعدلية والصحة والمعارف، وعلي خلقي بك للامن والانضباط، وحسن الحكيم للمالية، واحمد مريود معاون نائب العشائر، وخير الدين الزركلي رئيسا للديوان الوزاري.

طليع هو رشيد بن علي بن حسن طليع، ولد في قرية جديدة الشوف (من اعمال قضاء الشوف في جبل لبنان) عام ١٨٧٦. وتلقى فيها علومه الاولى ثم انتقل الى المدرسة الداودية في قرية عبيه (ايضا في جبل لبنان) كما درس في بيروت قبل ان يكمل علومه في شؤون الادارة والمال باسطمبول عاصمة الدولة العثمانية عام ١٩٠٠.

بعد تخرجه عاد الى بلاد الشام وتولى عدداً من المناصب الادارية الرفيعة في ولاية سورية العثمانية.

وعام ١٩١٤ انتخب نائبا عن جبل العرب (جبل الدروز) في مجلس المبعوثان، ثم عين متصرفا لحوران.

وبعد حوران، اصبح متصرفا لطرابلس (طرابلس الشام)، ثم عاد ١٩١٩ متصرفا للواء اللاذقية.

عند انهيار الدولة العثمانية، بعد الحرب العالمية الاولى ادى ولاء رشيد طليع للدولة العثمانية، ثم مناصرته المخلصة للقضية العربية الى كسبه عداء فرنسا.

وعام ١٩١٩ اختير وزيرا للداخلية بالنيابة في دمشق بحكومة المديرين التي راسها نيابة عن الامير فيصل بن الحسين (فيصل الاول ملك العراق لاحقا) رضا باشا الركابي.

وعام ١٩٢٠ عين واليا على حلب وشمال سورية. وبعد معركة ميسلون التي انذرت بسقوط بلاد الشام تحت الاحتلال الفرنسي، التحق طليع مع عدد من رفاقه بشرقي الاردن تحت لواء الامير عبد الله بن الحسين.

وهناك تراس حزب الاستقلال الذي ضم عددا من رجالات العرب الكبار.

ثم شكل رشيد طليع اول حكومة اردنية، باشرت اعمالها في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢١، الا انها لم تعمر طويلا بعدما ظهر الجشع البريطاني الذي قاومه طليع بشدة. وبعد استقالته اقام لبعض الوقت في عمان، ثم انتقل الى فلسطين فمصر - حيث عاش عاما ونيف. ثم عاد الى سورية ليساهم في الثورة السورية ضد الفرنسيين.

وقد ناضل طليع في هذه الثورة على حساب اهتمامه بصحته، وتوفي في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٢٦ في قرية «الشبكة» في جبل العرب ودفن فيها.

رشيد طليع

في مثل هذا اليوم ايضا..

- وقعت معركة كوبنهاجن بين الاسطول البريطاني بقيادة نيلسون والاسطول الدنماركي الذي دمر في المعركة، عام ١٨٠١.
- مولد الاديب الفرنسي الايطالي الاصل اميل زولا عام ١٨٤٠.
- تأسيس الاكاديمية العسكرية البريطانية في ساندهيرست عام ١٩٤٦.
- وفاة الرئيس الفرنسي السابق جورج بومبيدو عام ١٩٦٦.

زعماء ليتوانيا يلمحون الى امكانية الوصول الى حل وسط مع الكرملين

موسكو - وكالات الانباء: لمحت القيادة الليتوانية الى امكان التوصل الى حل وسط في الحرب الكلامية مع الكرملين بعد ان قال الرئيس ميخائيل جورباتشوف ان اعلان الجمهورية الاستقلال من جانب واحد قد يؤدي الى عواقب وخيمة.

وقال الرئيس الليتواني فيتوتاس لاندسبيرجس ان تحذير الرئيس جورباتشوف وهو اشد تصريحاته لهجة في حرب الاعصاب مع الجمهورية المتمردة يظهر ان زعيم الكرملين يتجاهل الدعوات الغربية الى بدء محادثات مع الحكومة الانفصالية في ليتوانيا.

وقال في بيان اصدره مكتب الاعلام في البرلمان الليتواني: لقد عرضنا تلك مرارا لكن يدنا الممدودة رفضت ... والان يرفضها السيد جورباتشوف بكلمات تتسم بالقسوة البالغة والطابع الثأري.

غير ان السيد لاندسبيرجس تفادى عامدا ابداء رفضه من جديد لمطالبة الرئيس جورباتشوف بالتخلي عن اعلان الاستقلال الذي صدر في ١١ مارس (اذار) الماضي وما اعقبه من اجراءات لضمان السيطرة المحلية على المؤسسات والاقتصاد في ليتوانيا.

وقال مسؤول في مكتب البرلمان ان حلا وسطا قد يقترح عندما يستأنف البرلمان الليتواني اعماله اليوم واضاف قوله: «اعلان السيادة لا يمكن الغاؤه لكن من المحتمل ان يحاولوا اعادة صياغته».

وقد احتشد متظاهرون في اوكرانيا وجورجيا وموسكو اول من امس لتأييد سعي ليتوانيا للاستقلال. وقد عقد اجتماعان حاشدان في موسكو امس احدهما لتأييد استقلال ليتوانيا والاخر لمعارضته.

وكان الرئيس جورباتشوف قد وجه نداءين لشعب ليتوانيا وبرلمانها وقال فيهما ان الموقف في الجمهورية اتخذ بعدا خطيرا.

وقال في ندائه الى الشعب الليتواني الذي نقلته وكالة تاس للانباء انه اذا لم يستجب لصوت العقل الان فان الاحداث قد تكون لها عواقب وخيمة علينا جميعا.

واستطرد قائلا يقول ان القرار الليتواني انتهاك للدستور السوفياتي ويتسم بالتحدي ومهين للاتحاد السوفياتي باكمله. وأردف قائلا واريد ان اعلن من جديد: ان هذا الطريق مدمر ولن يؤدي الى شيء».

وقال الرئيس الليتواني لاندسبيرجس في برنامج تلفزيوني في المساء انه يرى ان نداءي الرئيس جورباتشوف مثيران للدهشة الى اقصى حد. وسخر من قول زعيم الكرملين ان الدعوة لاستقلال ليتوانيا قد تؤدي الى زعزعة استقرار الاتحاد السوفياتي برمته.

واضاف قوله نحن لم نرسل حسب علمي قوات مظليين الى الاتحاد السوفياتي ولا نسبب ضررا من اي نوع لبلد الرئيس جورباتشوف. ويتباين موقف ليتوانيا بشدة مع الاحداث في استونيا وهي الجمهورية الواقعة في اقصى الشمال من جمهوريات البلطيق الثلاث التي ضمت الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٠.

وكان البرلمان الاستوني قد اقر يوم الجمعة الماضي خططا لاعلان بدء فترة انتقالية بهدف الوصول الى الاستقلال.

وقال السيد نيكولاي ميدفيديف وهو عضو في برلمان ليتوانيا وفي البرلمان السوفياتي لرويتر بالتليفون من مدينة كوناس ان من المحتمل ان تشهد ليتوانيا تحولا نحو الموقف الاستوني.

هجوم على جنود امريكيين في هندوراس

واشنطن - وكالات الانباء: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض ان العديد من الجنود الامريكيين اصيبوا بجروح بليغة في هجوم شن اول من أمس على حاملة كانت تقلهم الى قاعدتهم في هندوراس.

واوضح المتحدث سين والش ان عدد الجرحى غير معروف لكن بعضهم في حالة خطيرة. وقال ان اسلحة اوتوماتيكية استخدمت في الهجوم الذي تبنته حركة يسارية في هندوراس. وتابع «اننا نشجب كل عمل ضد مواطنين امريكيين» مضيفا ان الولايات المتحدة ستعمل بالتنسيق مع حكومة هندوراس في التحقيق في هذا الحادث. وقد جرى الهجوم حوالي الساعة ١٢,٠٠ بالتوقيت المحلي ١٩,٠٠ بتوقيت جرينتش، قرب قاعدة بالميرولا العسكرية التي تقع على مسافة ٧٠ كيلومترا الى الشمال الغربي من تيجوسيجالبا.

وزراء خارجية المجموعة الاقتصادية الاوروبية يبحثون سياسة مشتركة للهجرة اليوم

لوكسمبورج - أ. ف. ب: سيبحث وزراء خارجية الدول الـ ١٢ للمرة الاولى اليوم في لوكسمبورج مسودة سياسة مشتركة للهجرة. ولا شك ان هذا النقاش الاول لن يؤدي الى قرارات ملموسة. الا انه يظهر في نظر الدبلوماسيين ان الحكومات أدركت الطابع الملح للمسألة قبل حوالي الف يوم من الغاء الحدود الداخلية للمجموعة الاقتصادية الاوروبية في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣.

وافادت مصادر دبلوماسية متطابقة ان الوزراء سيتشاورون حول سياسة منح تأشيرات الدخول الى مواطني اوروبا الشرقية. وقامت كل من المانيا الغربية وايطاليا بمبادرة، اذ قررتا التوقف عن فرض تأشيرات دخول على المجريين. وشمل قرار روما التشيكوسلوفاكيين ايضاً.

وتمثل بولندا الحالة الاكثر دقة وصعوبة. فوارسو جديرة بان تشجع على دورها المحرك في انتقال الديمقراطية الى اوروبا الشرقية. الا ان دول المجموعة الاوروبية تخشى تدفق المهاجرين البولنديين في حال الغاء تأشيرات الدخول.

وعلم من دبلوماسي ايطالي ان وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكيليس ينوي «توسيع» نطاق النقاش ليشمل مسألة اعتماد «سياسة مشتركة حقيقية للهجرة». وقرر رؤساء دول وحكومات الـ ١٢ خلال قمتهم في ستراسبورج كانون الاول (ديسمبر) الماضي الانتظار حتى خريف ١٩٩٠ لبحث المسألة على ضوء تقرير للجنة الاوروبية يستعرض السياسات الوطنية في هذا المجال.

وترى روما القلقة لتضاعف الاعمال العنصرية في ايطاليا انه «ينبغي تسريع المناقشات» حسب ما نقل دبلوماسي ايطالي. وتأتي مخاوف ايطاليا اصداء لمخاوف اعربت عنها بلجيكا وهولندا خلال قمة ستراسبورج. ويؤكد الدبلوماسيون الايطاليون ان هذه المخاوف تنتاب كذلك فرنسا واسبانيا.

ويقيم حالياً في دول المجموعة الاوروبية اكثر من ثمانية ملايين شخص قادمين من دول اخرى وتتركز غالبيتهم الكبرى في فرنسا والمانيا الغربية.

ويرى الخبراء ان الغاء الحدود داخل المجموعة الاوروبية عام ١٩٩٣ قد يؤدي الى زيادة هائلة في حركة الهجرة ان لم يترافق مع تعزيز لاجراءات المراقبة على الحدود الخارجية للمجموعة الاوروبية ومع تنسيق لسياسات منح تأشيرات الدخول وحق اللجوء السياسي.

وهذه الاجراءات حول سياسة الهجرة هي الان موضع مشاريع اتفاقات داخل المجموعة الاوروبية.

وبموجب نص اول قد تتم المصادقة عليه قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل فان دولة واحدة من المجموعة الاوروبية ستتخول النظر باسم المجموعة في طلبات اللجوء السياسي وذلك لمنع تقديم اي مرشح عدة طلبات لدى عواصم مختلفة. ومن المتوقع ان ينص اتفاق اخر على اعتماد سياسة مشتركة في منح تأشيرات الدخول على غرار الاجراءات المعتمدة بين دول البينيلوكس الثلاث. وستدخل هذه السياسة حيز التنفيذ مبدئياً قبل نهاية ١٩٩٠.

وباتت ايطاليا التي كانت تعتبر حتى الان الليبرالية في مجال الهجرة تطالب اليوم بسياسة اوروبية اكثر حزماً.

واقترحت في وثيقة عمل عرضتها على شركائها منح تأشيرات دخول بشكل اسهل في مرحلة اولى الى مواطني دول اوروبا الشرقية واعتماد مزيد من الحزم تجاه الدول «التي تمثل اكبر مخاطر من حيث الهجرة خلسة».

ثم عرضت روما ان تعتمد كل من دول المجموعة الاوروبية «نسباً وطنية للهجرة» يتم تحديدها على مستوى المجموعة الاوروبية. واقترحت الوثيقة ان تكون معايير احتساب هذه النسب في وقت لاحق موضع «تشاور فاعل» بين الدول الـ١٢.

وفي المقابل اوضح دبلوماسي ايطالي أن المجموعة الاقتصادية ستدعم الاستثمار وانشاء الوظائف في الدول المصدرة لليد العاملة ولا سيما في حوض المتوسط.

في ساحة المعركة: ذكريات النصر والهزيمة والتجديد (١)

هكذا أرى مزايا جورباتشوف بالمقارنة مع أسلافه

بقلم: ريتشارد نيكسون

ترجمة: نجيب المانع

في عام ١٩٨٥ سألت الزعيم الصيني هو ياو بانج ان كان يعتقد بأن الامين العام الجديد للحزب الشيوعي السوفياتي ميخائيل جورباتشوف سيسير في إثر الصين على طريق اصلاح اقتصاد بلاده وقيادته نحو الانفتاح. فابتسم وأجاب «اذا لم يفعل فسيختفي الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى لدى منتصف القرن الحادي والعشرين».

عندما قابلت جورباتشوف للمرة الاولى في الكرملين عام ١٩٨٦ اعجبت بجاذبيته الشخصية وقوة ذهنه وقدرته على اتخاذ القرارات.

ولكن ما كان اشد اثارة للاعجاب في نظري هو ثقته المطلقة بنفسه. وهو على العكس من الزعماء السوفيات الآخرين الذين عرفتهم، تبلغ ثقته بنفسه وبأهدافه حداً يرتضي معه ان يقبل قبولا صريحا مصداقية تكهن هو المشحون بالنذر.

بينما كنت واقفا في مكتبه الرائع الزخرفة عدت بذاكرتي الى الزمن الذي قابلت فيه خروتشوف وبريجنيف سواء في زياراتي للاتحاد السوفياتي او ابان زيارتهما للولايات المتحدة. فبينما كان خروتشوف يعلم أن الترسانة الحربية الاستراتيجية للاتحاد السوفياتي ادنى من ترسانتنا، فقد حاول ان يغطي ذلك النقص بالتفاخر الخالي من الحياء حول الامكانيات السوفياتية. ثم حل عام ١٩٧٢ وكان بريجنيف آنذاك يعلم ان الاتحاد السوفياتي كاد يصل الى مستوى الولايات المتحدة في الميزان الاستراتيجي ولكنه وجد ان من الضروري التأكيد في كل مناسبة على ان الاتحاد السوفياتي متعادل مع الولايات المتحدة.

اما جورباتشوف فهو يعلم ان الاتحاد السوفياتي متفوق الآن في الاسلحة الاستراتيجية الاشد قوة والاعظم دقة - أي في الصواريخ العابرة للقارات المستقرة على اليابسة. ولكن جورباتشوف على العكس من خروتشوف وبريجنيف حاز ذلك النوع من الثقة بقوته حتى لم يعد يخشى التحدث عن ضعفه.

لقد وجدته على مثل صلابة بريجنيف ولكنه افضل منه ثقافة واعظم مهارة واشد لماحية.. لقد كان بريجنيف يستعمل بلطة الجزار في مفاوضاته، اما جورباتشوف فيستخدم خنجرا صغيرا.

ولكن هناك تحت القفاز المخملي الذي يرتديه دائما قبضة حديدية.

وجدت جورباتشوف اثناء محادثاتنا رجلا بارد الاعصاب للغاية. فكلما قلت كلاما لديه اعتراض عليه كان يواجهني بقوة وبأس. وبدا في بعض الاحيان وكأنه يجد صعوبة في السيطرة على مشاعره. فتساءلت في ذلك الحين عما اذا كان ما يبديه غضبا ام تمثيلا للغضب. ولعله كان شيئا من كليهما أي الغضب والتمثيل.

وعلى العموم كانت الحسابات الباردة تسود كيانه.

لدى اختتام محادثاتنا سألته اذا كان في مقدوري ان اتحدث إليه شخصياً قاوماً برأسه موافقا.

قلت له: «.. انت رجل محظوظ فانك في السن التي كنت انا فيها عندما انتخبوني رئيسا للجمهورية. وقد اجريت شيئا من التغيير بسبب مبادراتي تجاه الاتحاد السوفياتي والصين. وامامك انت سنوات اكثر في السلطة مما تيسر لي ولذلك تستطيع ان تحدث تغييرا اعظم بأنشاء علاقة افضل بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، لا مع الرئيس ريجان وحده، بل كذلك مع الذين سيخلفونه».

و اذا لم اكن احاول سوى تثبيت فكرة ايجابية من شأنها ان تختتم الاجتماع اختتاما حسنا فإن رد فعله لم يكن على غرار موقفي من حيث الحماسة. فمثل ذلك الكلام الذي ينحو نحو المثالية لم يكن له تأثير كبير عليه. وهو شبيه بسابقيه، دائم التحسب، وبارد الاعصاب عندما يتعلق الامر بالمداولات الجوهرية.

اذا نجح جورباتشوف في تقوية الاقتصاد السوفياتي دون أن يغير سياسته الخارجية المقتحمة فان تهديد مصالحنا لن يتناقص بل سيزداد. انا لا اشك في صدقه. انه صادق صدقا عميقا برغبته في ان ينقذ النظام السوفياتي من مرض مميت. وكان جسورا وشجاعا في السعي نحو هذا الهدف. وينبغي علينا مساعدته ولكن يجب الا نساعده الا اذا كانت تغييراته ستمضي الى حد يكفي لجعلها تنجح، وبالتالي يصير معها الاتحاد السوفياتي اقل قمعا في الداخل واقل عدوانية في الخارج.

عندما ساند جون كينيدي وأنا معه طلب الرئيس هاري ترومان تقديم المساعدة لليونان وتركيا قبل ٤٢ سنة، اعتقدنا في حينه ان ذلك القرار عسير. ولدى اعادة تقييم الامر يتضح الآن انه كان قرارا يسيرا، لأنه كان امامنا خيار بسيط بين عالمين - العالم الشيوعي والعالم الحر.

اما اليوم فانه بسبب معاناة الفكرة الشيوعية من مرض لن يؤدي الا الى وفاتها فاننا نجد انفسنا نحيا في واحدة من فترات التاريخ الفاصلة، حيث امكانيات السلام والحرية اكثر بعثا على الامل مما كانت عليه عام ١٩٤٧. ولكن لأننا لم نعد نعيش في عالم ذي قطبين اثنين صارت القرارات التي يتوجب علينا اتخاذها اشد تعقيدا وصعوبة بكثير.

لقد فقدت الشيوعية مصداقيتها بوصفها فكرا وبوصفها نموذجا اقتصاديا وسياسيا.

وقد فازت العقائد السياسية والاقتصادية الغربية في المعركة الفكرية. ولكن هذا النصر لا بد ان تثبت دعائمه على النطاق السياسي الجغرافي. فبينما خسر الشيوعيون الحرب الباردة فإن الغرب لم يكسبها.

في هذه المرحلة من الصراع ينبغي علينا أن نوسع آفاق مجهوداتنا. فليس كافيا ان نظل قانعين مكتفين بالوقوف وراء أمن تحالفاتنا مع اوروبا الغربية واليابان. كما انه ليس كافيا ان نستحث شعوب العالم الثالث كي تتجنب شرور الشيوعية وعلينا ليس فقط ان نتبنى استراتيجية دعم قضية الحرية في اوروبا الشرقية بل يتعين علينا كذلك ان نلزم انفسنا بتخفيف الشقاء والفقر في البلدان النامية التي تقع فريسة للشيوعيين والغوغائيين الآخرين.

بامكاننا ان نبث الحيوية في التحالف الغربي عن طريق العمل معاً على دعم قضية التغيير الايجابي السلمي في اوروبا الشرقية.

ان حلفاءنا الاوروبيين يعانون اليوم من نوع من الاعياء التاريخي. فلمدة اربعين سنة كانوا في الخط الامامي من التاريخ. وكان دورهم محددا بمهمة سلبية وهي الوقوف في وجه المزيد من التوسع السوفياتي. وفي الامكان معالجة هذا الاعياء بتكريس الطاقة للمهمة الايجابية لا السلبية وهي مهمة تنشيط قضية الحرية وراء «الستار الحديدي» لقد تم الشروع الآن على نحو جيد بذلك والفضل يرجع للاجراءات الشجاعة التي قامت بها شعوب اوروبا الشرقية في تحدي سادتها الشيوعيين.

وينبغي على جيرانهم الديمقراطيين في المجموعة الاوروبية وكذلك في الولايات المتحدة ان يقدموا لهم الارشاد الفني والمساعدة الاقتصادية التي لا بد منها لضمان نجاح الاوروبيين الشرقيين في مساعيهم لشق الطريق نحو بناء اقتصاديات السوق الحرة واقامة الحكومات الديمقراطية.

ولا تؤدي هذه المهمة الى تدعيم الأمن الغربي فحسب بل تساعد ايضا على استعادة الاحساس بجدوى الامن.

هذا الامر ذو اهمية خاصة بالنسبة لالمانيا. فان دورا فعالا في التغلب على تقسيم اوروبا لا يحمل وعدا بتغلب الالمان على شعورهم بالخطيئة على اثر الحرب العالمية الثانية فحسب بل كذلك يحمل وعدا باعادة توحيد بلادهم. وعلى المدى الطويل لن يكون هناك مندوحة من اعادة التوحيد على الرغم من معارضة الاتحاد السوفياتي وغالبية بلدان اوروبا الغربية والشرقية. فاذا اختار الالمان اعادة التوحيد عن طريق عملية ديمقراطية حرة فلن يكون في الامكان تجاهل رغباتهم.

ولكن علينا ان نضمن ان يتم ذلك بينما توحد اوروبا نفسها غربيها مع شرقيها لئلا يؤدي التغيير الى قلاقل سياسية - جغرافية.

ان جورباتشوف في كبح نفسه تجاه الانتفاضة الشعبية في اوروبا الشرقية جعل كثيرين من المشككين في الغرب يميلون اليه. وقد نسب اليه الفضل في الايحاء، بل حتى في التشجيع على ازاحة زعماء الانظمة الشيوعية المتحجرة في تلك المنطقة.

الا ان هذا لا يعبر عن الحقيقة تعبيرا صحيحا. ففي واقع الامر، ان الملايين الذين تظاهروا في شوارع المدن الكبرى في اوروبا الشرقية كانوا مفعمين بالمثل العليا الغربية وكانت تحدوهم اخفاقات الانظمة الاقتصادية الشيوعية على ان ينتفضوا كما حثتهم كراهيتهم للانظمة المصطنعة التي حكمتهم نيابة عن موسكو لعدة عقود من السنين.

ان لغة «الاصلاحيين» في اوروبا الشرقية تعادل الافكار الواردة في «بيان الاستقلال» الامريكي ومقدمة دستور الولايات المتحدة، فهي لم تكن لغة نظريات ماركس ولينين المستهجنة التي ما يزال جورباتشوف يعلن ولاءه لها.

كل افعال جورباتشوف موجهة نحو هدفين جغرافيين اساسيين. الاول هو عن طريق اعادة النشاط في اقتصاد مريض يريد جورباتشوف أن يصل الى رأس المال والتكنولوجيا الغربيين. وهو يعلم ان اصلاحاته الاقتصادية لا يمكن لها ان تنجح بلا هذه المساعدة، وهو على استعداد لدفع الثمن السياسي الجغرافي لتحقيق هذا الهدف الجوهري.

اما الهدف الثاني فهو انه يريد زرع الفرقة بين خصومه وانهاء العزلة السياسية التي يعاني منها الاتحاد السوفياتي. لقد نجح سابقوه في توحيد قوى العالم الكبرى - الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان والصين - ضد الكرملين. اما خطواته السياسية في الشؤون الخارجية فهي تسعى الى حد كبير نحو حل الروابط التي تضم الكتلة المعادية للسوفيات. وهذا هو السبب انه رفض مواجهة الانتفاضة الشعبية عندما هددت الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، بفرض مبدأ بريجنيف عليها. وهو حين فعل - أي حين لم يفرض مبدأ بريجنيف القاضي بالتدخل - كان جورباتشوف يعمل لمصلحته الخاصة. ذلك لأنه كان يواجه خيارًا لا يحسد عليه. فلو كان تدخل لانفجرت المنطقة برمتها في ثورة عنيفة، ولكان هذا بدوره قد اجهض مساعيه الرامية لتحسين العلاقات مع الغرب وازالة أي فرصة لموسكو في الوصول الى رأس المال والتكنولوجيا الغربيين اللذين من شأنهما ان يبثا النشاط في الاقتصاد السوفياتي.

حتى الآن كانت استراتيجية جورباتشوف الخاصة بالحفاظ على امبراطوريته هي ابقاء يديه ممسكتين بزمام السلطة المركزية بينما يتحمل في الوقت نفسه الاحتجاجات الموجهة ضدها اكثر من تحمل اغلبية سابقيه.

ولكن، كما لاحظ احد المحللين فإن السماح للشعوب غير الروسية بحرية الاحتجاج دون الرغبة في مجابهة التظلمات الاساسية التي يشكون منها ليس سوى وصفة مضبوطة لقيام الثورة. اذا ما انطلقت هذه القوى القومية فإن الانفجار سيكون اقوى نظرا لقمعها كل هذه المدة الطويلة. واذا تصاعدت المطالب المتعلقة بالحكم الذاتي والحرية من جانب غير الروس في الاتحاد السوفياتي تصاعدا متطرفا فربما تحدث رد فعل محافظ يقابلها في روسيا نفسها على شكل قومية روسية وربما ينحدر الاتحاد السوفياتي نحو سلسلة رهيبة من التمردات واعمال القمع المضادة لها.

وفي النهاية يمكن لجورباتشوف ان يبقى لا بسبب ان «اصلاحاته» ستنجح بل لأنه سينكص ويرتد عنها. وهذا لا يعني انه لا يميل الى «الاصلاحات»، بل يعني فقط انه اذا أرغم على الاختيار بين «الاصلاحات» والسلطة فسيختار السلطة.

رأيت جانبا آخر من جورباتشوف عندما قابلت في عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩ الجنرال عبد الرحيم وردك، احد القادة العسكريين الكبار في المقاومة الافغانية. فقد ابان لي عن نقيض حاد للصورة التي لدى الامريكيين عن الافغاني المحارب من اجل الحرية، وهي انه محارب بدائي ضعيف التعليم. ذلك ان وردك الذي كان ضابطا سابقا في جيش الحكومة الافغانية قبل ان يستولي الشيوعيون على الحكم عام ١٩٧٨، كان في اعلى سلم الخريجين من صفه في برنامج التبادل العسكري مع حلفاء الولايات المتحدة.

خلال حديثنا لم يكشف وردك فقط عن فهمه الضليع بالعلوم العسكرية، حين شرح التكتيك المتعلق بـ «عملية الانهيار الثلجي» وهي عملية قامت بها المقاومة وادت الى مقتل مئات من القوات السوفياتية، بل كذلك ابان لي عن هيمنة اخاذة على السياسات الجغرافية (جيوبوليتيكس). تكذب صورة جورباتشوف العذبة التي في الغرب اعماله في افغانستان.

فعندما تولى السلطة عام ١٩٨٥ قام بتصعيد الحرب تصعيدا شديدا ضد المقاومة كما ان «الكي جي بي» (الشرطة السرية السوفياتية) ساندت حملات القصف الارهابي في باكستان.

وفي عام ١٩٨٧ سألت وردك عما اذا كان اهتمام جورباتشوف الجديد بمحادثات سلام في افغانستان تحت رعاية الامم المتحدة تشير الى انه يحاول التخلص من قضية خاسرة، فقطع فأجابني وردك قائلا: انه يعتقد بأن لدى جورباتشوف استراتيجية اشد مكرا ومهارة. فبالنظر للرغبة الروسية الدائمة في السيطرة على افغانستان وتصميم الاتحاد السوفياتي على الا يسمح بالاطاحة بالنظام الشيوعي، فإن الحافز المحتمل لدى جورباتشوف هو تحذير الغرب وجعله يشعر باحساس كاذب من الامان وكسب الحرب عن طريق الدبلوماسية.

وافقت على قوله ثم اتضح بعد ذلك ان تحليله صحيح. فإن ما كان وردك يعرفه وما ينبغي على الغرب ان يتعلمه من افغانستان هو انه بينما يحتمل ان جورباتشوف قد غير من تكتيكه فإن الاهداف السياسية الجغرافية ظلت هي نفسها.


الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون

الرئيس السوفياتي غورباتشوف

بريجنيف

خروتشوف

عالم بلا حدود

الكون والسنجاب

اختار علماء جامعة اريزونا قمة ترتفع ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر في سلسلة جبال روكي الامريكية موقعا لبناء مجموعة من اكبر المناظير - تلسكوب - في العالم لدراسة اسس الكون.

وتم الاختيار على اساس الارتفاع والبعد عن التلوث الضوئي الصادر عن المدن والتجمعات السكنية لتسهيل مهمة الباحثين بعد ان وافقت عدة جهات منها الفاتيكان وربما معهد سمثسونيان الامريكي الشهير على المساهمة في تمويل المشروع الطموح. وقررت ادارة الجامعة تزويد الموقع بسبعة من اكبر المناظير مع ملحقاته من المعامل الحديثة سعيا وراء معرفة المزيد عن اصول الكون. الا انها لم تكن تدري ولم تتوقع ان كل جهودها واستثماراتها المالية والدراسية تصطدم بحيوان صغير مهدد بالانقراض من فصيلة السنجاب.

ثارت ثائرة خبراء البيئة واصدقاء الحيوان والطبيعة عندما بلغهم نبأ المشروع الجبار. وادعوا انه ينذر بالقضاء على مائة وخمسين سنجابا في تلك الاصقاع النائية من القارة الامريكية. واعلنوا معارضتهم للفكرة من اساسها لأن السنجاب المذكور فريد في نوعه بعد ان انقطعت صلاته بالسناجيب الاخرى في القارة وتطور لوحده. وبذلك ضمن انفراده بصفات وموروثات لا يشترك معه فيها اي من الفصائل السنجابية الاخرى.

وتطاير شرر المعارضة ليصل الى الصحافة التي افردت مساحات واسعة منها نصف صفحة تقريبا قرأتها على الصفحة الاولى لاحدى الجرائد الشهيرة الجادة. وتلتها المطبوعات العلمية ووصل الامر الى الكونجرس الامريكي والاجهزة الفدرالية الحكومية في واشنطن التي وجدت نفسها في خضم معركة حول انقاذ مستقبل السنجاب من الغزو العلمي الساعي الى دراسة اصول الكون.

والمسألة كلها تتعلق كما ذكرت بمائة وخمسين سنجابا لا يتعدى وزن الواحد منها مائتي غرام اي كل خمسة منها لا يتجاوز كيلوغراما. لكن المعارضين للمشروع الذي سيكلف ملايين الدولارات وقد يزود الانسان بمعلومات لا تتوفر له الآن، يقيمون دعواهم على اسس اخرى. فهم يقولون، ولهم الحق في ذلك، ان عدة آلاف من الفصائل الحيوانية والنباتية انقرضت خلال القرن الجاري. وان من خمسة وعشرين الى خمسين بالمائة من الفصائل الباقية ستنقرض خلال الاعوام الباقية من القرن الحالي. وان القضاء على سكان الموقع من السناجيب سيعني اختفاء تلك الفصيلة بالذات الى الابد.

والمعروف ان كل كيلومتر مربع من الغابات المطرية كالتي نجدها في الامازون وجنوب شرق آسيا يحمي مجموعة من الكائنات المتنوعة اصغر الحشرات الى اكبر الزواحف. فاذا قطعته ثم واصلت تقطيع المزيد من الغابة قضي عليها ربما الى الابد. وقد ثبت ذلك في امريكا الجنوبية وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا واندونيسيا وماليزيا وتايلند وجاراتها.

لذلك وجب صرف النظر عن الموقع المذكور حماية للسنجاب ورحمة به ولسكان الارض جمعاء. قلت هذا ما يجري في الولايات المتحدة. ماذا لو شهد حماة البيئة هناك ما يدور في بلدان العالم الثالث التي تحولت وتتحول الى صحارى وقفار بمعدل مساحة اقليم اسكتلندا البريطاني كل عام. ماذا لو شاهدوا الفيافي في جبال الهملايا وافريقيا وامريكا الجنوبية التي كانت غاباتها لا تسمح لنور الشمس باختراقها الا في اندر الحالات، ثم احترقت وتقطعت اوصالها واختفت مع كائناتها ولم نعد نرى السنجاب وحتى النمور الا في حدائق الحيوانات في الدول الغربية؟

فاروق لقمان

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

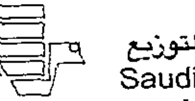
المدير العام: محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام: ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh — U.K & Europe
المدير العام: د. طلال خالد حافظ — الولايات المتحدة الامريكية
□□□

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 6318181FAX No: 6312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٠٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٢٠١٦٦٠ عارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٢٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة الثاقة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت ماريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

تعقيباً على «عابرون في كلام عابر»

الاستشهاد بما قالت اسرائيل خطأ والعبرة بما فعلت



رداً على مقال الاخ الفاضل احمد فؤاد عباس المنشور على صفحة البريد بجريدة «الشرق الاوسط» العدد رقم ٤١٣١ الاربعاء ٣١/٣/١٩٩٠م. نبهني صاحب المقال الى معلومة ظن اني لا اعرفها ولم اسمع بها، وهي ان الكنيست الاسرائيلي ظل يناقش قصيدة محمود درويش وخطورتها في تاجيج الانتفاضة، وان اعضاء الكنيست استغرقوا وقتاً طويلاً من الجلسات في دراستها. ويقول صاحب المقال عني: انني اقلل من قدر المعاني التي خافت منها اسرائيل.

اؤكد لصاحب المقال اني سمعت هذا الخبر في اكثر من جهاز اعلامي عربي واجنبي..

ولا اظن انني بحاجة لان اذكر القراء ان اسرائيل كلما همت بحرب قدمت لها معزوفة سلام، وكلما همت بشر ذرفت دموع دعاوي حقوق الانسان، وشاركها اعوانها وانصارها النحيب والتعداد، بل قد يتولى انصارها الامر عنها علانية وجهارا، فاسرائيل واعوانها ماروجو امراً ولا رددوا قولاً الا وابطنوا غيره، مكراً وخداعاً وحلية، فالاستشهاد بما قالت اسرائيل خطأ، والعبرة بما فعلت وتفعل.

ورأي اسرائيل في هذه القصيدة ان جازت هذه التسمية لا يرفعها ولا يضعها، انما يرفعها أو يضعها بناؤها ولغتها وبيانها.

واظن ان من حق عقولنا علينا ان نناقش هذه القصيدة معتمدين على لغتها ومفرداتها دون تأثر بما قيل عنها.

اني اعيذ ابطال الانتفاضة من ان تكون لغتهم ومفرادت لهجتهم في مقارعة عدوهم لغة هذه القصيدة لما نرى من استبسالهم وجرأتهم في مقارعة العدو الغاشم الصلف الحاقد وهم عزل إلا من سلاح الايمان.

وسوف اناقش هذه القصيدة من منطلق كونها من فصيح الكلام أو من رديئه، وهل هي لغة فداء وتضحية ام تعمية وهذر، أما من حيث تصنيفها الادبي، هي شعر أم نثر فلا اظن ان الامر يختلف فيه اثنان ولا تنتطح فيه عنزتان، فهي لا تمت للشعر بصلة، لا هي ولا هذر الحداثة.

والاخ المعقب سامحه الله يتقول علي ما لم اقل، فانا لم اذكر في مقالي السابق ان هذه القصيدة تتحدث عن مذبحة دير ياسين، ليته يعود الى قراءة مقالي مرة اخرى.

لأن خلاصة مقالي السابق وفحواه ان ادب الانتفاضة أو الادب الفلسطيني على وجه العموم يجب ان تكون له لغة تستنهض همم الرجال، ويرتكز على الحجة واثارة الوجدان، ويخيل الي ان هذا واجب الادب الاسلامي كافة حتى لا يطول نوم هذه الامة اكثر مما طال.

ومادام هذا رأيي في الاتجاه الذي يجب ان يسلكه ادب هذه الامة في هذا المنحى وهذا الغرض، اقصد استنهاض الهمم دون اغفال نواحي الحياة الاعتيادية الاخرى، اقول مادام هذا رأيي فلا بد لي من ان اوضح لصاحب المقال ان قصيدة محمدو درويش في اعتقادي الجازم لا تصلح البتة لان يتلقفها ابطال الانتفاضة، فلغتها تهون وتقلل من أمر خطير، وخطر جسيم، وتصوره على غير حقيقته وعلى غير ما يجب ان يصور، بل هي تحرف اغراض ومطامع اليهود في غزوهم لفلسطين، وتجعلها امراً مقبولاً يمكن التعايش معه لحين موعد انقضاء ضيافتنا له، وكأن اليهود مجرد ضيف ثقيل حل بساحتنا، وليسوا اعداء متربصين بهذه الامة، هذا مع كون القصيدة ان جازت هذه التسمية ليست من فصيح الكلام ولا من بليغه، وهي كقولنا الدارج «فكني من شرك ـ دخيلك».

فكيف يتحدث شاعر من ابناء فلسطين بهذه اللهجة في حين ان احتلال الصهاينة لفلسطين خطب جلل وبلاء عظيم يجب ان يهب المسلمون كافة وفي وثبة واحدة على صعيد واحد لاخراج هذه الطغمة الباغية التي ما جاءت الا لاجتثاث دين الاسلام من الارض، فهم اعداء بمدهم اعداء، ولو كانوا عابرين كما يصور الشاعر لاكرمنا وفادتهم الى حين انقضاء زمن ضيافتهم.

الا ترى معي ان الشاعر هون خطباً عظيماً وبلاءً جسيماً وحتى لا يطول الحديث ندخل في استعراض القصيدة.

يقول محمود درويش:

ايها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا اسماءكم وانصرفوا.

ولا اظن ان من مثل هذا القول ادنى قدر من البلاغة، فلا هو قول شاعر بليغ ولا قول خطيب ابين، وهو فوق ذلك يهون من امر اليهود وهذا خطأ في رأيي فادح، فالخطب جد جسيم والمؤامرة جد متشابكة، بكل انواع المكر والخديعة وواجبنا ان نربي ابناءنا على هذه المعلومة.

ويقول محمود درويش:

واسحبوا ساعاتكم من وقتنا
وانصرفوا.

ولم يقل:

ساحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى

ولم يقل:

اخي جاوز الظالمون المدى
فحق الجهاد وحق الفدا

ولا هو قال:

ولست ابالي حين اقتل مسلماً
على اي جنب كان في الله مصرعي

ويقول محمود درويش:

واسرقوا ما شئتم من زرقة البحر
ورمل الذاكرة

ويمضي محمود درويش:

اجل انصرفوا لان هذه الارض
ليست لكم

واقول للشاعر ان اليهود يعلمون يقيناً اكثر مني ومنك ان الارض ليست لهم فاستنهض همم قومك بغير هذا الهذر، فليس الأمر حوار وجدال لمن الارض، هذا الامر مفروغ منه.

ويقول محمود درويش:

اننا نكره الساعات التي تقضونها
بيننا.

ولو اجاب اليهود لقالوا: من قال لك اننا نحبك أو نتمنى ان تحبنا.

ويقول محمود درويش

انكم تسرقون الاوطان وزرقة
البحر الجميلة.

واقول ان هذه بلاغة حداثية مضحكة، وبيان حداثي لم تعرفه العربية من قبل ولن.

واقول لصاحب المقال والمقالات التي تلته في الايام التالية لتاريخ نشر المقال مدار ردي هذا، اقول للجميع ان هذه القصيدة فوق فسادها اللغوي تحمل معان وصفات تخالف حقيقة الصهاينة وتهون من امرهم، فهم لم يأتوا لسرقة وليسوا لصوصاً. ان مثل هذا الوصف لا يتطابق والخطر الفعلي الذي جاء من اجله اليهود، فاللص في العرف اللغوي والعقلي يتسلل في حندس الليل فاذا احس بحركة صاحب الدار طار فؤاده وولى هارباً.

الامر أخطر واجل، وادهى وأمر.

وحقيقة الصهاينة غزو خطط له ابليس في رؤوس عبدته واعوانه، فهم غزاة احتلوا أرضاً، وشردوا شعباً، وحاربوا ديناً بألف وسيلة ووسيلة.

ويقول محمود درويش:

تعبثون بذكرياتنا فلنا في اوطاننا
نكريات.

هكذا الامر في رأي محمود درويش، اني اقسم بالله قسماً لا اثم فيه ان القوم ما جاءوا لهذا، ولا لهذا وطنوا انفسهم، ولا على هذا نشأوا ابناءهم، انما جاءوا لاجتثاث هذا الدين من هذه الارض التي شهدت معراج الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم اني اقول لجميع الاخوة الذين ردوا علي، لقد فسر كل واحد منكم هذه القصيدة بما يخالف الآخر، فاين البيان فيها اذن؟

اتدرون ما البيان؟ تقول العرب: البيان ـ هو الدلالة الواضحة على المعنى الخفي.

انني اتوجه بسؤال واحد الى القراء، هل هذه القصيد تحض على التضحية والفداء؟ هل تحض على الجهاد؟ هل تحض على بذل النفس في سبيل المبدأ؟

وكلمة اخيرة: ان اصحاب الانتفاضة اولى بالانتماء الى الفصحى سيما وهم يخوضون جهاداً اسلامياً.

هادي علي ابو عامرية

مستقبل الوحدة الاقتصادية في العالم العربي

ان ما تعانيه دول العالم العربي المعاصرة من تفكك اقتصادي وسياسي لهو هدف مستهدف من قبل المغرضين، فدول العالم العربي من المحيط الى الخليج قوة كبيرة تشكل دعامة اساسية من دعامات العالم وهي ما يحاول العالم الاخر اضعافها وتفريقها حتى يحقق نتائج ايجابية من خلالها تخدم مصالحه العامة.

ولقد وهب الله هذه الدول العربية من الخيرات الكثير وعبر تاريخ مديد استطاعت هذه المنطقة ان تشكل قوة اساسية سواء كان ذلك في المجال الاستراتيجي العسكري او في المجال السياسي والاقتصادي وبسط النفوذ او من خلال نشر الدعوة الاسلامية وباعتبار ان القران نزل بلسان عربي مبين.

ولكن ومع مرور الزمن شهدت هذه المنطقة احداثاً درامية متنوعة واصبحت الهدف الاول للعالم لاعتبارات عديدة منها اضعاف شوكة الاسلام والموقع المميز لدول العالم العربي كونها تحتل منطقة القلب في العالم اضافة الى اقتصاديات هذه المنطقة الوفيرة.

ولقد استطاعت دول العالم الكبرى وبالفعل من فرض سيطرتها على بعض هذه المناطق وحققت من خلالها مآرب عديدة كان اهمها التفريق بين اعضاء الجسد العربي.

ومرة اخرى استطاعت الدول العربية ان تعود الى حيز وجودها ولكن باختلاف طفيف في مجالات متعددة منها ضعف الاستراتيجية العسكرية وانهاكها واستنزاف الموارد الاقتصادية ونضوبها واخيراً التفكك السياسي على المستوى العام ـ مما حدا بها الى اعادة تشكيل البنيات الاساسية وارساء قواعد الاقتصاد القومي من جديد وهذا بحاجة الى سياسات اقتصادية قوية وموارد متاحة وعوامل انتاجية اخرى اضافية.

وبالفعل فلقد ساعد اتساع رقعة هذه المنطقة واختلاف طبقاتها الجيولوجية من توفر كميات متنوعة من الموارد الاقتصادية الهامة كالبترول والمعادن والانتاج الزراعي المختلف وهذه الموارد شكلت عضداً قوياً للدول العربية يجب تطويعها لتعاون اقتصادي مثمر مؤداه تحقيق نتائج سياسية واقتصادية لمجابهة الطامعين والحاقدين.

لذا فان الامر يستلزم اعادة وجهات النظر في سبيل تحقيق وحدة اقتصادية وليست وحدات حتى تؤدي الدور المناط بها بكل شجاعة وقوة ذلك انه لا بد من الاخذ في الحسبان قرارات هذه الوحدة الشاملة بلا تحيز على الاطلاق.

فانشاء مثل هذه الوحدة لها من النتائج الايجابية الكثير الذي يساعد في عملية التطوير والبناء ودفع عجلة النمو الاقتصادي لدول العالم العربي الى الامام بكل حزم وثقة فمن بالامكان ان تكون هناك وحدة اقتصادية تقف امام التغييرات الاقتصادية المعاصرة وتحقق النمو والنماء لدول العالم العربي وتقوي شوكته كما كان.

عبد الرحمن بن احمد الجبيري

باختصار

● محمد الكامل عبد الحليم
سوداني مقيم في السعودية

ان الخبر الذي اشرت اليه في رسالتك بخصوص تعيين (٤٠) من السياسيين السابقين في اللجنة السياسية الاستشارية التي شكلها مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان، ورد في الصفحة الثانية من العدد الذي ذكرته في رسالتك، وغاب في طبعات اخرى.

ولتفسير مثل هذه الظاهرة نفيدك، بان لـ «الشرق الاوسط» أكثر من طبعة، فعليه قد تجد في طبعة خبراً ولا تجده في طبعة اخرى، لأن مكانه وضع خبر جديد مهم.

فهكذا تسير عملية تغيير طبعات «الشرق الاوسط»، نأمل ان نكون قد أوضحنا لك اسباب غياب الخبر الذي اشرت اليه في رسالتك.

هل انصفنا المعلم؟

العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

الادباء والعلماء والاطباء والقضاة والضباط والطيارون والمهندسون وعلماء الذرة وعلماء الفضاء وعلماء الاقتصاد ومن هم وراء هذا التطور التكنولوجي وخلف هذا الكم الهائل من الابتكارات الهندسية والالكترونية والآلية مدينون لرجل العلم الاول ـ في حياة كل واحد منهم ـ الذي لقنهم حروف الهجاء، واصول الخط وقواعد اللغة!

كلنا ندين بالمعروف لهذا الاستاذ «المعلم... المدرس»!

ما منا انسان واحد الا كان طفلاً.. وكان قد تلقى مباديء القراءة والكتابة ممن هو اكبرمنه سناً واعظم تجربة واكثر فهماً وادراكاً

فاذا ما عاد المرء بذاكرته الى ايام الدراسة الاولى، تذكر كيف كان يذهب الى المدرسة، وكيف كان يحضر للدرس مع زملائه، وكيف كان يلقي المدرس عليه الدرس!

واذا ما تذكرنا ذلك، واستبقينا الذهن مشدوداً بتلك الذكريات، لتذكرنا ان الفصل الدراسي الذي كنا نرتاده طلباً للعلم، كان يضم لفيفاً من الانواع البشرية.. كان فينا ابن الثري وابن الفقير، وكان فينا الاسود والاسمر والابيض، وفينا الذكي وفينا الغبي، وفينا المهذب المؤدب وفينا الشيطان الانسي.. وفينا الطفل النحيف والطفل السمين «البدين».

ولو تعمقنا في التذكر جيداً، لادركنا ان فينا ذلك الطالب النجيب ابن ذلك الرجل الهادي، المتزن، وان فينا ذلك الطفل يتيم الاب او يتيم الام او الذي حرم من واحد من والديه بسبب موت أو طلاق او غياب. وفينا ذلك الطفل «الطالب» ابن ذلك الرجل الجاهل في كل شيء.. الجاهل علماً واخلاقاً ونوقاً.. وفينا الابن الذي يذهب الى المدرسة مكرهاً، فلولا عناد وعنف والده لما ذهب الى المدرسة.

هذا الخليط من الاطفال المتناقضين في تربيتهم واشكالهم ونفسياتهم يجتمعون في فصل دراسي واحد ليلقي عليهم المدرس درساً.. فيهم من يستوعب المعنى فور تلقيه وفيهم من يسأل المدرس للاستيضاح، ومنهم من يسأل زميله، ومنهم من لا يدرك المعنى ولو حاول، ومنهم من لا يريد ان يفهم.

بل ان من بعض الطلبة من يستهزيء بالمدرس والدرس والمدرسة.

هذا الخليط من الطلبة، وهذه التشكيلة من التلاميذ ينوء بهم كاهل المدرس.. فالمطلوب منه ان يصبهم في قالب واحد فهماً وادباً وسلوكاً!

فالذي يفهم مطلوب منه ان ينجح والذي لا يفهم مطلوب منه ان ينجح والا فالمدرس فاشل.

وهذا احتمال لا يتوافق مع المنطق.

ومع هذا.. فان حقيقة الامر ان الذي يفهم الدرس ويحرص على فهم المزيد يتحمل المدرس مسؤولية تعويده على الصبر لأعطاء الاخرين فرصة فهم ما لم يفهموه، والطالب الذي لم يستوعب المعنى يتحمل المدرس اعادة الشرح والتوضيح حتى يفهم من لم يفهم ويود ان يفهم.. وذلك الذي لا يود ان يفهم يحاول المدرس ان يجعله يفهم لان ذلك جزء من مسؤوليته تجاه ربه (ان كان مسلماً) وتجاه الطفل «الطالب» وتجاه اهل الطالب وتجاه ادارة المدرسة وتجاه ارضاء الضمير!

واذا كان الواحد منا يضيق ذرعاً باولاد بعض الضيوف الذين يعيثون في البيت تخريباً وتكسيراً وتلويثاً، فننهر هذا ونزجر ذاك ونحملق في آخر.. بل ان فينا من ينزعج من تصرفات ابنه الذي خرج من صلبه وهو المسؤول بصفته ولي امره وراعيه، فكيف يكون عليه حال المدرس الذي ينفق الوقت ويسهر الليالي ويجهد النفس من اجل تلاميذ فيهم الكسول وفيهم المستهتر وفيهم البليد (الذي يفقع القلب).

ومن لم يزاول التدريس قد لا يدرك حجم معاناة المدرس بما يسببه بعض الطلبة الجاحدين من عناد وبلادة وازعاج

واكثرنا قرا بيت الشعر الذي يقطر حكمة وتأدباً وعرفاناً:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولاً.

ولست مدرساً وان كنت قد نلت هذا الشرف ثلاثة اعوام خلت.. غير ان اكثرنا يلقي باللوم ـ جزافاً ـ على المدرس حين تظهر سلبية نتائج اختبارات اولادهم.. ورغم ان بعضنا يدرك شقاوة اولاده واهمالهم لواجباتهم المدرسية وانهم مصدر ازعاج له ولجيرانه الذين يشكون اليه مما فعل اولاده باولادهم فاننا لا نرحم المدرس بل نصب كل اللوم على عاتقه وكأنه عالم ساحر يستطيع بقواه السحرية ان يجعل من البليد نجيباً ومن المهمل متفوقاً ومن الشقي مؤدباً، ثم.. نطالبه بتحمل ازعاج طالب لا يتحمل اهله ازعاجه.

وهذا فيه كثير من التجني على المدرس.. فالمدرس اولاً وآخراً انسان له طاقة بشرية محدودة، وله ظروفه الاسرية والمادية والحياتية كأي انسان آخر، ومع هذا فهو لا يألو جهداً من اجل تقويم كل طالب معوج.

واذا كان الطالب الذي توفي في الاردن وصب كثير من الناس جام غضبهم على المدرس، فان المتوقع ان المدرس وجد نفسه امام واحدة من سلبيات الطالب المهمل، وتصرف المدرس، لا من باب اضطهاد الطالب او الحقد عليه او الانتقام منه، ولكنه تصرف المدرس الحريص على تقويم طالب لم تنفع معه وسائل الترغيب والترهيب فاستخدم اسلوب الضرب كرادع بدافع الحرص على مصلحة الطالب ودفعه للانتباه ـ وآخر العلاج الكي ـ واذا كانت التحقيقات قد اظهرت ان الوفاة كانت بسبب وجود قلم في يد الطالب ارتطم به عنقه فتسبب في قطع شريان ادى الى الوفاة، فان الامر يتعلق اولاً بضمير المدرس الذي تعلم ويعلم ان الله حق وان الظلم ظلمات يوم القيامة وان الله يعلم الغيب ويعلم بحقائق الامور ويعلم ان كان المدرس ضالعاً في امر الوفاة ام انه بريء!..

وثانياً فان الامر مناط بسلطات الامن والقضاء في الاردن.

وثالثاً فان للطفل اسرة وهم ادرى الناس بابنهم وسلوكه وطباعه.

غير اننا نبحث الامر بشكل عام لارتباطه بكل المدرسين وكل الطلبة.

فالمدرس هو مواطن له رسالة، ورسالة التعليم رسالة عظيمة لا يقتصر على تلقين الطلبة ما في الكتب من مقررات ومعلومات، بل تشمل تربية النشء، وتعليمهم اوصول الادب والنظافة واللياقة وحب الله وطاعته وطاعة رسوله وبر الوالدين واحترام الكبير وتقدير الصغير واحترام الجار والضيف والصديق وغير الصديق، وتلقينهم اوصول الشيم والقيم والعادات النبيلة والفضائل ومكارم الاخلاق.

ذلك ان المدرس هو المسؤول الثاني من الثلاثة الذين لهم علاقة اكيدة وقوية ومباشرة بتربية النشء واخلاقياتهم.. اذ تأتي الاسرة في مقام المسؤول الاول ثم المدرسة ثم المجتمع المحيط بالطفل من اقارب واصدقاء وجيران.

واذا ما استخدم المدرس الضرب غير المبرح ذات يوم مع واحد من طلبته المهملين فلا بأس.. بل ان الله يثيب المدرس المخلص حتى على الضرب اذا كانت غايته الاصلاح و.. (بارك الله فيمن ابكاني وابكى الناس عليّ ولا بارك الله فيمن اضحكني واضحك الناس عليّ).

والتربية الصادقة الحازمة تؤدب من لم يكن مؤدباً.. (العصا لمن عصى).. وقد امر الله بجلد الزاني والزانية البالغا الرشد، واوجب الشرع حكم الجلد في كثير من الحالات الخارجة عن حدود الادب كالنية النساء، والتعدي على حقوق الوالدين والسارق الذي لم يبلغ الحلم كنوع من التاديب والتقويم.

ولمر اخر:

هناك سؤال يطوف في افق الخيال له مدلول لا اتصور الا ان كل واحد منا يدرك مغزاه وتأثيره. وهو من منا، حقق بعض او كل آماله، ونال ما اراد الله له ان ينال من علم وتدريب، وحصل على مركز اجتماعي يوفر له الحياة الطيبة.. وتذكر ـ في خضم مشاغل الحياة وهمومها ـ مدرسه بتقديم هدية متواضعة رمزاً للعرفان.. او حتى قام بزيارة ودية عرفاناً بالجميل ووفاءاً لرجال العلم المربين الذين عصروا قرائحهم واجهدوا ابدانهم واستقطعوا من عمرهم ومن اوقات راحتهم وسعادتهم من اجلنا.. من اجل الطلبة، من اجل اولادنا.. براعم اليوم ورجال الغد.. من اجلنا نحن الذين نجيد القراءة والكتابة بفضل من الله ثم بفضل من تلك الجهود النيرة المباركة.

تحية اكبار وتقدير واحترام لكل مدرس ودارس، ولكل معلم ومتعلم، و.. من علمني حرفاً صرت له عبداً.. كما جاء في الاثر.

محمد الزيلعي
مكة المكرمة ـ السعودية

البحث عن حل سريع

نشر في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء، مقالان لكل من الاخ الدكتور عبد الحميد العيد، والاخ عبد الله يوسف، تعقيبا على مقالي د. محمد فاضل الجمالي ود. عصام نعمان، عن موضوع اعادة مليون فلسطيني للضفة والقطاع. وبعد قراءتي لهما، اود التعقيب بالآتي: ـ

اولا: ان هذه العودة، وليست الهجرة او التوطين، سوف تقابل بمعارضة شديدة جدا من قبل العدو الاسرائيلي، قد تصل الى حد التدخل العسكري لأنها بمثابة تحطيم مشروع «الاردن دولة فلسطين» المراد منه توطين فلسطينيي الضفة والقطاع في الاردن وانشاء دولة غير مستقرة لهم هناك تمهيدا لاقامة اسرائيل الكبرى.

هذا المشروع الذي بدأ العمل فيه منذ عشرين عاما والتحضير له من قبل ذلك بكثير.

ثانيا: نستطيع ان نتفهم الرد الاسرائيلي الحقيقي من خلال مراجعتنا لمشروع سفينة العودة التي فجرت من قبل اسرائيل لوقف مثل هذه المشاريع.

ثالثا: اني «اتساءل اي دولة من الدول العربية يمكن ان تنسق رسميا لهذه العودة»؟

رابعا: اذا تجاوزنا المعضلتين السابقتين فمن سوف نعيد، اننا سنعيد اولئك الفلسطينيين الذين يعتبرون اهم الموارد المادية للدعم الذي يساعد على صمود كل من: الضفة الغربية ـ قطاع غزة ـ فلسطين المحتلة (١٩٤٨). وهم ايضا اهم الموارد المعنوية. ونحن لا نمتلك امكانية توظيفهم او ايجاد الخدمات لهم، لأن اسرائيل التي تمنع المعالجة في المستشفيات وتغلق المدارس لن توفر اي خدمات لهم.

خامسا: اذا علمنا ان امكانية العمل في اي مجال من المجالات في الضفة والقطاع قد انحسرت بمعدل مرتفع بسبب الانتفاضة المباركة وكون العمل لدى الشركات الصهيونية ممنوع، فان ادخال مليون فلسطيني وفي الوقت الراهن سوف يؤدي الى تدمير الاقتصاد الوطني بزيادة البطالة الداخلية وانحسار الدعم الخارجي.

سادسا: ادخال اصحاب تصاريح السفر، الذين هم جزء من فلسطينيي الاراضي المحتلة (١٩٤٨ و١٩٦٧)، وبطائرات الامم المتحدة الى مطار خاضع للسلطات الاسرائيلية غير الشرعية يعد انهاء للقضية الفلسطينية رسميا لدى الامم المتحدة التي تعتبر هذه القضية قضية لاجئين، وبذلك تنتفي اي مطالب لنا بأي حقوق اخرى.

ولذلك وحفاظا على طاقاتنا الداخلية والخارجية وحفاظا على علاقاتنا مع الدول العربية الصديقة وحفاظا على الدعم المادي والمعنوي، واهم من ذلك كله حفاظا على استمرارية الانتفاضة الشعبية الفلسطينية المباركة اطالب بزيادة الدعم المادي والمعنوي للانتفاضة، وبايجاد حل حاسم وسريع للهجرة اليهودية السوفياتية للاراضي المحتلة، وتسهيل العقبات من اجل ايجاد الكيان الفلسطيني باصدار الجامعة العربية او المنظمة (منظمة التحرير الفلسطينية) للجواز الفلسطيني الموحد.

واهم من ذلك كله هو توكيد المعرفة بان الحل الاوحد للقضية هو في جهادنا ضد العدو بعد اتحادنا للحفاظ على امتنا وانسانيتنا ووضع المؤسسة الاسرائيلية تحت المقصلة الحقيقية.

امين محمود برهوش
الولايات المتحدة الامريكية



د. محمد فاضل الجمالي

الكلمات المتقاطعة

● افقيا:
١ـ حرف موسيقي ـ عنف
٢ـ نعم (بالاجنبية) ـ للتعريف ـ ثواب.
٣ـ تبع ـ وعاء لتنقية الحبوب من الشوائب.
٤ـ سلسلة جبال جزائرية ـ ساعدي.
٥ـ وزن.
٦ـ يمكث.
٧ـ عاضد ـ من الخضروات.
٨ ـ مقبل (معكوسة) ـ نقود.
٩ـ دولة عربية ـ حنطة.

● عموديا:
١ـ في الاصباع.
٢ـ اسم علم مذكر (معكوسة) ـ وقوف.
٣ـ من مواد البناء.
٤ـ ذنب ـ صعب المذاق.
٥ـ ظلمة الليل ـ حرامي.
٦ـ جزيرة سورية.
٧ـ احد ابناء آدم ـ قبل الرعد.
٨ ـ احسن الاداء ـ احرف متشابهة.
٩ـ عاصمة اوروبية.

الحل السابق :

الكلمة الضائعة

رمان — برواز — غلام
غندور — مكعب — كسول
اشتراك — سعد — احتمل
فجل — قزم
سمعان — رفع
جوافة — خلف — هد
جندول — لطيف

الكلمة الضائعة
دولة امريكية
الحل السابق
بليغ حمدي

طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

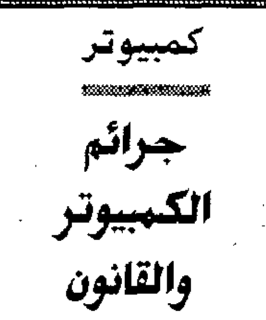
هذا اليوم

- المغرب يدخل مرحلة تقشف جديدة
- نجاح اكتتاب شركة الصناعات التحويلية القطرية
- زيادة المخصصات المالية لتطوير شمال العراق

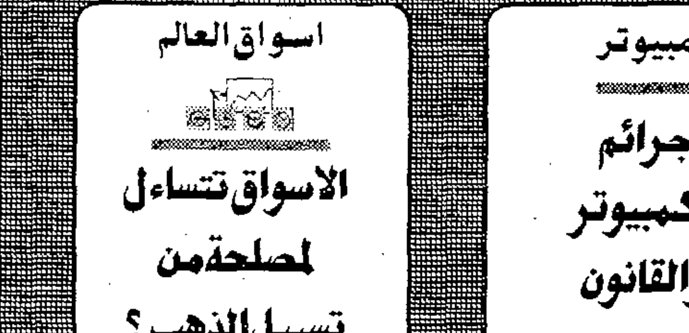
كمبيوتر

جرائم الكمبيوتر والقانون

اسواق العالم



الاسواق تتساءل لمصلحة من تسييل الذهب ؟



موجز

الكويت : انسحابنا من مجلس الوحدة «نهائي»

الكويت: «الشرق الاوسط»

اكد مسؤول حكومي كويتي لـ «الشرق الاوسط» امس ان قرار بلده بشأن الانسحاب من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية «نهائي ولا رجعة فيه» وان استجابة الأمانة العامة للمجلس لطلبات ومآخذ الكويت «كان يمكن ان تتم قبل اضطرار الكويت لاتخاذ قرار الانسحاب».

اوروبا لن ترفع العقوبات عن سورية

دمشق - أ. ف. ب : أكد ريناتو باتي رئيس بعثة المجموعة الاقتصادية الاوروبية الى سورية ان موقف المجموعة الاوروبية فيما يتعلق بالعقوبات التي فرضت على سورية لم يتغير واضاف ان مصر والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان تحدثت باسم سورية وليبيا خلال المؤتمر العربي الاوروبي الذي عقد في باريس في ديسمبر (كانون الاول) الماضي وطالبت برفع هذه العقوبات. وان الرد على ذلك كان ان هذه المسألة ستناقش بين الدول الاثنتي عشرة «في أول فرصة ممكنة».

ستروين توقف انتاج سيارة «الحصانين»

باريس - د. ب. أ: اعلنت شركة «ستروين» الفرنسية لانتاج السيارات انها ستتوقف عن انتاج سيارتها الشهيرة ذات المحرك الصغير (حصانين فقط او Deux chevaux كما تسمى بالفرنسية) الامر الذي يختتم عصرا بكامله في تاريخ السيارات الصغيرة.

وكانت «ستروين» قد خفضت الانتاج اساسا الى ٨٥ سيارة فقط في اليوم.

ويؤشر في صنع السيارة الصغيرة بناء على مواصفات وجهت الى مهندسي الشركة طلبت صنع «سيارة تستطيع نقل شخصين وخمسين كيلوجراما من البطاطس بسرعة ٦٠ كيلومترا في الساعة وتستهلك فقط ثلاثة ليترات من الوقود لكل ١٠٠ كيلومتر».

الاوكازيون: فترات سماح وتسهيلات بالدفع ... و«إيصالات مجاملة»

اشتعال المنافسة بين موانئ الامارات يطرح موضوع الالتزام بالتعرفة الخليجية الموحدة

مرافيء الامارات اقتصاد حر ومنافسة مفتوحة

أبوظبي: «الشرق الاوسط»

بدأت دائرة الجمارك في ابوظبي امس تطبيق نظام جديد لتحصيل الرسوم الجمركية، يتوقع ان يحرك مجدداً المنافسة بين الموانيء المتعددة في دولة الامارات فضلاً عن ان دولاً خليجية مجاورة قد ترى فيه تعارضاً مع التعرفة الجمركية الموحدة التي تم الاتفاق عليها في اطار مجلس التعاون والبالغة في حدها الادنى ٤٪.

وبموجب النظام الجديد فان دائرة جمارك أبوظبي تعطي فترة سماح مدتها ٩٠ يوماً من تاريخ التخليص على الارساليات الخاضعة للرسوم الجمركية وغيرها من الاجور كالتخزين والمناولة.

وتستفيد من فترة السماح هذه جميع المؤسسات والشركات المستوردة عن طريق موانيء أبوظبي بغض النظر عن جنسياتها، ولا يطلب من هذه المؤسسات أي ضمانات للتسديد، وحسب غيث خلفان الحيريي وكيل دائرة الجمارك فان الدائرة «لا تطلب أي ضمانات مالية مثل الضمانات البنكية اللازمة او أي اجراءات مصرفية قد تؤخر انهاء المعاملات الجمركية خلال فترة الائتمان وان الدائرة تعتمد في تقديم التسهيلات على الثقة التي يتمتع بها المستورد».

ومع ان الثقة هي الاساس في تحصيل المتأخرات الجمركية التي قد تنشأ على المستوردين من جراء تطبيق النظام الجديد، فان المستورد يقوم بملء استمارة يتعهد بموجبها بدفع الرسوم الجمركية ضمن فترة السماح المحدودة، كما يقوم ايضاً بتفويض لاحد البنوك العاملة في أبوظبي بدفع مستحقات الجمارك عند المطالبة وبدون الرجوع للمستورد.

نظام انتقائي

وطبقاً لما يقوله الحيريي فان «هذا النظام انتقائي حيث تحدد الدائرة المستفيدين منه، بحيث يقتصر تطبيقه على من هم أهل لثقة الدائرة».

ومع ان اهداف تطبيق النظام كما وردت في المقدمة تتلخص في تخفيف الاعباء المالية على المستوردين وتقديم تسهيلات للمستوردين لسحب البضائع ثم الدفع بعد ذلك واستكمال الاجراءات المالية والادارية، فان الهدف الاساسي هو في الواقع تشجيع الاستيراد عن طريق موانيء امارة أبوظبي.

وطبقاً لما تقوله مصادر اقتصادية محلية فان امارة أبوظبي أقدمت على هذه الخطوة مجاراة لخطوات مماثلة او شبيهة اقدمت عليها سلطات الموانيء الاخرى في الامارات، وقامت بموجبها بتخفيف الاعباء الجمركية على المستوردين لادنى مستوى بهدف استقطابهم لاستخدام موانيء تلك الامارات.

وتقول تلك المصادر انه من الناحية الرسمية والقانونية فان أياً من موانيء دولة الامارات لا يخرقه اتفاق الرسوم الجمركية الخليجي الذي يلزم الدول الاعضاء بتقاضي رسم لا يقل عن ٤٪ كحد ادنى لكنه من الناحية العملية فان بعض الموانيء المحلية يقوم بتقديم تسهيلات تتسم بكثير من المرونة بحيث يتم تقاضي رسوم أقل كثيراً من الرسوم الواردة في اللوائح والانظمة.

أوكازيون

وعلى سبيل المثال فان بعض الموانيء الرئيسية في الامارات تقوم باستلام رسوم جمركية لا تتجاوز ١٪ فقط في حين يشار في ايصال الرسوم على ان المبلغ هو الدفعة الأولى من قيمة هذه الرسوم التي لا يجري بعد ذلك تحصيل دفعاتها الاخرى.

كذلك فان موانيء اخرى تعطي «مجاملة» ايصالات بتقاضي رسوم جمركية، في حين لا تكون هذه الموانيء قد تقاضت أي مبلغ، او مبالغ لا تعادل القيمة المساوية للتعرفة التي تفرضها الانظمة واللوائح.

والواقع ان لجوء بعض موانيء الامارات الى هذا الاسلوب في تطبيق القوانين الجمركية لا يتم بسبب خشية تلك الموانيء من خرق الاتفاقية الخليجية الخاصة بالتعرفة الجمركية، بل لان هناك قراراً للمجلس الاعلى للاتحاد يلزم السلطات المحلية في مختلف الامارات بتقاضي رسوم جمركية لا تقل بحال عن ٤٪، ولا تملك هذه السلطات رسمياً تجاوز قرار أعلى سلطة في الدولة، إلا انها من الناحية الواقعية تتجاوز الامر بأساليب شتى، لا تبدو على الاقل في الظاهر مخالفة للقانون. ويؤكد خلفان غيث الحيريي بأن التسهيلات التي تمنح للتجار والمستوردين لتسديد الرسوم الجمركية لا تعني بأي حال إلغاء الرسوم الجمركية او خطوة بهذا الاتجاه، وان الامر كله لا يعدو ان يكون «خطوة ادارية هدفها تنشيط الاستيراد عن طريق أبوظبي وتسهيل الاجراءات امام المستوردين».

ويقول بأن هذا النظام جاء نتيجة دراسة ميدانية استغرقت سنة ونصف السنة تم خلالها استطلاع آراء التجار والمستوردين حول ما يواجهون من صعوبات ومشاكل جمركية.

ويؤكد انه لا مجال لاعفاء التجار من الرسوم الجمركية لانهم يوقعون على تعهدات بالدفع، وهذه التعهدات كافية لأن المستوردين هم في الاساس أهل ثقة ولديهم مصالح واعمال لا يمكن لهم الاساءة اليها أو هز الثقة بها لمجرد محاولة الحصول على اعفاء جمركي.

وتجدر الاشارة الى ان التعرفة الجمركية الموحدة بين دول مجلس التعاون كانت بين أولى الخطوات التي تم الاتفاق عليها بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. إلا ان دولة الامارات طالبت التمهل في التطبيق، وقد وافقت دول المجلس على تأجيل التطبيق لاتاحة الفرصة امام الامارات لمعالجة التنافس بين الموانيء المختلفة فيها، وهو التنافس الذي كان يعتمد على تخفيف أو إلغاء الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع المستوردة.

وكيل مكتب الاستثمار الكويتي في اسبانيا يشتري ٢٥٪ من محطة تلفزيون خاصة

مدريد - «الشرق الاوسط»

نجح وكيل مكتب الاستثمار الكويتي في اسبانيا خافيير دو لاروسا في انتزاع نسبة ٢٥ في المائة من شركة التلفزيون الاسبانية الخاصة (تلثينو) المملوكة من مجموعة النشر الاسبانية «غروبو انايا». وفور اتمام الصفقة اعلن دو لاروسا دعمه الكامل للادارة الحالية للشركة.

وتضع سيطرة دو لاروسا على هذه الحصة حدا لصراع طويل بين «تلثينو» وبين المليونير الايطالي برلوسكوني الذي يعتبر ايضا (مع نسبة ٢٥ في المائة من الاسهم) احد اكبر المساهمين في الشركة وهو الذي تحالف في الماضي مع جمعية خيرية للمكفوفين تملك ايضا ٢٥ في المائة من الاسهم لطرد ممثلي «غروبو انايا» من مجلس الادارة.

وكانت الحكومة الاسبانية في محاولة لمنع برلوسكوني من التهام الشركة قد حددت نسبة ٢٥ في المائة كحد اقصى لما يمكن لاي مساهم ان يمتلكه من اسهم «تلثينو».

الا ان ذلك لم يمنع من التهاب الصراع بين برلوسكوني و«انايا» على ادارة الشركة ونوع البرامج التي ينبغي لها ان تقدمها. فبينما كان «انايا» يفضل البرامج الاخبارية الجادة فان المليونير الايطالي الذي يملك حصصا كبيرة في محطات ايطالية وفرنسية مشهور بتفضيله لانماط رخيصة من المسلسلات الاميركية والمسابقات والافلام الشعبية.

٨ ملايين مهاجر : ما الذي سيحصل اذا زالت الحدود؟

وزراء الدول الاوروبية الـ١٢ يعدون لسياسة مشتركة للهجرة

لوكسمبورج - اف ب : من المقرر ان يبحث وزراء خارجية الدول الـ ١٢ الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة، ولاول مرة، اليوم مسودة لسياسة اوروبية مشتركة ازاء هجرة الاجانب الى القارة.

ولا يتوقع المراقبون هنا في بروكسل ان يؤدي هذا النقاش الاول الى قرارات ملموسة بشأن هذا الموضوع الحساس. الا ان مصادر دبلوماسية تقول ان الحكومات الاوروبية باتت مدركة للطابع الملح الذي تتخذه هذه المسألة، وذلك مع اقتراب موعد الغاء الحدود الداخلية للمجموعة الاقتصادية الاوروبية في الاول من يناير (كانون الثاني) ١٩٩٣.

وتتفق المصادر الدبلوماسية المطلعة في بروكسل على ان من بين الامور التي سيبحثها الوزراء السياسة التي يجب الاخذ بها في ما يخص منح تأشيرات الدخول الى مواطني دول اوروبا الشرقية.

وكان قد سبق الاجتماع مبادرة كل من المانيا الغربية وايطاليا الى التوقف عن فرض تأشيرات دخول مسبقة على المجريين. وشمل القرار الايطالي التشيكوسلوفاكيين ايضا.

وتمثل بولندا الحالة الاكثر دقة وصعوبة. فالدول الاوروبية تريد من جهة اظهار الدعم للحكومة البولندية بسبب دورها المحرك في ادخال الديموقراطية الى اوروبا الشرقية. الا ان هذه الدول تخشى من تدفق المهاجرين البولنديين في حال الغاء تأشيرات الدخول.

وعلم من دبلوماسي ايطالي ان وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميكيليس ينوي «توسيع» نطاق النقاش ليشمل مسألة اعتماد «سياسة مشتركة حقيقية للهجرة».

وقرر رؤساء دول وحكومات الـ ١٢ خلال قمتهم في ستراسبورج في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩ الانتظار حتى خريف ١٩٩٠ لبحث المسألة في ضوء تقرير للجنة الاوروبية يستعرض السياسات الوطنية في هذا المجال.

وترى روما التي يساورها القلق من جراء تزايد اعمال العنف العنصري ضد المهاجرين في ايطاليا انه «ينبغي تسريع المناقشات» حول الموضوع. وتمثل مخاوف ايطاليا اصداء لمخاوف أعربت عنها ايضا دول مثل بلجيكا وهولندا خلال قمة ستراسبورج المذكورة. ويؤكد الدبلوماسيون الايطاليون ان هذه المخاوف تنتاب كذلك فرنسا واسبانيا.

ويقيم حاليا في دول المجموعة الاوروبية اكثر من ثمانية ملايين شخص ينتمون الى دول اخرى، وتتركز غالبيتهم الكبرى في فرنسا والمانيا الغربية. ويرى الخبراء ان الغاء الحدود داخل المجموعة الاوروبية عام ١٩٩٣ قد يؤدي الى زيادة هائلة في حركة الهجرة ان لم يترافق ذلك مع تعزيز اجراءات المراقبة على الحدود الخارجية للمجموعة الاوروبية ومع تنسيق لسياسات منح تأشيرات الدخول وحق اللجوء السياسي.

وتشكل هذه الاجراءات المتعلقة بسياسة الهجرة الآن موضوعا لمشاريع اتفاقات داخل المجموعة الاوروبية.

وبموجب نص اول قد تتم المصادقة عليه قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل، فان دولة واحدة من المجموعة الاوروبية ستخول النظر باسم المجموعة في طلبات اللجوء السياسي وذلك لمنع تقديم اي مرشح عدة طلبات لدى عواصم مختلفة.

ومن المتوقع ان ينص اتفاق آخر على اعتماد سياسة مشتركة في منح تأشيرات الدخول على غرار الاجراءات المعتمدة بين دول البينيلوكس الثلاث. وستدخل هذه السياسة حيز التنفيذ مبدئيا قبل نهاية ١٩٩٠.

وباتت ايطاليا التي كانت تعتمد حتى الان الليبرالية في مجال الهجرة (لا تأشيرات دخول مثلاً للمواطنين السوريين او الليبيين) تطالب اليوم بسياسة اوروبية اكثر حزماً.

محادثات «سهلة» بين الاردن وصندوق النقد الدولي

عمان - الوكالات : بدأ الاردن وصندوق النقد الدولي في نهاية الاسبوع الماضي مباحثات تهدف الى تقويم مدى التقدم في تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي للاردن والترتيب للافراج عن المبلغ المتبقي من قرض صندوق النقد الدولي البالغة قيمته ٧٧ مليون دولار.

وأوضح وزير المالية الاردني باسل جردانة انه يتوقع محادثات «سهلة» مع صندوق النقد الدولي تمهد الطريق لتوقيع اتفاق اعادة جدولة الديون المترتبة للمصارف التجارية الاعضاء في «نادي لندن». وقال جردانة ان من المرجح الحصول على قروض جديدة من النادي قيمتها خمسون مليون دولار، واضاف ان الاردن قام بتسوية الخلافات مع الصندوق حول العجز في ميزانية الدولة، مشيرا الى ان عمان تجري كذلك مفاوضات حول اعادة جدولة الديون الخاصة ببريطانيا والسويد والكويت وبلجيكا في اطار اتفاق مع نادي باريس الذي يضم الدائنين من الحكومات والهيئات الرسمية. وكان الاردن الذي يبلغ دينه الخارجي ٨٫٣ مليار دولار، قد توصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي في يوليو (تموز) الماضي لاعادة جدولة اكثر من نصف دينه من خلال توزيع الاقساط على امتداد فترة تزيد على عشرة الى احد عشر عاما بما في ذلك فترة سماح تصل الى خمس سنوات.

ومن المقرر ان تكلف خدمة الدين الاردن في عام ١٩٩٠ مبلغ ٧٥٠ مليون دولار تأمل الحكومة في تغطية الجزء الاكبر منها من خلال معونة من الدول العربية تبلغ ٣٦٠ مليون دولار، بالاضافة الى قرض شرطي مواز من اليابان قيمته ١٥٠ مليون دولار.

وقال الوزير جردانة ان احتياط الاردن من العملات الاجنبية يبلغ حاليا ٣٨٠ مليون دولار، الا ان من المتوقع ان يزداد الى ٦٥٠ مليون دولار مع نهاية العام الحالي من خلال زيادة الصادرات وزيادة حجم التحويلات من المغتربين الاردنيين والمعونة العربية.

JEDDAH : (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX: 607320 KHALEJ SJ
RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.
DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ
LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892
PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45626870

For Advertising contact Sole Agent : امتياز الإعلان
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

اشارات اقتصادية

٣٥ مصرفا عالميا تقرض اليونان

■ اثينا : اعلن الناطق الرسمي ان مجموعة اغاثة تتشكل من ٣٥ مصرفا عالميا تكفلت بتأمين قرض لليونان يبلغ نصف مليار دولار وان اتفاقا بهذا الشأن قد تم عقده بين ممثلين عن هذه المجموعة والحكومة اليونانية الاسبوع الماضي.

وكانت الحكومة اليونانية التي تواجه عجزا واضحا في قدرتها على الايفاء بالتزاماتها المالية تجاه موظفي القطاع العام خلال الشهور الثلاثة المقبلة قد كثفت من اتصالاتها الدولية خلال الاسابيع الماضية للحصول على هذا القرض.

واليونان كما هو معروف تعيش حالة من التردي الاقتصادي لا مثيل لها الى درجة انها بدأت تشكل حالة من القلق الجدي داخل مجموعة السوق الاوروبية.

واعلن السكرتير العام اليوناني لصندوق الودائع والقروض ان الحكومة لن تكون قادرة على الايفاء بتعهداتها تجاه طالبي القروض بهدف اتمام المشاريع الاسكانية.

وأضاف دانيوسيس جانجاس ان حكومة بلاده ستكون قادرة فقط على تبني ١١٠٠ فقط من طلبات المساعدات والقروض الاسكانية المقدمة لها والبالغة ١٣ الفاً.

وكشف جانجاس انه في حين كان صندوق الودائع والقروض في العام الماضي يحتوي على ١٠٫٨ مليار دراخما لا يتجاوز ما يحتوية في العام الجاري مبلغ الاربعة مليارات.

***

فرع جديد لمصرف قطر الاسلامي

■ الدوحة : افتتح مصرف قطر الاسلامي فرعا جديدا له في منطقة الغرافة وقد شمل نشاط الفرع الجديد جميع الانشطة والخدمات المصرفية والتي منها فتح الحسابات الجارية وحسابات التوفير مع التفويض بالاستثمار وفتح حسابات الاستثمار المخصص والودائع الاستثمارية والقيام بفتح الاعتمادات المستندية واصدار خطابات الضمان واصدار الحوالات والشيكات المصرفية وشراء وبيع الشيكات السياحية هذا بالاضافة الى نظام خدمة جديدة يقدمها البنك لأول مرة وهي بيوع المرابحة والمضاربة والمساومة وعقود الاستصناع والاجازة.

تجدر الاشارة ان البنك قام خلال اليومين الماضيين من افتتاحه بفتح اكثر من ٣٠٠ حساب جاري لعملائه.

***

تسهيل حركة العمالة في الكويت

■ الكويت : كشفت الجهات المسؤولة عن تنظيم سوق العمل في الكويت اجتماعاتها لتسهيل انتظام حركة العمالة في السوق الوطنية في محاولة لتحريك الجمود في سوق العمل بعد سلسلة الاجراءات الصارمة التي اتخذتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لمنع تجارة الاقامات واستغلال الدولة في تسهيل تدفق العمالة غير المدربة من الخارج.

وعقد مسؤولون من وزارتي الشؤون الاجتماعية والعمل وعدد من التجار يمثلون غرفة التجارة والصناعة اجتماعا تدارسوا فيه سبل تخفيف حدة قيود انتقال العمالة الوافدة من قطاع الى آخر داخل السوق وتوفير متطلبات المرونة المطلوبة في استقدام العمالة المؤهلة.

***

اليونان تعيد ١٥ مليون دراخما اعطيت لها كمساعدة اوروبية

■ اثينا: أعطت مفوضية السوق الاوروبية تعليماتها لليونان باعادة مبلغ ١٥ مليون دراخما كانت قد قدمت لها على شكل مساعدة لتحسين مباني احدى المؤسسات الطبية المختصة بالمعوقين عقليا في جزيرة ليروس اليونانية.

وجاءت تعليمات المفوضية الاوروبية هذه بعدما تأكد لها ان المبلغ استنزف في اغراض ليس لها علاقة بالمؤسسة الطبية.

وقد علم من مصادر في السوق الاوروبية كانت في زيارة لاثينا ان المجموعة الاوروبية ستجمد جميع المساعدات المماثلة لليونان الى ان تثبت هذه بدورها مصداقيتها تجاه المجموعة.

***

منع صيد الروبيان في المياه الاقليمية الكويتية

■ الكويت : أصدر رئيس مجلس الادارة والمدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في الكويت الشيخ ابراهيم الدعيج الصباح قرارا بمنع صيد الروبيان في المياه الاقليمية الكويتية خلال الفترة من ١٩٩٠/٥/١ وحتى نهاية ١٩٩٠/٨/٣١ ويمنع تسويق الروبيان الطازج في الكويت خلال تلك الفترة.

ويقضي القرار بأن تتعاون سفن واجهزة الرقابة التابعة لادارة الثروة السمكية في الهيئة مع سفن ادارة خفر السواحل بوزارة الداخلية واجهزة الرقابة التابعة لكل من وزارتي المالية والتجارة والصناعة وبلدية الكويت على وضع القرار المذكور موضع التنفيذ.

***

«صافولا البحرين» تعقد اجتماعها السنوي الأول

■ جدة : اعلن محمد عبد الله الزامل، رئيس مجلس ادارة شركة «صافولا البحرين» بأن العمل في انشاء مصنع الزيوت النباتية الذي تقيمه الشركة في منطقة سترة الصناعية بالبحرين يسير وفقا للخطة الموضوعة لهذا المشروع الذي يتكلف انشاؤه قرابة العشرة ملايين دينار بحريني والذي يتوقع ان يبدأ الانتاج خلال شهر فبراير (شباط) من العام المقبل ١٩٩١م.

وكانت الاشغال المتعلقة بتجهيز الموقع قد قطعت شوطا كبيرا حتى الآن كما بدأت السفن التي تنقل شحنات المواد اللازمة لانشاء خزانات الزيوت في الوصول تباعا في المواعيد المحددة لها.

وكانت الجمعية العامة لمساهمي شركة «صافولا البحرين» قد عقدت اجتماعها السنوي الاول يوم امس الأحد في قاعة الزلاق بفندق شيراتون البحرين وصادقت على التقرير السنوي الاول لمجلس الادارة وعلى الحسابات الختامية للعام الماضي.

الحكومة تدرس اجراءات التطبيق
المغرب يدخل مرحلة أخرى من التقشف

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

ينتظر ان تعلن الحكومة المغربية قريبا اجراءات لتطبيق سياسة التقشف الجديدة التي وجه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بانتهاجها اخيرا.

وتتفاوت هذه الاجراءات بين احتمال مراجعة الميزانية السنوية من طرف مجلس النواب للحد من سياسة الانفاق العام وتقليص حجم الاستثمارات، وبين الاكتفاء باجراءات تتخذها الحكومة في اطار صلاحياتها التنظيمية.

وتشير المعلومات الاولية الى انه رغم البدء في مرحلة جديدة من سياسة التقشف فان المغرب سيستمر في تنفيذ المشاريع الكبرى ذات المردودية الانتاجية كما هو الحال بالنسبة لسد المجاعرة التي ستبدأ اعمال انجازه خلال السنة الحالية.

والى جانب ذلك ينتظر ان تتخذ الحكومة اجراءات موازية لتشجيع الاستثمار وزيادة الصادرات، وقد بادرت اخيرا الى مراجعة قوانين الاستثمار لاعادة صياغتها، غير انه لا تعرف حتى الان طبيعة الصياغة الجديدة وان كان المستثمرون الذين سبق لهم ان طالبوا بهذه المراجعة يتوقعون تمديد فترات الاعفاء الضريبي على الارباح. وفي نفس السياق عهدت الحكومة الى لجنة وزارية مصغرة دراسة مجموعة من الاجراءات الجديدة التي اقترحها حسن ابو ايوب وزير التجارة الخارجية لزيادة الصادرات، وتتعلق هذه الاجراءات بالبحث عن اسواق دولية جديدة وزيادة نسبة القيمة الصناعية المضافة في الانتاج الموجه للتصدير.

ويتوقع ان تعمل الحكومة على تنشيط مفاوضاتها مع البنوك التجارية الدولية للاستفادة من خطة برادي وتخفيض ديون المغرب كما يتوقع ان تدخل السلطات المالية في مفاوضات جديدة مع مجموعة نادي باريس لاعادة جدولة ديونه خلال السنة الحالية بعد ارتفاع مجموعة تكلفة الاقساط الى ازيد من ملياري دولار في السنة.

وبالاضافة لذلك سيجري المغرب في هذا المجال عدة اتصالات مع بعض الدول الصديقة للحصول على قروض جديدة كي يتسنى له حماية مكتسباته التي حققها اقتصاده بعد سياسة تقشف صارمة نهجها منذ عام ١٩٨٣.

وقد كان المغرب يقترب من عتبة الخروج من النفق خاصة بعد تراجع عجز الميزانية وانحسار نسبة التضخم وتحقيق اول فائض في الحساب الجاري بلغ عام ١٩٨٨ اكثر من ٥٣٠ مليار سنتيم.

وكان محمد برادة وزير المالية المغربي قد قدم عرضا مسهبا امام مجلس النواب في نهاية السنة الماضية دافع فيه عن سياسة تقويم الاختلالات المالية واصلاح هياكل اقتصاد البلاد، الا انه حذر في الوقت نفسه من الافراط في التفاؤل بعد تزايد مؤشرات تقلب الاسعار، اذ ارتفعت في السنة الماضية اسعار البترول ومواد السكر والزيوت الغذائية والقمح وكلها مواد لا يزال المغرب يستورد كميات كبيرة منها سنويا وفي وقت انتقل فيه ميزان الاداءات من وضعية متوازنة عام ١٩٨٨ الى عجز بنسبة ٣٪ في نهاية العام الماضي فان احتياطات الصرف ظلت في حدود ٤٥٠ مليون دولار بعدما كان المغرب يطمح الى الحصول على مليار دولار.

تراجع مبيعات الفوسفات

وقد تراجعت في السنة نفسها مبيعات الفوسفات المغربي بسبب اقدام الهند على الغاء صفقة شراء الحامض الفوسفوري، وخسر المغرب حوالي ٥٠٠ مليون دولار، وبعدما كان المغرب يأمل زيادة فائض حسابه الجاري تقلص هذا الفائض من ٥٣٠ مليار سنتيم الى ٣٧٠ مليارا، وتبعا لذلك انتقلت نسبة تغطية الواردات بالصادرات من ٧٥٪ الى ٦٠٪ وقد ساهم في ذلك، الى جانب تراجع صادرات الحامض الفوسفوري، تراجع صادرات المواد المصنعة وارتفاع سعر الفائدة التي زادت من تكاليف عبء الديون الخارجية.

وتتضمن ميزانية الدولة انفاق ٤٦ مليار درهم (٥٧٥٠ مليون دولار) في مجال الاستثمار غير انه يحتمل أن تتراجع الحكومة عن استثمار هذا المبلغ الا بالقدر الذي يتيحه لها حجم الادخار العمومي وذلك بسبب ضعف الموارد العامة وسياسة التحكم في عجز الميزانية كي لا يتجاوز هذا العجز نسبة ٤٪ مما قد يهدد بزيادة نسبة التضخم الذي نجحت سياسة التقويم في تخفيضه الى حدود معقولة.

والى جانب ذلك فان وزير المالية تعهد بعدم اللجوء الى الوسائل النقدية لتغطية عجز الميزانية، بل ان السياسة الحالية تقضي باللجوء الى تدبير القروض الخارجية ورفع حجم الادخار الوطني بدل الوسائل النقدية لخطورتها في مجال التضخم وانعكاسها على الحساب الخارجي. وبادرت وزارة المالية اخيرا الى وقف سياسة الالغاء التدريجي لعملية تأطير وتوجيه القروض الموجهة الى التصدير والاستثمار الفندقي.

محمد برادة
وزير المالية المغربي

وتتضمن سياسة الحكومة المغربية تكثيف وتنويع المبادلات عن طريق انعاش الصادرات ولذلك فانه يحتمل ان تتخذ اجراءات جديدة لتشجيع هذه الصادرات بازالة بعض القيود الضريبية وتخفيض حجم بعضها بعد تزايد شكوى المصدرين.

وكان وزير المالية قد صرح اخيرا بعد تزايد الواردات بنسبة ١٧٪ وانخفاض الصادرات بنسبة ٥٪ وتضاعف عجز الميزانية من ٩ مليارات درهم الى ١٨ مليار درهم ان الاستراتيجية المقبلة ستعتمد على تشجيع صادرات الصيد البحري والمواد المصنعة ورفع عائدات السياحة التي شهدت بعض التراجع كذلك بنسبة ٥٪.

ويشدد المغرب في اطار اصلاح اقتصاده على سياسة التحرير اذ انه يعتمد هذا العام على بداية تحويل مجموعة من المؤسسات العامة الى القطاع الخاص ويحتمل ان تصدر قرارات التمويل في بحر السنة الجارية كما يحتمل ان تتقدم الحكومة الى مجلس النواب في دورته المقبلة بمشروعي قانونين: تحسين مراقبة سوق البورصة وتحسين نظام تزويد الجمهور بالمعلومات الخاصة بالشركات والمقاولات المسجلة في البورصة.

زيادة المخصصات المالية لتطوير شمال العراق

بغداد: «الشرق الاوسط»
من معد فياض

من المنتظر ان يتم انجاز مطار اربيل في نهاية العام الحالي، اذ تقوم بتنفيذه احدى شركات وزارة الاسكان والتعمير وبكلفة (١٩) مليون دينار عراقي، وبذلك ترتفع مبالغ المخصصات المالية لخدمات مدن شمال العراق، بعد ان خصص الرئيس صدام حسين مؤخراً مبلغ ثلاثة ملايين دينار عراقي اضافة الى المخصصات الاصلية والتي تبلغ مليار و٦٦٠ الف دينار عراقي توزعت على مشاريع شق الطرق وتعبيدها وايصال الكهرباء والماء الى كل المجمعات السكانية.

اوضح ذلك لـ «الشرق الاوسط» جعفر البرزنجي رئيس المجلس التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق، والذي اكد ان مخصصات (سد بخمة) في شمال العراق، وحدها بلغت ملياراً و٢٠٠ مليون دينار عراقي لبناء اضخم سد في منطقة الشرق الاوسط. أما المخصصات الخاصة بتطوير الخدمات السياحية فبلغت ٩ ملايين دينار عراقي

---

٤٠ ألف طن انتاج تغليف الحديد سنوياً
٦٥٠٠ مكتتب في شركة الصناعات التحويلية القطرية حتى الآن

الدوحة: «الشرق الاوسط»

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن جبر آل ثاني رئيس مجلس ادارة الشركة القطرية للصناعات التحويلية ان تأسيس شركة قطر لتغليف المعادن يأتي اسهاماً من شركتي قطر للحديد والصلب وقطر للصناعات التحويلية في حل مشكلة تآكل الحديد باعتبارها مشكلة اقتصادية تكلف مبالغ ضخمة ليس في قطر وحدها بل في كل منطقة الخليج خاصة وان تآكل الحديد في المباني والمنشآت اصبحت ظاهرة خطيرة تكلف الملايين من الريالات.

واضاف ان مشروع الشركة لانتاج الحديد المعالج بمادة «الايبوكس» التي تحمي من الصدأ والتآكل سوف يعمل على اختفاء هذه الظاهرة الامر الذي يؤمن عمراً اطول للمنشآت مؤكداً ان عدة دراسات قد تمت قبل توقيع عقد الشركة والتي يصل رأسمالها الى ١٥ مليوناً من الريالات.

وقال ان الدراسات تؤكد ان السوق المحلية والخليجية تستهلك كميات كبيرة من الحديد المعالج بمادة الايبوكس مشيراً الى ان انتاج الشركة يقدر بحوالي ٤٠ ألف طن سنوياً.

وأضاف ان اختيار الموقع الذي سيتم فيه انتاج الشركة من شأنه ان يقلل تكاليف الانتاج مما يمكنها طرح انتاج بأسعار منافسة في الاسواق المحلية والخليجية. من جهة اخرى اكد ناصر المنصوري مدير عام شركة قطر للحديد والصلب بان الحديد والصلب الذي تنتجه الشركة يعد من احسن انواع الحديد في المنطقة باكملها مشيراً في نفس الوقت ان مسادة الايبوكس ستؤدي الى انعكاس جيد على جودة الانتاج وانخفاض التكاليف مما يؤدي الى انخفاض الاسعار.

واضاف المنصوري ان الاسواق المحلية تستهلك ما بين ٥٠ - ٦٠ الف طن سنوياً وانه سيتم ازدياد الطلب على الحديد خلال الفترة القادمة، خاصة وان الانتاج سينافس الاسواق الخليجية بما يضمن تحقيق الاهداف الرئيسية للشركة. من جانب آخر اكد رئيس مجلس ادارة الشركة القطرية للصناعات التحويلية ان الاكتتاب يسير بصورة جيدة حيث تم حتى الآن اكتتاب ٦٥٠٠ مساهم متوقعاً ان يصل العدد الى ٧ الاف مساهم في غضون هذا الاسبوع.

COMPUTER كمبيوتر

في دراسة قدمت للمركز العربي للدراسات الأمنية

القوانين فشلت في مسايرة التقدم السريع لاختراعات الكمبيوتر

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

لا شك ان سرقة المعلومات او تعديلها عن طريق الحاسبات الآلية اصبح يطفو على سطح الاحداث المعاصرة كجرائم تستخدم احدث التقنيات كوسيلة للوصول الى مكاسب بصورة غير شرعية.

وان كانت اغلب انظمة العقوبات في العالم لم تبحث مشكلة الجريمة المتعلقة بالحاسب الآلي لكونها من مستجدات العقد الماضي فقط الا انه في الاونة الاخيرة بدأت الانظمة القانونية في العديد من الدول تتكيف بشكل معقول وتؤسس قوانين تأديبية لمحاربة مثل هذه المشكلة.

واذا كانت لجهزة الحاسب الآلي تستخدم بنجاح لتعزيز القانون وتبادل المعلومات حول المجرمين كما يحدث حاليا في شبكة الحاسب الالي على مستوى الولايات المتحدة بالاجهزة الامنية فان لجهزة الحاسب الآلي في ذات الوقت قابلة لان يتم استخدامها لاعمال غير مشروعة وذلك نتيجة لقابلية الحاسب الالي للاختراق والخسائر الكبيرة فانه يجب تطبيق اجراءات امن الحاسب الآلي واستمرارها وبدون هذه الاجراءات فان الحماية القانونية تكاد تكون لا معنى لها.

وفي دراسة جديدة وعميقة قدمت للمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض اثناء انعقاد المؤتمر الدولي الخامس لابحاث الوقاية من الجريمة في منتصف يناير الماضي بعنوان «نظام العدالة الجنائية وجرائم الحاسب الآلي - النواحي القانونية لأمن الحاسب الآلي» اثار الباحث الدكتور عبد الرحمن عبد العزيز الشنيفي عدة قضايا ومسائل تتعلق بهذا الموضوع حيث ربط الجرائم الجنائية المتعلقة بالحاسب الآلي بدلالات اقتصادية مهمة حيث تمثل صفة الدولية والتي هي بسبب عالمية خدمات ومعلومات الحاسب الآلي.

واكد الباحث على ان تطوير جميع نشاطات وكالات العدل الجنائي عن طريق الحاسب الآلي تعزز من قدرة هذه الوكالات في كل مجال تقريبا.

كما يزود رجال القانون بجميع البيانات والمعلومات الدقيقة اللازمة لقيامهم بولجباتهم في اقصر وقت.

واشار الى ان مكتب المباحث الاتحادي (وكالة التحري الامريكية) يستخدم نظام المعلومات بدرجة كبيرة.. كما تستخدمه الادارة المساعدة لتعزيز القانون..

ويطرح الباحث تساؤلا عن التكيف القانوني في مجال الحماية وامن الحاسب الآلي لزيادة درجة الحماية وتوفير التقويم القانوني للمخالفات المحتملة.

ويقدم الاجابة قائلا ان المشكلة الرئيسية في تطبيق النظام بالنسبة لمجال الحاسب الآلي هو فشل القوانين في مسايرة التقدم السريع في مجال الاختراعات والتجديدات في هذا المجال. ويضيف انه يجب التركيز بشكل كبير على عدم استخدام الحاسب الآلي دون تصريح او عمل سجلات مزورة او اتلاف المعلومات او سرقة النقود او ممتلكات اخرى حيث ان هذه تؤثر على العمل الخاص والعمل الحكومي.

كذلك فان سهولة ارتكاب الجرائم عن طريق الحاسب الآلي والخسائر الكبيرة التي تترتب عليها هي من القوى الدافعة لانشاء علاج قانوني لها.

سيناريو العاب الحرب

ويضرب الباحث امثلة على ذلك كشركة التأمين للتمويل وهي من الامثلة البارزة لعملية التزوير بعدة ملايين من الدولارات باستخدام الحاسب الآلي عن طريق تصميم خطة تعتمد على انشاء عدد كبير جدا من بوالص التأمين المزورة.

ومثال آخر بارز هو نشاطات عصابة «الملواكي» رقم ٤١٤ وهم مجموعة من الشباب المأجورين في سن المراهقة، والذين استطاعوا الدخول الى العديد من لجهزة الحاسب الآلي الخاصة والحكومية التي يفترض ان تكون امنة ضد الاختراق. وعلى شكل «سيناريو» حقيقي في فيلم «العاب الحرب» حيث قاموا بشكل تصويري بعرض وتوضيح مدى سهولة الدخول الى الحاسب الآلي ومدى خطورة سوء استخدامه.

وللمشكلة انه عند التعامل مع معدات اليكترونية فانه يصعب اثبات وجود دليل مادي ويصعب اثبات عناصر الجريمة ضمن التشريعات والقوانين الجنائية التقليدية.

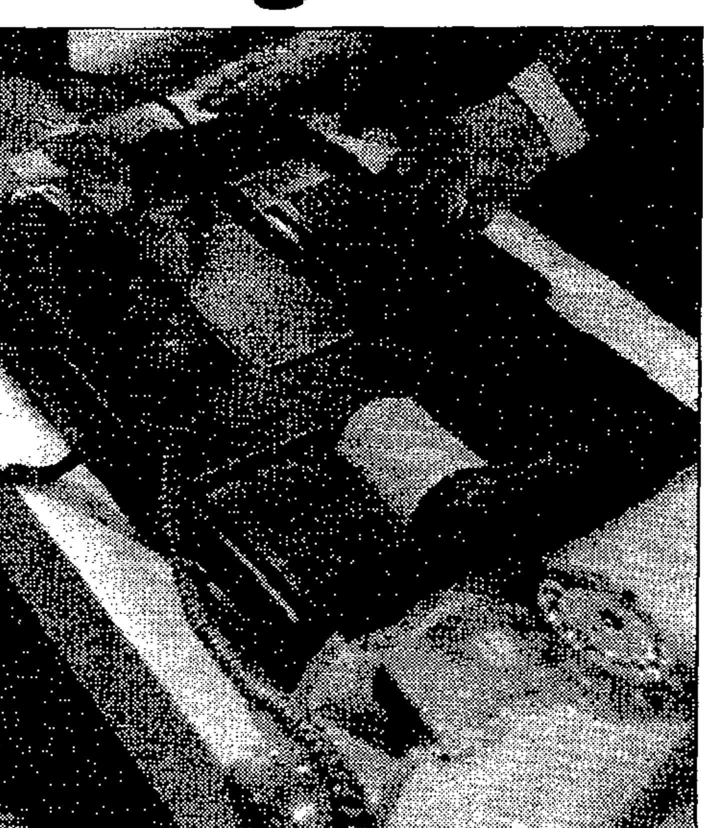
واشار الباحث كذلك الى نقطة مهمة وهي عدم استطاعة الرجال المكلفين بتطبيق النظام ولجراء محاكمة جرائم الحاسب الآلي بمواكبة تقنياته بل ان بعضهم لا يفهم ما هي «النهاية الطرفية» للكمبيوتر.

ويمضي المؤلف فيقول: وفي بحث عن جرائم الحاسب الآلي قامت به رابطة الشرطة المكونة من رؤساء ضباط الشرطة في انجلترا وويلز وشمال انجلترا اعربوا عن قلقهم بالنسبة لتطبيق القانون في كل من اليابان والمانيا الغربية وفرنسا وسويسرا ودول اخرى.

وقالوا ان القوانين الحالية لم تأخذ بالحسبان البيئة الآلية ودعت الى وجوب التعاون الدولي لمكافحة هذا النوع الجديد من الجرائم.

وكدليل على جسامة هذه الجرائم ما ذكره الباحث من ان صحيفة (USA To - day) قالت ان جرائم التزوير التي تتم بمساعدة الحاسب الآلي هي من اكثر الصناعات تطورا وتكلف الولايات المتحدة سنويا حوالي ٢٠٠ بليون دولار امريكي.

واستنادا لانتشار هذه الجرائم فقد اثبت الباحث انها مشكلة دولية. واستعرض الباحث امثلة حية على دقة جرائم الحاسب الآلي وكيفية الدخول حتى على الشبكات السرية للمعلومات مثلما حدث في انجلترا وفي كندا واستراليا واسكندنافيا والمانيا الغربية ودول لخرى عديدة.


لم تستطع القوانين ان تضع حدا لعمليات التنصت والتجسس

واكد الباحث على ان مرتكبي جرائم الحاسب الآلي يظهرون تقريبا في اي مكان في العالم توجد به اجهزة حاسب آلي، واكدته ايضا مجلة «عالم الكمبيوتر» في مسح دولي قامت به المجلة. ورغم ان الولايات المتحدة تعتبر الاولى في العالم التي تعاني من هذه المشكلة وذلك راجع الى العدد الهائل من لجهزة الحاسب الآلي داخل حدودها فان بعض الخبراء يتوقعون ان تتبعها في ذلك بقية الدول وان المسألة مسألة وقت لا اكثر.

واكدت على خطوة جرائم الحاسب الآلي في كل من البرازيل واليابان.

واشار الباحث الى انه بالنسبة للدول العربية فان الأمر يختلف وذلك بسبب الحضارة والثقافة العربية المتجانسة بالاضافة الى بطء عملية التحول الى استخدام الحاسب الآلي في كل من القطاعين الحكومي والخاص وذلك ادى الى انخفاض نسبة جرائم الحاسب الآلي الا ان الوضع اخذ في التغيير لعدة اسباب منها ان بعض الدول العربية مثل السعودية تقوم باستثمار مبالغ طائلة في عملية تدريب القوى البشرية وكذلك في شراء وتركيب اجهزة حاسب آلي ضخمة.

وايضا تزايد عمليات تحويل وربط المعلومات عبر الحدود مع الدول الاخرى جعل الحاسب الآلي في البلدان العربية وذلك بسبب ربطة بشبكات الحاسب الآلي في انحاء اخرى من العالم جعله اكثر عرضة لعمليات جرائم الحاسب الآلي.

وتطرق الباحث الى تحليل السياسة القانونية المتعلقة بجرائم الحاسب الآلي والتنسيق لتبني حلول على المستوى الدولي وابرز في هذا المجال ما قامت به المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية من خلال دراسة جرتها بهدف التسهيل على الدول الاعضاء في المنظمة لتبادل المعلومات حول كيفية معالجة الجرائم المتعلقة بالحاسب الآلي. واوضحت هذه الدراسة عدة جوانب في هذا الصدد منها المشاكل المتعلقة بالقانون الجنائي التقليدي. ويوضح الباحث ان اغلب حالات التزوير باستخدام الحاسب الآلي تتعلق بالمعلومات المخزنة في الحاسب الآلي عن النقود المودعة.

ومشاكل الغش والخداع والمخالفات المتعلقة بذلك. وكان قانون البيانات السويدي الصادر في ٤ ابريل (نيسان) عام ١٩٧٣ هو اول تشريع يعالج مشكلة قضايا الاحتيال عن طريق الحاسب الآلي. وكذلك التشريع القضائي الامريكي لعامي ١٩٧٦ - و١٩٨٥م. كما تم تعديل القانون الجنائي الكندي عام ١٩٨٥ ليشمل جرائم الحاسب الآلي وكذلك القانون الدانماركي للبيانات عام ١٩٨٥م.

التوصيات

وفي ختام الدراسة اوصى الباحث بعدة امور لحل مشاكل جرائم الحاسب الآلي واعتبار الجرائم والاعمال التالية جرائم يحاسب عليها القانون منها:

- ادخال وتغيير ومسح او كتمان اية معلومات الكترونية او برامج حاسب الي عن عمد بهدف تحويل النقد بصورة غير شرعية او اي شيء آخر غير النقد ذو قيمة. او بهدف ارتكاب جريمة التزوير. او بهدف عرقلة عمل الحاسب الآلي او نظام شبكة الاتصالات.

- انتهاك حرمة حقوق المالك بالنسبة لبرامج الحاسب الآلي المحمية بهدف استغلال البرامج تجاريا وبيعه في الاسواق. وكذلك الدخول الى انظمة الحاسب الآلي او شبكة الاتصالات البعيدة عن قصد وبدون اذن من الشخص المسؤول عن الشبكة. اما لانتهاك الاجراءات الامنية او لنوايا غير نزيهة.

- كذلك يقترح الباحث ان تقوم جميع الدول بتطبيق العقوبات على الاستخدام غير المشروع لانظمة المعلومات الآلية. ومن اجل تحقيق تعاون دولي فانه يقترح ان تأخذ جميع الدول في الحسبان بالنسبة لانظمتها القانونية ان اي استغلال للبيانات بقصد حرمان الآخرين من اجل الحصول على مكسب غير مشروع يعتبر من باب الاحتيال والنصب. وقال الباحث ان هذا البحث بين ان اجهزة الحاسب الآلي عرضة للافعال الخاطئة اذا مورست بسوء قصد وكيف يجب على القانون ان يأخذ ذلك بعين الاعتبار بالنسبة لحماية الحاسب الآلي كوسيلة لاعطاء درجة اضافية من الحماية وكذلك اعطاء اجراء قانوني ضد تلك المخالفات. واضاف بانه يجب أن يكون هناك تعاون دولي من اجل اللحاق بركب التطورات السريعة في عالم الحاسب الآلي مع مراجعة دائمة للقوانين الجنائية الحالية لمكافحة هذه المشكلة. ويقترح الباحث لهذا بان تكون القوانين الجنائية لجميع الدول تحتوي على بنود لتشتمل اتلاف البيانات وليس اتلاف الممتلكات فحسب كما يجب ان لا يشمل ذلك الاساليب التقليدية بالنسبة لمسح البيانات بل يجب ان يشمل اشكالا اخرى مثل جعل البيانات عديمة الفائدة بهدف تخريبي، مؤكد على ان انعدام التعاون الدولي سوف يؤدي الى حدوث المزيد من جرائم الحاسب الآلي وامكانية وضع القيود على تبادل المعلومات عبر الحدود بين الدول وتهديد تطوير سوق «معلوماتية» دولية اقتصادية حرة.

«آي . بي . إم» تدخل سوق خادمات ملفات الكمبيوتر الشخصي

لندن: «الشرق الاوسط»

من المتوقع ان تكشف شركة «اي. بي.إم» خلال الشهر الحالي النقاب عن دخولها سوق خادمات ملفات الكمبيوتر الشخصي التي تتنامى بسرعة كبيرة. وهذه الانظمة تقوم بتخزين المعلومات المستعملة في شبكات الكمبيوتر. وتتزايد اهمية انظمة خدمة الملفات بصورة مطردة مع تسابق الشركات الى ربط كمبيوتراتها الشخصية.

ويعتبر دخول شركة «آي.بي.إم» حدثا مهماً في حد ذاته بالنسبة لها لا سيما وانها تعتبر نفسها افضل شركة قادرة على تلبية حاجات الشركات الخاصة بالكمبيوترات الشخصية.

وستستخدم «آي.بي.إم» المعالج رقم ٨٠٣٨٦ الخاص بشركة «إنيل» في لحدى مجموعاتها. وستستخدم من المجموعة الاخرى المعالج رقم (٨٠٣٨٦ اس - اكس) وهو شكل من اشكال نظام «بيسبك رقم ٨٠٣٨٦».

وتظهر هذه الرقائق حاليا في العديد من الحاسبات الالكترونية الشخصية. إلا ان شركة «آي. بي. إم»، رغبة منها في تحسين عمل آلاتها الجديدة كخادمات ملفات، اضافت حشيات لطاقة الذاكرة يمكن استعمالها بسرعة بالغة. وتقول الشركة بأن الآلات في إمكانها حمل اقراص صلبة يبلغ مجموع رموزها الثنائية ٣ و ١ ميغابايت (حوالي ٨٠٠٠٠٠ صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة). وبالامكان استعمال مديرات الاقراص بسرعة بالغة مع نظام الكمبيوتر البيني الصغير.

وبالإمكان أيضا استعمال بطاقة «باس ماستر»، وهذا يعني ان اللوحة ذات المعالج المنفصل بإمكانها لقيام بعمل سحب المعلومات من الاقراص، مع ترك المعالج المركزي حرا للقيام بوظائف اخرى. كانت شركة «كومباك كمبيوتر» قد سبقت شركة «آي. بي. إم» في دخول سوق انظمةخدمات الملفات، وحققت نجاحا لا يستهان به في الخريف الماضي. وهي تقول بأن انظمة «آي. بي. إم» المذكورة ليست سوى التكنولوجيا الاساسية للكمبيوترات الشخصية مقدمة بتغليف جديد.

ومن الجدير بالذكر ان شركة «كومباك كمبيوتر» كانت موضع ترحاب لاستعمالها بعض التدابير في نظامها «سيسترو» الخاص بخادمات الملفات، من بينها توزيع المعلومات على جميع اقراص النظام الصلبة بحيث يمكن قراءتها من خلال عدة اقراص في آن معا. بدون هذا التدبير، كان يترتب على النظام الانتظار عندما يقوم احد الرؤوس بقراءة جميع المعلومات من قرص واحد فقط.

وتواجه «آي. بي. إم» مزاحمة ايضا من شركات اخرى، مثل «نتغرام» التي استعملت طرقا خاصة بالأجهزة الرئيسية لصنع خادمات ملفات قوية.

ومجمل القول ان سوق خادمات الملفات ستنمو بسرعة خلال السنتين المقبلتين، بحيث ستصبح السوق مستعدة لاستقبال اي شركة ترغب في التوسع في هذا المجال.

على ابواب تطور علمي كبير..

معرفة سبب انقباض القلب بواسطة الكمبيوتر

لندن: «الشرق الاوسط»

تمكن البروفسور دينس نوبل من جامعة اكسفورد من تطوير نظام كمبيوتر بامكانه الكشف عن سبب انقباض خلية القلب الواحدة من اجل معرفة سبب عملية انقباض القلب بكاملها، ومن ثم لدراسة العمليات الفيسيولوجية داخل خلايا القلب وخارجها لتحديد المصادر الجزيئية المسببة لخفقات القلب المضطربة.

ولان خفقات القلب لا تعتمد على خلية واحدة فقط فإن البروفسور نوبل يأمل في ان يربط آلاف الخلايا معا في ذاكرة الكمبيوتر للخروج بما يعادل قطعة دقيقة جدا من خلية القلب.

ويحاول الطراز الرياضي (الحسابي) الذي طوره نوبل بالتعاون مع زميله داريودي فرانسيسكو ايجاد تفسير لجميع العمليات الكيماوية المعروفة التي تحدث في خلية القلب لحساب حركة خلية واحدة فقط يلزم عادة عملية حسابية طويلة، ولكن الكمبيوتر يفعل ذلك في مائة ثانية.

ان التعامل مع آلاف الخلايا بحاجة لكمبيوتر ذات امكانيات ضخمة، تفوق مقدرة الكمبيوترات العادية. ومن حسن خطة «نوبل» انه وعي للاستفادة من حاسبة الكترونية قوية ركبت مؤخرا في جامعة مينيسوتا في الولايات المتحدة، اطلق عليها اسم «كونكشن ماشين» (آلة الربط)، وهي تعتبر احد الاجيال من آلات تعرف باسم «السوبر كومبيوترز».

«آلاف الحاسبات»

وتتألف «الكونكشن ماشين» هذه من ٦٥٥٣٦ حاسبة الكترونية دقيقة متصلة الواحدة منها بالاخرى سلكيا، وهي تنقل عملية المعالجة المتعددة الى الحد المنطقي الاقصى: (تقوم بتجزيء المسجلة الحسابية الى آلاف الأجزاء وتتعامل معها على التوازي وفي وقت واحد معا. تصور ان العمليات الكيماوية المعروفة داخل خلية واحدة فقط بحاجة لثلاثين معادلة لوصفها.

ون اهم العمليات التي تصفها هذه المعادلات اقنية مرور الاشارات الكهربائية التي تومض داخل الخلايا وخارجها. وهذه الإشارات تنقل بواسطة بروتينات خاصة تتحرك حول ذرات مشحونة بالكهرباء. إن تحرك هذه الجزئيات المشحونة فوق احد البروتينات هو الذي يقدم نوعا آخر من البروتين، وبالتالي خلية القلب، لجعلها تنقبض بسبب طبيعة حركة الجزئيات. هذا هو خفق القلب نفسه.

وتصف حاسبة البروفسور نوبل عشراً من الاقنية المذكورة وعددا من عمليات اخرى خاصة بنقل الكيماويات داخل الخلية وعلى سطحها. اهم هذه الاقنية قناة الكالسيوم التي تقدم مادة كيماوية غنية بالطاقة تدعى «أتب» وتحولها الى خفقة القلب، التي هي بالنسبة اليه هنا بمثابة انقباض خلية واحدة.

ومع استعمال آلة «كونكشن»، سيتمكن البروفسور نوبل من دراسة العمل الذي تشترك فيه ملايين الخلايا التي تحدث انقباض القلب. وهذا من شأنه ان يؤدي الى فهم القلب وامراض القلب. وفي ضوء العدد الضخم للمتوفين سنويا بسبب امراض القلب في المملكة المتحدة خاصة، وشجعت مؤسسة القلب البريطانية هذه الدراسة المهمة ودعمتها بالمال اللازم.

مبيعات «كومباك» في اوروبا تتجاوز المليار دولار

باريس: «الشرق الاوسط»

مرة الاولى تجاوزت مبيعات كومباك السنوية في اوروبا حاجز المليار دولار وفق النتائج المالية لعام ١٩٨٩ التي اعلنتها الشركة في مؤتمر عالمي عقد في باريس.

اوضح اكهارد بفايفر، مدير كومباك - اوروبا والعالم، ان المبيعات العالمية من منتجات كومباك ارتفعت بمقدار ٥٠٠ مليون دولار في السنة الماضية، مما ادى الى بلوغ مجمل المبيعات خارج امريكا الشمالية مبلغ ١,٣ مليون دولار، منها ١,٢ مليار دولار في اوروبا، اي بنسبة ٩٣٪.

مما لا شك فيه أن النتائج المالية هذه قد رسخت كومباك في مركزها كثاني كبر شركة ميكروكمبيوتر في اوروبا. وقد اوضحت مؤسسة «داتاكويست - اوروبا» للدراسات التجارية ان كومباك باتت تحتل حصة في السوق الاوروبية تبلغ ٩,٥٪ في العام ١٩٨٩، بارتفاع نسبي قدره ٢,٤٪ عن سنة ١٩٨٨. وذكر بفايفر ان مبيعات الشركة في اوروبا ارتفعت بنسبة ٦٥٪، بينما لم تتجاوز نسبة نمو السوق الاجمالية في اوروبا ٣٥٪.

ويذكر ان كومباك، التي دخلت السوق الاوروبية في العام ١٩٨٤، من خلال فروع ثلاثة في المانيا وبريطانيا وفرنسا، قد اصبحت تملك اليوم ١١ فرعا اوروبيا تابعا لها، وتوزع منتجاتها عبر اكثر من ١٥٠٠ وكيل معتمد. وسيتم افتتاح فرع نمساوي للشركة في غضون الايام المقبلة وفرع آخر في فنلندا خلال الاشهر القليلة القادمة. وتعتبر كومباك احدى شركات الميكروكمبيوتر القليلة التي تغطي كامل منطقة اوروبا الغربية.

وفي ما يتعلق بالمنشآت الصناعية، بدأت كومباك بتشغيل اول مصنع اوروبي لها في اسكتلندا في نهاية العام ١٩٨٧. ثم جرى توسيع هذه المنشآت مرتين ويتوقع الانتهاء من توسيع ثالث لها خلال العام الحالي، مما سيؤدي الى استثمار لجمالي قدره ٧٠ مليون دولار، في موقع ارسكين الصناعي في اسكتلندا. علاوة على ذلك، اقتنت كومباك مصنع «وانج» في ستيرلنج، اسكتلندا، خلال الصيف الماضي، مما ادى الى تعزيز قدراتها الصناعية في المنطقة، وخاصة، عمليات الخدمات والاصلاح التي نقلت من ارسكين الى ستيرلنج.

وتلبي حاليا مصانع كومباك في اسكتلندا ٤٩٪ من كامل صادرات الشركة الى الاسواق العالمية (١٩٨٩)، «مما سيشكل حسب تقدير بفايفر، عاملا مهما في تلبية حاجات السوق لمنتجات كومباك».

اوروبا الشرقية

ومما لا شك فيه ان التحولات السياسية التي ترسخت في بلدان اوروبا الشرقية خلال العام ١٩٨٩، سيكون لها التأثير الفوري على حجم المبيعات من لجهزة الميكروكمبيوتر. ويعتقد بفايفر ان المانيا الغربية قد تشهد بصورة خاصة نموا ملحوظا في احتياجاتها من الاجهزة بسبب علاقاتها مع اوروبا الشرقية. ولم تأخذ كومباك بعين الاعتبار الى الآن الاسواق الجديدة المحتمل ظهورها هناك.

وعلى المدى الطويل، لا بد ان تشهد بلدان اوروبا الشرقية نفسها تطورا عظيما في طلباتها من لجهزة الكمبيوتر، وستشكل بالتالي سوقا ضخمة اذ ان عدد الاجهزة الموجودة حاليا في هذه المنطقة يتراوح بين مليوني جهاز، بينما يتخطى عدد الاجهزة الموجودة في اوروبا الغربية الخمسين مليون كمبيوتر.

ولهذا الغرض، انشأت كومباك فريقا خاصا مهمته متابعة تطور السوق والاحتياجات والقدرات في اوروبا الشرقية، بدقة علمية. ويرى بفايفر ان هناك حاجة ملحة في اوروبا الشرقية للتزود بالادوات المعلوماتية الحديثة، الا انه يقر ان بعض الحواجز والعقبات ما تزال تمنع هذه الدول من تلبية احتياجاتها في هذا المضمار، منها بلا شك مشكلة النقد والعملات وغياب هيكلية صناعية ملائمة للتطور المعلوماتي الحديث. ويأمل بفايفر ان يتم حل مختلف هذه المشكلات تدريجيا مع الوقت.

من الناحية العملية، تم فعليا بيع عدد من الاجهزة الشخصية من طراز كومباك - ٢٨٦ الى وكالات وادارات حكومية في الاتحاد السوفياتي، عبر احد وكلاء كومباك في اوروبا الغربية. ويجري حاليا البحث في صفقات لخرى مع عدة مؤسسات ومعاهد سوفياتية.

ويرى بفايفر في هذا المجال ان هناك مجالات تجارية متاحة عدة، منها اهتمام بعض وكلاء كومباك في اوروبا الغربية بالتوسع الى بلدان اوروبا الشرقية، او انشاء شركات مختلطة شرقية - غربية، او تعيين وكلاء محليين في كل من بلدان اوروبا الشرقية. وتدرس حاليا الشركة عددا كبيرا من المشاريع المتعلقة بتعيين وكلاء معتمدين في بعض البلدان الشرقية.

التكنولوجيا الرائدة

يعتقد المراقبون ان الوحدة الاوروبية التي ستدخل حيز التنفيذ في ختام العام ١٩٩٢ ستشكل حافزا مهما لتطور ونمو سوق الميكروكمبيوتر في اوروبا الغربية.

ونلحظ حاليا في عدد كبير من المؤسسات المهنية وخاصة الكبرى منها، اهتماما اكبر بما يسمى «الدينامية الانتاجية»، ومن الطبيعي ان تستفيد كومباك من هذا التطور، باعتبارها احد اهم مصنعي هذه الاجهزة.

وقد شهد عام ١٩٨٩ دفعا تقنيا جديدا في هذا الاطار، اذ انتجت اولى الاجهزة التي تستند الى «البنية المعلوماتية الموسعة» (EISA). وصدرت هذه الاجهزة المتطورة من مصانع كومباك وشركات اخرى. وباتت تحتل اليوم الحسابات التي تعتمد «البنية المعلوماتية المعيارية» (ISA)، او «الموسعة» الجديدة، اكثر من ٨٠٪ في السوق الاوروبية.

وبالمقابل، لم يستطع مصنعو الاجهزة التي تعتمد «بنية القناة الدقيقة» (MCA)، تحت قيادة «اي بي ام»، رفع حصتهم في سوق الميكروكمبيوتر. وتتقاسم حاليا منتجات (MCA)، مع بقية الانظمة الامتلاكية، امثال ماكنتوش، حوالي ٢٠٪ من السوق الاوروبية، وفق الدراسات الاولية التي وضعتها مؤسسة «داتاكويست» للبحوث التجارية، للعام ١٩٨٩. ومن المعروف ان معيار (MCA)، قد بدأ بالظهور منذ ثلاثة اعوام، بمبادرة من «اي بي ام» عندما انزلت جهازها الجديد، «بي اس ٢» الى الاسواق، متخلية هكذا عن المعيار الذي اتبعته مدة ٦ سنوات منذ اصدارها اول كمبيوتر شخصي.

والآن وقد باشرت كومباك، مع مصنعين آخرين، بتوزيع منتجات المعيار الموسع الجديد (EISA)، فمن المتوقع ان تصطدم بقية الشركات بمقاومة اكبر لدى المستخدمين ضد الانظمة الامتلاكية غير المعيارية.

ومع صدور «كومباك سيستمبرو» الذي تخطى مختلف الحواجز التقنية والتشغيلية في مجالات تشبيك الاجهزة الشخصية وخدمة الانظمة المتعددة المستعملين، «اصبحت الشركة اليوم اقوى من اي وقت مضى، يقول بفايفر، للحفاظ على مركزها الرائد والطليعي في صناعة الميكرو، وخاصة بعد تطوير لجهزتها النقالة»، مما سيحملها على الاستفادة من النمو الكبير المتوقع في بعض القطاعات الاقتصادية المهمة.

هكذا من الأصل

تقرير الشرق الاوسط الاسبوعي عن أسواق المال

الأسواق تتساءل لمصلحة من تسييل الذهب؟ ولندن تتوقع عملية جني أرباح قريبة

لندن: «الشرق الاوسط» من وليد ابي مرشد

كان الاسبوع الماضي اسبوع مفاجأة الذهب، فبعد ثلاثة اشهر من تقلب سعره وتخطيه عتبة الـ ٤٠٠ دولار للاونصة راوح في حدود الـ ٣٩٠ دولارا طوال الاسابيع القليلة الماضية، ثم هبط دفعة واحدة، بمقدار ٢١,٢٥ دولار يوم الاثنين الماضي ليقفل على ٣٦٩,٧٥ دولار بضغوط صفقة بيع «غامضة» من قبل جهة شرق اوسطية.

تضاربت التكهنات حول هوية الجهة البائعة ودوافعها في آن واحد.

وفي أواخر الاسبوع الماضي رجحت المصادر المصرفية في لندن أن يكون بنكا «خليجيا».

وذكرت هذه المصادر ان البنك المذكور سيّل بين مليونين و٣ ملايين أونصة من الذهب واستبدلها باستثمار نقدي، بالجنيه الاسترليني، سعيا وراء مردود الفائدة المرتفع على العملة البريطانية.

الا ان مصدرا مصرفيا عربيا في لندن اكد لـ «الشرق الاوسط» ان البنوك لا تحتفظ عادة بالذهب لمصلحتها بل لحساب عملاء يرغبون هذا النمط من الاستثمار، الامر الذي يفترض ان قرار بيع هذه الكمية الضخمة من الذهب التي تصل الى ٣ ملايين أونصة لا يمكن ان يكون قرارا افراديا بل قرارا صادرا عن مجموعة من المستثمرين. وفي هذه الحالة لا يستبعد ان يكون القرار مستقلا عن تطلعات استثمارية مستقبلية.

ومن هذا المنظار توقع المسؤول المصرفي العربي ان تكون عملية اغراق سوق الذهب بفائض خفض سعره عملية مدروسة تتوخى الضغط على الاسعار العالمية للذهب، على المدى القصير، لدفعها نحو المزيد من الانخفاض مقدمة لعودة هؤلاء المستثمرين الى السوق، شارين هذه المرة لا بائعين، وجني ارباح سريعة من عودة الاسعار الى التحسن.

يبدو تفسير المصرفي العربي مبررا على ضوء توقعات محللي سوق الذهب في لندن. فاكثرهم يرجح ان يستقر سعره في حدود الـ ٣٧٠ دولارا للاونصة لفترة وجيزة يعود بعدها الى اختراق حاجز الـ ٤٠٠ دولار للاونصة.

ويؤكد هؤلاء المحللون ان الاوضاع السياسية غير المستقرة في اوروبا الشرقية وفي دولتين منتجتين للذهب هي افريقيا الجنوبية والاتحاد السوفياتي، اضافة الى معدلات التضخم المتنامية في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان والمانيا الغربية تجعل عودة المستثمرين الى «حمى» الذهب واردة وعودة اسعاره الى الارتفاع محتمة.

استحقاقات اليابان

اما في الشرق الاقصى فقد كان الاسبوع الماضي اسبوع ثلاثة استحقاقات يابانية تحولت الى ثلاث نكسات معا: نهاية السنة المالية، ونهاية الشهر ونهاية الاسبوع أيضا.

وعلى الاصعدة الثلاثة كان الاسبوع الماضي مناسبة غير سعيدة في اليابان.

١ - الصعيد الاقتصادي:

كان يوم الجمعة الماضي موعد نشر احصاءات التضخم الاخيرة في اليابان والتي اظهرت ان معدلها ارتفع في فبراير (شباط) الماضي الى ٣,٦ في المائة.

واظهرت قائمة اسعار السلع الاستهلاكية في منطقة طوكيو التي يقطنها ٣٠ مليون نسمة - أي ربع سكان البلاد تقريبا - انها ارتفعت خلال شهر مارس (آذار) الماضي بنسبة ٣,٥ في المائة بالمقارنة بأسعار مارس (آذار) عام ١٩٨٩، الأمر الذي يعني ان نسبة التضخم خلال العام الجاري بلغت ٣,٢ في المائة.

رغم ان هذا المعدل يبدو متواضعا بالمقارنة مع المعدل المماثل في الولايات المتحدة (٤,٥ في المائة) او بريطانيا (٩ في المائة) الا انه يبقى اعلى معدل سجل في اليابان منذ ثماني سنوات. وقد ساهم في ارتفاعه البدء بتطبيق ضريبة القيمة المضافة التي تبلغ نسبتها ٣ في المائة وانخفاض سعر الين الذي تسبب بارتفاع اسعار السلع المستوردة من الخارج وفي مقدمتها النفط الخام.

تقلب سعر الذهب في سوق لندن
(السعر بالدولار للاونصة)

٤٢٠
٤١٠
٤٠٠
٣٩٠
٣٨٠
٣٧٠
مارس ١٩٩٠ فبراير

٢ - الصعيد النقدي:

لم يفلح تدخل البنك المركزي الياباني المتكرر في السوق، بائعا للدولار بأسعار داعمة للين، في الحفاظ على المكاسب التي حققتها العملة اليابانية يوم الخميس الماضي.

وفي نهاية الاسبوع عاد الين الى التراخي، وبلغ سعر الدولار عند اختتام التداولات يوم الجمعة ١٥٧,٦٥ ين، أي بارتفاع قدره ين واحد عن سعر اقفال يوم الخميس.

تراجع الين مع نهاية الاسبوع الماضي اعاد الكرة الى ملعب البنك المركزي، نقديا، والى ساحة المطالب الامريكية من اليابان، اقتصاديا.

على الصعيد النقدي، حث البنك المركزي البنوك التجارية اليابانية على تخفيض الاقراض المرتبط بالاستثمارات العقارية بشكل خاص، املا في وضع «حد» لعمليات المضاربة العقارية التي تسعر التضخم في البلاد.

ومن جهة ثانية حث البنوك ايضا على الحد من نمو حجم الاقراض الاضافي في الربع الثاني من العام الجاري واقتطاعه بنسبة ١٦,٧ في المائة في القروض الجديدة، مقارنة باقتطاع حدد بـ ١٤,٧ في المائة في الربع الاول من العام الجاري.

وعلى صعيد العلاقات اليابانية - الامريكية ادرج العديد من المحللين الاقتصاديين والسياسيين تراجع الين تجاه الدولار في خانة الضغوط التي تمارسها واشنطن لحمل طوكيو على فتح سوقها في وجه السلع الامريكية وتحديدا مطالبتها بازالة العوائق الهيكلية التي تعترض التجارة والاستثمار.

وكانت الولايات المتحدة قد شددت مطالبتها لليابان بان ترفع القيود المفروضة على فتح المتاجر الكبرى في اسواقها وبان تعزز الانفاق على الاشغال العامة وتتشدد في تطبيق العقوبات التي ينص عليها قانون منع الاحتكار.

واثناء لقائهما الاخير في كاليفورنيا طلب الرئيس الامريكي جورج بوش، من رئيس الوزراء الياباني، كايفو، ان يثبت «قيادة سياسية» في تسوية النزاع الناشب بين البلدين حول العوائق الهيكلية الاقتصادية في اليابان.

وبانتظار تسوية هذه القضايا العالقة بين الولايات المتحدة واليابان يبقى الين مرشحا للتقلب، ونهاية السنة المالية اليابانية زادت من ضعفه اذ كانت مناسبة لشراء مبالغ ضخمة من العملة الامريكية من قبل التجار والمؤسسات لتأمين احتياجاتهم للسنة المالية الجديدة.

٣ - صعيد الاوراق المالية:

انعكس ضعف الين في نهاية الاسبوع الماضي سلباً على اسعار الاسهم اليابانية التي تضافرت نهاية السنة المالية ونهاية الشهر ايضا في تسريع عمليات بيعها.

ويوم الجمعة الماضي كان الطابع السائد على سوق الاوراق المالية في طوكيو طابع قلق يشارف الذعر. فانتهى التداول بتراجع جديد، وحاد، في مؤشر «نيكاي» افقده ١٠٤٥,٧١ نقطة او ٣,٢٧ في المائة من قيمته لينحدر الى دون عتبة الـ ٣٠ الف نقطة ويقفل على ٢٩٩٨,٤٥ نقطة.

«وول ستريت» وفرانكفورت

استمرت الاسبوع الماضي حالة الطلاق القائمة بين اسواق المال الرئيسية في العالم، ففي الوقت الذي تراجع فيه مؤشر «نيكاي» بمقدار ٥ في المائة سجل مؤشر «داكس» لسوق فرانكفورت رقما قياسيا واستمر مؤشر «الداو جونز» في التقدم ببطء ولكن بثبات.

واظهرت اسعار السندات ايضا اتجاها واضحا للانعتاق من مؤثرات اسعار الاسهم وكانت السندات الالمانية الافضل اداء الاسبوع الماضي.

اسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في اسبوع

البنك	الصندوق	سعر العرض	سعر الطلب	نسبة الفرق عن السعر السابق	التاريخ
البنك السعودي الامريكي *	صندوق سامبا رقم (١) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	١٣/٨٠٦٦		٪٠,١٧٠	٤/٧
	صندوق سامبا رقم (٢) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	١١٣٥/٢٥٦٤		٪٠,١١٠	٤/٧
	صندوق سامبا رقم (٣) مرابحة (بالريال)	٤٦٠٥/١٢٠٦		٪٠,٢٧٨٤٠	٤/٧
	صندوق سامبا رقم (٤) مرابحة (بالدولار)	١٢٢٤/٧٦٢٩		٪٠,٢٨٢٤٠	٤/٧
	صندوق سامبا ذو السيولة العالية ودائع واوراق مالية قصيرة الاجل (بالدولار)	١٢٠٢/٣٤		٪٠,١٤٠	٤/٧
	صندوق سامبا السعودي ذو السيولة العالية ودائع وسندات حكومية قصيرة الاجل (بالريال)	١١١٨/٦٠		٪٠,١٣١٦٠	٤/٧
	صندوق سامبا للاستثمار في الاسهم الدولية (بالدولار)	٩٦٧/٦١٥٢		٪٠,٣٩-	٤/١٤
	صندوق سامبا للاستثمار في العملات الدولية (بالدولار)	١٠٢١/٠٨٣٠		٪٠,٠٥٠٠	٤/١٤
	صندوق سامبا للاستثمار في السندات الدولية (بالدولار)	٩٨٦/٠٤٥٠		٪٠,١٩٧٦٠	٤/١٤
	صندوق سامبا للاستثمارات الدولية المتوازنة (بالدولار)	٩٧٥/٠٠٨٣		٪٠,٢٢٤٢-	٤/١٤
البنك السعودي الفرنسي **	صندوق الدولار الامريكي	١,٢٥٣٤٦		الفرق في اسبوع ٪٠,١٣	٣/٣٠
	صندوق الريال السعودي	١١,٧١٥٢٩		٪٠,٠٩	٣/٣٠
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	١١,٥٠٧٢٤٨		-	٣/٣٠
	صندوق الاسهم	١١,٠٨١٩٣٢		-	٣/٣٠
	حسابات المشاركة	يتم تقييمه كل ٣ اشهر		-	-
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الاهلي للاستثمار الوطني (بالريال السعودي)	١,١٣٦٤٣٩٧٠٤		٠,١٤	٣/٢٧
	صندوق الاستثمار قصير الاجل (بالدولار)	٢,٥٦٣٢٢٩٣٤٢		٠,١٤	٣/٢٨
	صندوق المتاجرة العالمية (بالدولار)	١,٢٢٩١٤٣٩٩٥		٠,١٣	٣/٢٣
	صندوق الاستثمار متعدد العملات (بالدولار)	١,٧٣٩٣٩١٨٢٤		٠,٣٢-	٣/٢٨
	صندوق الميزان الاستثماري	١,٠٦٤٥٩٥٥٩٢		٠,٠٤٨-	٣/٢٨
البنك السعودي البريطاني	صندوق استثمار العملات	٥٣,٨٣	٤٥,١٥	—	٣/١٧
	صندوق السندات العالمي	١١,١٢	١١,٢٦	—	٣/١٧

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق
** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وذلك بالنسبة لكل من الصندوقين.
*** البنك لا يستقطع اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساويا لصافي قيمة الموجودات.

اعلان الميزانيات ينشط سوق الامارات واسهم البنوك تتراجع بعد توزيع الارباح

دبي: «الشرق الاوسط»

ساهم ظهور النتائج المالية لعدد من الشركات المساهمة في دولة الامارات خلال شهر مارس (اذار) الماضي، في تنشيط التداول في الاسهم، بشكل تفوق بوضوح على حركة التداول خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين.

ورغم النتائج المالية المشجعة التي اعلنت حتى الآن، فان الاسعار السوقية للاسهم لم ترتفع الا بنسب ضئيلة، او ثبتت في بعض الشركات. ويعود ذلك حسب تحليل زهير الكسواني خبير الاسهم المحلية في مركز «الشرهان» في الشارقة، الى ان الاسعار السوقية سجلت زيادات مسبقا، قبل اعلان النتائج المالية للعام ١٩٨٩، كما تراجعت اسهم بعض البنوك عقب توزيع الارباح.

فقد ارتفعت خلال شهر مارس (اذار) اسعار ٨ شركات على النحو التالي: ارتفع سهم شركة ابو ظبي للفنادق من ٤٣٠ درهما الى ٤٤٢ درهما، وارتفع سهم البنك العربي المتحد من ٧٥ - ٧٧ درهما، وسهم بنك دبي الاسلامي من ١٠٧ - ١٢٠ درهما، وسهم بنك دبي من ٢٢ الى ٢٣ درهما. وصعد سهم شركة ابو ظبي الوطنية للتأمين من ٥٥٠ الى ٥٥٥ درهما. وارتفع سهم جمعية ابو ظبي التعاونية من ٨٢ الى ٨٤ درهما، وبنك الاعتماد والتجارة من ١٥٥ - ١٥٦ درهما. لكن اسعار اسهم ثلاثة بنوك رائدة حققت تراجعا، فقد تراجع سهم بنك دبي الوطني من ٥٦٣ الى ٥٦٠ درهما، وتراجع سهم بنك ابو ظبي الوطني من ٢٨٠ الى ٢٧٠ درهما، وهبط سهم بنك الامارات الدولي ٢٥ فلسا فوصل الى ١١,٥ درهما.

والمعروف ان خمسة بنوك واربع شركات تأمين وشركة طيران ابو ظبي اعلنت في شهر مارس (اذار) الماضي نتائجها المالية للعام ١٩٨٩، وكانت كما يلي:

بنك الامارات الدولي:
وزع البنك ارباحا قدرها ٢٥ فلسا للسهم الواحد، بنسبة ١٠٪ وكانت ارباحه الصافية ٢٥٪. وتزيد هذه الارباح بنسبة ٨٥,٥٪ عن العام ١٩٨٨، عندما كان يحمل اسم «بنك الاتحاد للشرق الاوسط».

بنك عمان المحدود:
وزع البنك شهادات اسهم مجانية بنسبة ١٥٪، كما فعل عام ١٩٨٨. وحقق ارباحا صافية بنسبة ٢٣,٨٪ بزيادة ٢٥٪ عن العام ١٩٨٨، فيما عدل سعر السهم الى ٢٠٤ دراهم، بعد اقتطاع ٢٠ درهما، قيمة الارباح الموزعة.

بنك رأس الخيمة الوطني:
قدم البنك اسهما مجانية للمساهمين بنسبة ١٠٪ ونقودا بنسبة ٥٪ بعدما بلغت نسبة الربح الصافي ٢٠,١٪. وكانت نسبة الربح الصافي للعام ١٩٨٨، حوالي ١٥,٣٪. والتوزيعات النقدية ١٠٪. سعر سهمه درهمين بعد توزيع وخفض الارباح، فأصبح سعره السوقي ١٣ درهما.

بنك الفجيرة الوطني:
بلغ الربح الصافي للبنك ٩,٣٪ بزيادة ٥١٪ عن العام ١٩٨٨، ووزع ارباحا نقدية بلغت ٧ دراهم للسهم بزيادة ٤٠٪. وجرى تعديل السعر السوقي للسهم من ٨٨ الى ٨١ درهما بعد اقتطاع الارباح.

بنك الخليج الاول:
حقق ربحا صافيا بنسبة ٧,٢٪، بينما كانت ارباحه ٥,٢٪ للعام ١٩٨٨، ووزع ارباحا نقدية بنسبة ٥٪، وهي النسبة نفسها للعام السابق. وارتفعت القيمة السوقية لسهمه الى ١٧,١ درهما، بزيادة ١٥ فلسا.

اوروبا الشرقية البديل السياحي للكاريبي:

اقبال امريكي ملحوظ على زيارة «الديمقراطيات الجديدة»

واشنطن - ا. ف. ب: بدأت انظار السياح الامريكيين تتحول عن جزر الكاريبي والمكسيك، فهم يتوجهون الافا هذه السنة لغزو العالم الجديد المتمثل في اوروبا الشرقية.

بالنسبة للامريكيين تعتبر اوروبا الشرقية جزءا من العالم المجهول على حد تعبير مسؤول في وكالة السفر المتخصصة «بلقان هوليديز». وهكذا زادت حجوزات هذه الوكالة التي يقدر عدد زبائنها بعشرة آلاف شخص تقريبا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي ٢٠ في المئة على الاقل بالنسبة للعام ١٩٨٩ كما أكد المسؤول.

وقال هذا المسؤول «هناك فضول كبير تجاه اوروبا الشرقية بعد انهيار الانظمة الشيوعية فيها. فالمناخ الاجتماعي والسياسي هناك بات مختلفا. فهؤلاء الناس الذين كانوا في الماضي متعبين وتعساء اصبحوا اليوم سعداء».

وهكذا يزداد عدد طلبات تأشيرات الدخول الى جميع دول اوروبا الشرقية تقريبا. فبين يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) الماضيين منحت سفارة تشيكوسلوفاكيا في واشنطن ٣٠ الف تأشيرة مقابل ٥٧ ألف تأشيرة منحتها طوال ١٩٨٩. ولديها ايضا حوالي ٤٠ الف طلب في الانتظار. كذلك الامر في سفارة المجر حيث تقدر زيادة عدد طلبات التأشيرات بعشرين الى ثلاثين في المائة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

والامر الجديد الآخر هو ان نسبة الامريكيين المنحدرين من اصل مجري الذين يتقدمون بطلبات تأشيرة في انخفاض مما يدل على شغف حقيقي لدى السياح لاكتشاف «اوروبا الاخرى».

وتؤكد وكالة السفر «ايبوش» التي تمثل رسميا مكتب السياحة المجري في الولايات المتحدة انه «لم يعد هناك من مكان شاغر تقريبا في فنادق بودابست لشهر اغسطس (اب) المقبل».

واضافت «نتجه نحو عام قياسي اذ من المتوقع ان تبلغ الزيادة في الحجوزات ٣٠ في المائة على الاقل وربما تصل الى ٥٠ في المائة».

ارتفاع اسعار اسهم مصرف قطر الاسلامي

الدوحة: «الشرق الاوسط»

شهدت سوق الاسهم المحلية حركة تداول معتدلة خلال الاسبوع الماضي فيما بدأت الشركات المساهمة توزيع ارباحها السنوية. واشار مصدر مسؤول في مؤسسة الوطن للاستثمار بان الفترة الحالية للمساهمين تعتبر مرحلة انتقالية حيث تتغير اسعار الاسهم بعد توزيع الارباح لتستقر عند مستويات جديدة مؤكداً انه لم تحدث تغيرات كبيرة في اسعار الاسهم المحلية عدا صدور سعر جديد لسهم مصرف قطر الاسلامي تم تسجيله بواسطة المؤسسة القطرية العقارية بزيادة بلغت ثلاثة ريالات للسهم ليصل سعره الى ٨٨ ريالاً. كما ارتفع سعر سهم الملاحة بمقدار ٥ ريالات ليصل الى ٤٦٠ ريالاً للسهم الواحد.

واكد المصدر أن من المتوقع ان يصل سعر سهم مصرف قطر الاسلامي الى ٩٠ ريالاً خلال هذا الشهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" صدق الله العظيم

انتقلت إلى رحمة الله تعالى مساء يوم السبت ١٤١٠/٩/٥هـ
الموافق ١٩٩٠/٣/٣١م في أربد الأردن

حرم الحاج/ محفوظ خليل يونس

والدة كل من: المهندس/ محمد محفوظ خليل يونس
السيد/ أحمد محفوظ خليل يونس
المهندس/ محمود محفوظ خليل يونس
المهندس/ عوني محفوظ خليل يونس
المهندس/ محمد سعيد محفوظ يونس

رحمها الله رحمة واسعة وادخلها فسيح جناته آمين.
ويتقبل العزاء في منزل المرحوم/ محفوظ خليل يونس في اربد/ الاردن - هاتف ٢٧٣١٦٤ - برقيا: أحمد يونس اربد/ الأردن، وذلك ابتداء من يوم الأحد ١٤١٠/٩/٦ الموافق ١٩٩٠/٤/١م

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

انذار واضح لثاتشر

عمليات الشغب والتخريب التي شهدتها منطقة وسط لندن امس الاول هي الاخطر منذ ان تسلم حزب المحافظين الحكم بقيادة مارجريت ثاتشر.

ورغم أن الحكومة البريطانية شددت على القول ان اعمال التخريب قامت بها جماعة اندست بين المتظاهرين ضد «ضريبة الفرد»، فإنه مما لا شك فيه ان هناك نقمة شعبية ضد سياسة حكومة ثاتشر على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، خصوصاً بعد أن تمسكت ثاتشر بهذه الضريبة الجديدة التي يعارضها قسم كبير من اركان حزب المحافظين نفسه.

يضاف الى ذلك ان الحكومة لم تستطع ان تلجم التضخم وان تضع حداً لموجة الغلاء التي تفاقمت في الآونة الاخيرة رغم لجوء وزير المالية جون مايجور الى رفع الضرائب مما اثقل كاهل المواطن البريطاني الذي يعاني من تراجع حاد في اداء الخدمات الحكومية ولا سيما منها الطبية والتربوية.

وقد فشل معاونو ثاتشر في حزب المحافظين في اقناعها بالتراجع عن سياستها بعد ان حذروها من العواقب الوخيمة التي ستترتب على الاستمرار في معاندة الواقع.

وقد جاءت نتيجة الانتخاب النيابي الفرعي الذي جرى حديثا في لندن لتظهر بكل وضوح معارضة اكثرية الشعب البريطاني لسياسة حكومة ثاتشر، اذ فازت مرشحة حزب العمال باكثرية ساحقة وكان الذين انتخبوها وكانهم يقترعون ضد «ضريبة الفرد».

ويتوقع المراقبون ان تزداد شعبية حزب العمال اكثر بكثير مما اظهرته استطلاعات الرأي العام التي اجريت حتى الان، خصوصاً وان الحزب المعارض عرف كيف يستغل الاخطاء التي ارتكبتها ثاتشر مستفيداً كذلك من الانقسام داخل حزب المحافظين والتحديات التي تواجهها رئيسة الوزراء، وحملة الضغط التي تتعرض لها لحملها على التنحي من زعامة الحزب وافساح المجال امام شخصية اخرى من المحافظين تحاول انقاذ مستقبل الحزب قبل فوات الاوان.

ثاتشر لا تزال مصرة على البقاء في زعامة الحزب وعلى التمسك بسياستها الاقتصادية على اساس انها الطريق الوحيد لابقاء بريطانيا دولة قوية.

ولكن للناخب البريطاني رأياً آخر ظهر بعنف في شوارع لندن يوم السبت الماضي وكان انذاراً واضحاً لما ينتظر «السيدة الحديدية» اذا لم تبادر الى اتخاذ خطوة جريئة تنقذ فيها حزبها من المصير القاتم الذي بدأ يلوح في الافق.

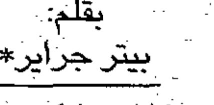
«الشرق الأوسط»





محمود كحيل

اكينو تحكم... حتى اشعار آخر!



بقلم: بيتر جراير*

يقول مسؤول كبير في الادارة الامريكية ان مستقبل رئيسة الفيلبين كورازون اكينو يبدو الان افضل مما كان عليه الحال في الاونة الاخيرة، وان المؤشر البياني لاسهمها السياسية ظل يرتفع بانتظام منذ المستوى المنخفض الذي وصل اليه في الاسابيع السابقة لمحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

يجب ان يقال ان محاولات اكينو التخلص من خصومها في الاسابيع الاخيرة باءت بالفشل احياناً كثيرة، قرارها اعتقال السناتور خوان بنس انريلي الشهر الماضي بتهمة التواطؤ في العصيان والقتل لحبطه بعد ايام قلائل قرار من المحكمة العليا باطلاق سراحه.

لكنها استطاعت، مع ذلك، ان تضعف عزيمة الشريحة العسكرية التي كانت وراء محاولة الانقلاب بفضل اضافة عامل الحزم لاسلوبها في الحكم. فقد اجرت ـ من بين اشياء اخرى ـ تغييراً واسع النطاق في القيادة العليا للقوات المسلحة، الامر الذي حدا باحد كبار المسؤولين الى القول انه «صار من العسير الآن ان يشكل الجيش خطراً حقيقياً عليها».

في هذا القول كثير من التفاؤل بالطبع. فتبعاً لما يقوله رتشارد فيشر، المحلل السياسي في مركز الدراسات الاسيوية في الولايات المتحدة، ستظل شهية الجنرالات مفتوحة للسلطة، خاصة وان محاولة انقلاب ديسمبر (كانون الاول) وقفت قاب قوسين او ادنى من النجاح.

في المقابل، اعلنت مجموعة من الفيلبينيين المعتدلين ـ تقول انها تمثل ٧٠ الفاً على الاقل من افراد الشعب ـ ادانتها المسبقة لاي محاولة لتحرك مضاد من جانب الجيش، وقالت انها ستنظم مظاهرات حاشدة في جميع انحاء البلاد تأييداً لاكينو لدى حدوث مثل ذلك التحرك.

من جهة اخرى تعرضت العلاقات الخاصة بين الفيلبين والولايات المتحدة الى هزة تسبب فيها عاملان: عدم تفاؤل المسؤولين الامريكيين حول قدرة اكينو على الصمود في مقعد الرئاسة حتى الانتخابات المقبلة المزمع اجراؤها عام ١٩٩٢، ونكوص الولايات المتحدة عن الايفاء بالتزاماتها المالية كاملة نحو الفيلبين.

ذلك ان البيت الابيض كان قد وعد بتأمين مبلغ ٤٨١ مليون دولار لمانيلا لعام ١٩٩٠. لكن الكونجرس اقتطع ٩٦ مليوناً منه في قرار له العام الماضي. ولهذا تسعى الادارة الامريكية الى تعويض ذلك النقص عن طريق اشكال اخرى من المساعدات، مثل نقل بعض العتاد العسكري الامريكي الى الفيلبين. ويقول مسؤول امريكي ان هذا العتاد يشمل «سيارات الجيب والعربات وطائرات الهليكوبتر واجهزة الاتصال والمعدات الطبية». كما ان هناك حديثاً يدور في المجالس الخاصة لمسؤولي «البنتاجون» مفاده تحويل القواعد العسكرية «الامريكية» هناك الى قواعد «فيليبينية» يمكن ان تستخدمها واشنطن».

وعموماً، يبدو الطريق خالياً من المخاطر امام اكينو... الى اشعار آخر!

* كاتب في «كريستيان ساينس مونيتور»

حين تتكلم الاكثرية الصامتة

بقلم: الدكتور مصطفى البارودي



يتحدث الفكر السياسي عن ثلاث من بين الصور التي يزعم الزاعمون انتسابها الى الديمقراطية، والتي هي في اصلها مشاركة الجميع في حكم الجميع لصالح الجميع حيث يحث المفكرون والسياسيون الناس على اليقظة السياسية، والاضطلاع بالشؤون العامة.. ولكن التطبيق العملي جاء ـ على الاغلب ـ بانحصار التصور الديمقراطي للحكم، في تصويت يأتي بين فترة وفترة! ففي الولايات المتحدة الامريكية، يتم تجديد انتخاب مجلس الممثلين كل عامين، مع اعادة انتخاب ثلث اعضاء مجلس الشيوخ، مثلما تجري الانتخابات الرئاسية مرة كل اربعة اعوام.. وفي دول اخرى يكون الفارق الزمني ما بين اربع سنوات وعشر، وفي فرنسا تطول مدة رئاسة الدولة اعواما سبعة، مرة اولى، وقد تعقبها فترة تجديد ايضا..

واذا كانت هذه الصورة الاولى الغالبة، قد بدأت مع مشاركة كثيفة في الاقبال على صناديق الاقتراع، فقد تحولت في دول كثيرة، الى تضاؤل في هذه المشاركة، حيث يفرض الاكثرون من الناس على انفسهم، «عزلة سياسية»، ومن هنا جاءت الصورة الثانية للحكم الديمقراطي، التي شاع فيها تعبير «الاكثرية الصامتة»، وهي التي يستنجد بها المرشحون السياسيون، لينالوا اصواتها، لكنها في الغالب تلتزم صمتها..

اما الصورة الثالثة، فهي تتبدى من خلال التعبير الذي كان أطلقه المفكر السياسي الانكليزي «جون لوك»، اذ يتحدث عن «ديمقراطية المقابر»، حيث يكون الزعم بأن الشعب هو الذي يحكم نفسه، في حين يكتم الحاكمون أنفاسه، ويحسبون انهم قادرون على ان يقهروه في «صمت أبدي»، ولكن الأبد لله وحده! وذلك ما تجلى الآن، من بعد خمسة وأربعين عاما، في دول اوربا الشرقية، فقد انطق الله تعالى شعوبها، فأسقطت «الشيوعية»، مبدأ وتطبيقاً.. ولسوف يصل الامر الى ان «يدفن» أيضا تعبير «الاشتراكية»... ولا أدل على ذلك، من ان رئيسا ألمعيا، في دولة ديمقراطية عريقة، يتحدث خلال ساعة ونصف الساعة، حديثا منقولا في حوار سياسي ـ اذاعة وتلفزة ـ الى خمس وعشرين دولة، بالاقمار الصناعية، فيقول ان واجبات الحزب الاشتراكي، هي ان يقضي على الفوارق وكأنه يهم بأن يقول: ان تعبير «الاشتراكية» لن يلقى بعد الآن قبولا، الا اذا اضحى يعني «الوسطية»! وقد كان في العرب، بين قادة العمل السياسي، العلامة علال الفاسي، رحمه الله، فكان هو الذي اطلق في هذا الصدد تعبير «التعادلية»!

ولئن كان الحكم الديمقراطي في الدول الغربية المتحررة، يترافق مع التنظيم الحزبي، فانه مهما بلغ نشاط الاحزاب، في اغراء اكثر الناس بالانتساب، الى مختلف اجهزتها، فان مجموع الحزبيين، في اي دولة، لا يتجاوز حدود «الاقلية»... وحتى الدول الاستبدادية، (وحتى في ظل حكم «ستالين» الرهيب) يقل فيها عدد الحزبيين.. فلا الرغبة ولا الرهبة استطاعت ان تسوق، الى العمل الحزبي، عددا كافيا من الناس، تتألف فيه اكثرية الناخبين.. بل تبقى الاكثرية، شرقا وغربا، خارج نطاق الحزبية! ومن هنا يبقى الدور الاكبر الفعال، لما يوصف بالاكثرية الصامتة، اذا ما تحركت وخرجت من اطار عزلتها، وآثرت اطلاق صوتها، على الركون الى صمتها!

واذا ما قصرنا الحديث، على الدول الغربية، التي لا تعرف القسر او القهر، بل يستشعر الناس فيها القدرة على الحركة، في الاجتماع والافصاح عن الرأي، ضمن حدود الحرية العاقلة الموزونة، فقد رأينا أكثرية الشعب بين حالتيها في الصمت وهو الاغلب، وفي التكلم وهو الاقل، اما الحالة الاولى فهي حين يركن الناس الى الطمأنينة، اذ يرون مسيرة هادئة في العمل العام، داخليا وخارجيا، مهما تناحرت الاحزاب فيما بينها للوصول الى الحكم. وأما الحالة الثانية فهي اذا ما اسرف الحزبيون في ضلالات الغواية الشخصية، فافتضح زيف ادعياء الحرية والرشد في ابتغاء الصالح العام.. ومن هنا نجد الحاكم متقلبا بين ايدي «اليمين» تارة، وبين ايدي «اليسار» تارة اخرى، وقلما يكون وسطا! فما الذي يحقق هذه «الوسطية»، او اذا تبنينا التعبير الذي اختار كلمة «التعادلية»، فما الذي ينشيء للأمة عمودها الفقري، الذي هو «الطبقة الوسطى»؟!

الجواب عن هذا السؤال، يتجلى في الواقع الملموس، عند الدول التي نعمت بالاستقرار، فلم تتقلب فيها الاهواء، ولا صيرتها اعاصير العبث السياسي، الى مهاوي القلق الدائم، حيث لا يعرف المواطن الا الارهاق والعنت، وقد يبلغ حد اليأس من صلاح العمل العام، وصلاحية العاملين في هذا الميدان.

وهذا الاستقرار انما يتأتى بعوامل كثيرة ابرزها تيسير اسباب التملك الشخصي، والحرص على لتكافؤ فيما بين الدخل الفردي، والمصروف اليومي، دونما تخوف من مفاجآت غد عصيب!

الحاكمون الذين آتاهم الله الحكمة، جعلوا ملكية الدار موفورة للسكنى، والعقار للايجار، الذي يثبت القدرة الشرائية، لن اتخذ ذلك سببا يزيد دخله دخلا! وكلما تكاثر عدد المتملكين، كلما قلت نوازع التفرقة والبغضاء في المجتمع، وسادت روح الطمأنينة والنعمى في الدولة. فكيف اذا انضم الى هذا العامل الاساسي، عامل اقتصادي فعال، ولعله اهم وأخطر أثرا، ألا وهو الحرص على استقرار في المعادلة، بين ما يجنيه المواطن من عرق جبينه، وبين ما يترتب عليه انفاقه، ليحيا حياة الكرامة، فلا تذله الحاجة، ولا يشعر بضيق ذات اليد، فاستقرار القيمة الشرائية للنقد الوطني، مع هذا «التكافؤ» في الحساب الاقتصادي، هو العامل الذي يشكل بدوره سندا لتكاثر الطبقة الوسطى في الدولة!

وثمة عامل فعال ايضا، هو اطمئنان ذوي الدخل المحدود، لا الى ذلك التكافؤ وحده، بل الى المجانية في التعليم والتطبيب، وكفالة المواطن عند العجز او الشيخوخة، ولنا الى هذا الحديث عودة إن شاء الله!

تقرير العلاقات الخارجية الايرانية السنوي

بقلم: أمير طاهري



للاعوام الثلاثين الماضية كانت وزارة الخارجية في طهران تنشر تقريراً سنوياً حول وضع العلاقات الدولية لايران. وكان التقرير إبان حكم الشاه يشتمل بالدرجة الاولى على اخبار خفيفة اللهجة ترد من السفارات الايرانية تتخللها بهارات من الكليشيهات التي تصف روعة «قائدنا المحبوب ورؤياه الحكيمة» والقائد المحبوب هو الشاه طبعاً. ومنذ الثورة صار التقرير السنوي قطعة مشحونة بالدعاية الخالصة تهدف الى ابلاغ قرائها ان ايران هي أهم قوة في الساحة العالمية وان تعاليم خميني من شأنها ان تعيد ترتيب العالم.

ليس هذا النوع من التنابز بالالقاب غريباً على بلدان تفتقد الثقة بالنفس وهي في الوقت نفسه تقصر عن تقدير مقدار ذكاء شعوبها. وفي حالة ايران هناك شيء يتجاوز التنابز والتفاخر، اذ أن العالم في حقيقة الامر امام حالة من حالات جموح الخيال المريض. فالتقرير الجديد يحاول التعمية على حقيقة العزلة التي تعاني منها ايران. وان جوانب من هذا التقرير اعيدت كتابتها على عجل او انها حذفت منه وهي في مرحلة الطبع لكي يدخل التقرير في حساباته التغييرات المفاجئة التي حدثت في اوروبا وغيرها. فرومانيا، على سبيل المثال، وصفت فيه بأنها «صديقة وشريكة» ثم يقال فيه ان رئيس الدولة الروماني دعا الرئيس الايراني لزيارة بوخارست.

ولكن ما لم يتضمنه التقرير هو ان الذي وجه الدعوة كان نيكولاي تشاوتشيسكو الذي هو ميت ومدفون الان. وفي زيارة اجريتها لبوخارست اخيراً سألت رئيس الوزراء الروماني بتري رومان عما اذا كان رفسنجاني سيدعى الى رومانيا ام لا. فكان الجواب واضحاً: ليست هناك خطط من هذا القبيل! والحقيقة هي ان رومانيا تريد ابعاد نفسها عن اصدقاء تشاوتشيسكو وتزداد قرباً من الغرب. وما من شك في انه ليس هناك واحدة من دول اوروبا الشرقية ترغب الان في ان يرتبط اسمها مع طهران.

وكذلك هناك في التقرير اطراء لنظام دانييل اورتيجا في ماناجوا عاصمة نيكاراجوا. ولكن اورتيجا هزم في الانتخابات العامة وسيسلم السلطة الى ائتلاف شديد المناصرة للغرب في هذا الشهر. وعلى ذلك تكون دعوة اورتيجا لرفسنجاني ملغاة ايضاً.

اما كوبا فهي على الرغم من تعاطفها الاولي مع ملالي طهران، غيرت فكرها بشأنهم في الاعوام الاخيرة. فالصحيفة «جرانما» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي، قالت في افتتاحية لها في فبراير (شباط) الماضي ان «ما نشهده في طهران ليس ثورة بل هو شيء اخر يريد ان يبدو على شكل ثورة». وتظل العلاقات مع باكستان متوترة نتيجة مغازلة طهران لنظام كابل الموالي لموسكو وبسبب النشاطات التخريبية التي تمولها ايران في انحاء من السند والبنجاب. واما العلاقات مع تركيا فقد دخلت مرحلة عاصفة على اثر مقتل صحفي تركي بارز على يد ارهابيين تدعمهم طهران.

والعلاقات مع كل الدول الاسلامية الاخرى هي إما رديئة واما عدائية عداء صريحاً.

هناك بطبيعة الحال صديق متبق في كوريا الشمالية التي من العسير ان توصف بأنها نموذج للتقدم والتقوى الدينية معاً. وقد اعلن رسمياً ان نظام كيم ايل سونغ نظام مفلس. اما بالنسبة للجانب الديني فان نظام كوريا الشمالية يطلق النار على كل شخص يعرب عن ايمانه بالله. ومن الواضح ان ايران لا تستطيع وضع سياستها الخارجية برمتها على اساس العلاقات الوثيقة مع كوريا الشمالية وحدها.

اما بالنسبة لسورية، فان النظامين واقعان في قطبين متقابلين متضادين من الناحيتين الايديولوجية والسياسية معاً. ومصالحهما في المنطقة بوجه عام وفي لبنان بوجه خاص متصادمة من وجهة النظر الطويلة الامد. وهناك كثير من الدلائل على عدم وجود شعور دافيء بالصداقة بين طهران ودمشق.

ولقد حدثت في الاسابيع الاخيرة بعض الشروخ في علاقاتهما واخذت تتضح. فايران مستاءة بوجه خاص لان الرئيس حافظ الاسد يرفض رفضاً مستديماً زيارة طهران زيارة رسمية. فقد دعي لزيارتها منذ عام ١٩٧٩ وجددت الدعوة له كل عام تقريباً منذ ذلك الحين. وكان كل من خميني ورفسنجاني قد زار دمشق زيارة رسمية. الا ان دمشق تعلن في اللحظة الاخيرة عذراً ما يمنع الاسد من الذهاب الى طهران. وكان المفروض ان يعلن فاروق الشرع وزير الخارجية السوري موعداً قطعياً لزيارة الاسد الى طهران في الشهر الماضي.

وكان الشرع قد ذهب لزيارة العاصمة الايرانية للاعداد لزيارة الاسد. ولكن لم يحدث شيء.

ان تردد الاسد في زيارة طهران امر لا يتعذر فهمه. فخلال حرب الخليج لم يكن في مقدوره ان يزور بلاداً هي في حالة حرب مع دولة عربية. وبعد وقف اطلاق النار تغير العالم فلم يعد الاسد واثقاً من قدرة الاتحاد السوفياتي على دعمه او رغبته في دعمه.

والآن من الذي يريد ان يرتبط مع الملالي الذين يعرف عنهم انهم خاطفون ومديرون لمنظمات ارهابية؟

سورية تحاول المساعدة في اطلاق سراح الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان. وقد اثار دور سورية هذا غضب طهران. فقد هاجمت سورية، صحيفة «اطلاعات»، التي تساند رفسنجاني، هجوماً عنيفاً خلال زيارة الشرع لطهران. فقد كتبت تقول «علينا ان نعمل عملاً مباشراً بشأن قضية الرهائن. ولا ينبغي ان نسمح لسورية التي يحاول وزير خارجيتها الان ان يبدو ليبرالياً وديموقراطياً، بان يكون لها دور في ضمان اطلاق سراح الرهائن وفي الوقت نفسه الادعاء بأن ذلك في مصلحة ايران».

وبعد ذلك اذاعت اذاعة طهران هجوماً خفياً ضد «اولئك الذين يريدون ان يبيعوا الى الغرب شيئاً لا يملكونه».

فطهران ليست مرتاحة لمعاملة الاسد لها ثم انها غاضبة ايضاً من اعلان سورية ان في يديها مفاتيح اطلاق سراح الرهائن. ورفسنجاني يعتقد أن الرهائن يشكلون ورقته الرابحة في حالة اجراء تسوية مع الولايات المتحدة.

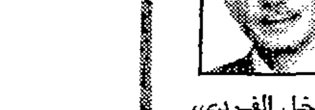
اما سورية فتحاول ان تمزق شيئاً من هذه الورقة.

ان هذا وضع يراه كثير من اعضاء القيادة الحالية في طهران باعثاً على القلق وخطراً في الوقت نفسه. تستطيع طهران ان تحظى بالكثير الكثير من الاصدقاء لو انها قررت ان تتصرف تصرفاً طبيعياً.

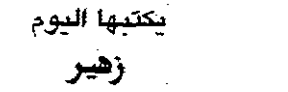
ولكن هذه قصة اخرى. ولعل هذا الامر يكون موضوع تقرير اخر في طهران يتناول الشؤون الخارجية في العام المقبل او العام الذي يليه!

استراحة





يكتبها اليوم
زهير الشلق



الوطن الثاني: لبنان

في صيف عام ١٩٧٠، وفي اواخر فترة الرئاسة، دعا الرئيس شارل حلو اصحاب الصحف الى مؤتمر صحافي يعقده في قصر الرئاسة في بعبدا.

كنت قبل ذلك ببضعة شهور، قد بدأت رحلة طويلة خارج الزمن. ووقعت بين يدي مجلة غير سياسية، قرأت فيها، انه بعد ان اكتمل عقد اصحاب الصحف، وكانت الدعوة مقتصرة عليهم دون غيرهم من العاملين في الصحافة، دخل عليهم الرئيس وحياهم بقوله: اهلا بكم في وطنكم الثاني، لبنان.

حتى تلك الايام، كان الشعار المطروح هو ان لكل عربي وطنا، هو الذي ولد فيه ويعيش فوق ترابه ويستظل علمه، ولكن له وطنا ثانيا هو لبنان. وصارت عبارة: اهلا بكم في وطنكم الثاني لبنان يستقبل بها كل عربي .. واصبحت لافتة يقرأها كل عربي وهو يدخل ارض لبنان.

واذا ما عرفنا بأن قانون المطبوعات في لبنان يمنع غير اللبنانيين من اصدار الصحف، لذلك فإن جميع اصحاب الصحف هم لبنانيون حتما... ولا يكون مدلول الاشارة التي رمز اليها الرئيس بقوله اهلا بكم في وطنكم الثاني لبنان خافيا على احد... كان يريد ان يقول ان صحفكم ليست لبنانية، او ان صحفكم لا تدين بالولاء للبنان.. لبنان وحده في احسن الاحتمالات.

وكنت قبل ذلك بعام احببت ان استعرض الصحف التي تصدر في بيروت... كان علي ان اطالع هذه الصحف التي تصدر في يوم واحد... سألت اصدقائي، قالوا لن تجدها عند باعة الصحف.. او بالاحرى لن تجدها عند بائع واحد... قلت حسنا اعطوني قائمة بها وانا اتدبرها بعد الرجوع لمراكز بيع مختلفة.. قالوا ومن يستطيع ان يحصرها او يتذكر عددها؟ ... احسن طريقة هي ان تقصد دار احدى الصحف او المجلات وهناك ستجدها جميعا، لانها تصل في ذات اليوم بطريق المبادلة... المهم، انني وجدتها.. سألت الموظف المختص اين الصحف اليومية التي تأتي على سبيل المبادلة؟ .. قال: ان الصحف التي تجدها على يمينك وهي ست صحف تستطيع ان تقرأها هنا، لان رئيس التحرير يجب ان يطلع عليها. واما ذلك التل العالي فيمكنك ان تتصرف به كما تشاء لاننا سنرميه...

بدأت بمطالعة الجرائد الست... ثم ترددت على المجلة حول اسبوع كامل ريثما طالعت التل العالي... المجموع كان اثنين وسبعين ... فقط تصدر في يوم واحد، كلها سياسية.. ومن هذه الجرائد وجدت واحدة فقط للبنان وحده... وبقية الصحف لكل منها ولاء خاص.. لغير لبنان، وبعضها في تقديري، لا يخدم مصلحة لبنان.. والجريدة الوحيدة التي رأيتها تدين بالولاء للبنان، ليس فيها اعلان واحد... لا بد انها تعتمد على اعضاء الحزب الذي كان عددهم كبيرا جدا.

الصحف التي اشتمل عليها التل الكبير، هذه الصحف التي يندر ان يراها القارئ عند بائع الصحف، عندما استعرضتها، وحتى قبل ان اطالعها، اكتشفت انني اعرفها من زمان بعيد. واكتشفت انني اعرف كتاب المقالة فيها، وكتاب التعليق والاتجاه السياسي...

الامر الواقع، ان هذه الصحف التي تنفق عليها مئات الالوف من اجل تحريرها وطبعها وثمن الورق تصدر لتكون مسموعة، لا مقروءة... النسخ التي تطبع، منها ما تحمله الطائرة الى الجهة صاحبة الولاء، ومنها ما يذهب الى مشتركين لا يستطيعون ان يردوها لاعتبارات تتعلق بصاحب الجريدة او بشعبية المشترك او بالجهة صاحبة الولاء.

ولكن كيف اكتشفت بأنني اعرفها؟.. ذلك انني كنت دائما وما زلت مستمعا مواظبا للاذاعات وكانت هناك برامج كثيرة: تعليقات الصحف... الصحافة العربية.. المنابر العربية .. شارع الصحافة .. قالت الصحافة اليوم... صدى خطاب الرئيس .. او زيارة الرئيس، في الصحافة العربية..

وكان المذيعون الكبار المشاهير هم الذين يقرأون المقالات والتعليقات والاصداء.. وكانت الاذاعات متنوعة، والاصوات التي تقرأ محببة وقريبة لقلوب الجمهور... فيعجب بالمقالة وبكاتب المقالة وبالجريدة... ولا يتصور بحال من الاحوال، ان الجريدة التي نشر فيها المقال، لن يجدها اذا قصد بروت، عند احد من باعة الصحف... وانه اذا ما قصد دار الجريدة ليشتري نسخة، فسيجد ان الوجوه قد ازورت وان الاصداغ قد تجعدت... ويخيل اليه بأن صاحب الجريدة والمحررين الذين لا بد ان يكونوا قد استنفروا جميعا يشمون من حضوره رائحة المؤامرة وبانه ما جاء الا ليتعرف على مكاتب الجريدة وجغرافية المكتب.. وان المتفجرات هي في الطريق للاعتداء على هذا المعقل العربي العظيم..

واذا انتهت المسألة بالنسبة اليه على خير، كان يتقوا شره باهدائه عددا، فلا بد ان تذهب اوصافه الى جميع الجهات الامنية... من شرطة ودرك وامن عام... والمكتب الثاني.

والى لقاء مع تحرير هذه الصحف.

الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم

بقلم: د. يوسف القرضاوي

كتاب جديد تنشره الشرق الاوسط على حلقات (٧)

الذين يريدون جمع الناس على رأي واحد في فروع الدين يحاولون المستحيل

يجب ان يعلم الذين يريدون جمع الناس على رأي واحد، في احكام العبادات والمعاملات ونحوها من فروع الدين: انهم يريدون ما لا يمكن وقوعه. ومحاولتهم رفع الخلاف لا تثمر الا توسيع دائرة الخلاف. وهي محاولة تدل على سذاجة بينة. ذلك ان الاختلاف في فهم الاحكام الشرعية غير الاساسية ضرورة لا بد منها.

وانما اوجب هذه الضرورة طبيعة الدين، وطبيعة اللغة، وطبيعة البشر، وطبيعة الكون والحياة.

طبيعة الدين:

فأما طبيعة الدين. فقد أراد الله تعالى، ان يكون في أحكامه المنصوص عليه والمسكوت عنه، وان يكون في المنصوص عليه المحكمات والمتشابهات، والقطعيات والظنيات، والصريح والمؤول، لتعمل العقول في الاجتهاد والاستنباط فيما يقبل الاجتهاد والاستنباط، وتسلم فيما لا يقبل ذلك، ايمانا بالغيب، وتصديقا بالحق، وبهذا يتحقق الابتلاء الذي بنى الله عليه خلق الانسان: «إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه» (الانسان: ٢).

ولو شاء الله لجعل الدين كله وجها واحدا، وصيغة واحدة، لا تحتمل خلافا ولا تحتاج الى اجتهاد، من حاد عنها قيد شعرة فقد كفر.

ولكنه لم يفعل ذلك. لتتفق طبيعة الدين مع طبيعة اللغة وطبيعة الناس. ويوسع الامر على عباده.

اجل لو شاء الله تعالى ان يتفق المسلمون على كل شيء، ولا يقع منهم اختلاف في شيء، ولو كان فرعا من الفروع، او اصلا من الاصول غير الضرورية لأنزل كتابه كله نصوصا محكمات قاطعات الدلالة، لا تختلف فيها الافهام ولا تتعدد التفسيرات. ولكنه جل شأنه اراد ان يكون في كتابه المحكمات - وهن ام الكتاب ومعظمه - وفيه المتشابهات. وهن اقله، وفي ذلك ابتلاء من ناحية، وشحذ للعقول لتجتهد من ناحية اخرى.

فيقول تعالى: «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب وآخر متشابهات، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب» (آل عمران: ٧).

بل اننا نجد - قبل مرحلة الفهم والتفسير - مرحلة القراءة نفسها، فقد تعددت القراءات في كتاب الله الى سبع، بل الى عشر، وهي القراءات المتلقاة بالقبول من الامة، ولم ير احد من علماء المسلمين في ذلك اي حرج، لانها كلها ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سمعت رجلا قرأ آية، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأ خلافها. فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهة، فقال: كلاكما محسن، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

وروى الجماعة مثله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قضيته مع هشام بن حكيم. قال العلامة بن الوزير معلقا على هذا الموضع:

فهذا الخلاف الذي نهى عنه، وحذر منه الهلاك، هو: التعادي. فأما الاختلاف بغير تعاد فقد اقرهم عليه. ألا تراه قال لابن مسعود: «كلاكما محسن» حين اخبره باختلافهما في القراءة؟ ثم حذرهم من الاختلاف بعد الحكم باحسانهما في تلك الاختلاف. فالاختلاف المحذر منه غير الاختلاف المحسن به منهما، فالمحذر منه التباغض والتعادي والتكاذب المؤدي الى فساد ذات البين، وضعف الاسلام، وظهور اعدائه على اهله. والمحسن هو عمل كل احد بما علم، مع عدم المعاداة لمخالفه والطعن عليه.

قال: وعلى ذلك درج السلف الصالح من اهل البيت والصحابة والتابعين.

طبيعة اللغة

وأما طبيعة اللغة، فلا شك ان مصدر الدين الذي يرجع اليه ويستدل به ويلزم من آمن به، هو القرآن والسنة، كما قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الاحزاب ٣٦).

والقرآن الكريم نصوص قولية لفظية، وجمهرة السنة كذلك اقوال ونصوص لفظية. وهذه النصوص القرآنية والنبوية يجري عليها ما يجري على كل نص لغوي عند فهمه وتفسيره، ذلك انها جاءت على وفق ما تقتضيه طبيعة اللغة في المفردات والتراكيب، ففيها اللفظ المشترك الذي يحتمل اكثر من معنى، وفيها ما يحتمل الحقيقة والمجاز، او ما يقوله المناطقة: ما يحتمل دلالة المطابقة ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، او اللزوم.

فيها ما يدل بالمنطوق، وما يدل بالمفهوم، فيها العام والخاص، والمطلق والمقيد، في كل منه ما دلالته قاطعة، وما دلالته محتملة، راجحة او مرجوحة، وما يعتبر راجحا عند زيد يعتبر مرجوحا عند عمرو.

خذ مثلا آية كآية الطهارة من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: «يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين، وإن كنتم جنباً فاطهروا، وان كنتم مرضى او على سفر او جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه».

كم في هذه الآية من آراء واقوال للفقهاء، اختلفت باختلاف افهامهم وتعدد تفسيراتهم، وجلها يتعلق بأمور لغوية.

هل الترتيب بين هذه الاعضاء الاربعة - مغسولة وممسوحة - فرض او لا؟

وهل الغاية في قوله (الى المرفقين) وقوله (الى الكعبين) داخلة او لا؟

وهل الباء في قوله «برؤوسكم» تفيد الالصاق او التبعيض او هي زائدة؟

وما تأويل قراءة (وأرجلكم) بالجر؟

وما المراد بقوله تعالى «أو لامستم النساء» او لمس البشر للبشرة ام كناية عن الجماع كما يقول ابن عباس؟

وما المراد بالصعيد في التيمم؟ أهو التراب ام كل ما كان من جنس الارض؟

وما المراد باليد في قوله «فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه» أهي مجرد الكفين ام ما ذكر في الوضوء، وهو ما يصل الى المرفقين؟

وما معنى قوله «فلم تجدوا»؟ أيدخل فيه فقدان الماء حكما وان وجد حقيقة؟ كما اذا كان محتاجا اليه لشرب او عجن او طبخ؟

الى غير ذلك من الاحتمالات التي اخذ بكل منها إمام من الائمة.

طبيعة البشر

وأما طبيعة البشر، فقد خلقهم الله مختلفين، فكل انسان له شخصيته المستقلة، وتفكيره المتميز، وطابعه المتفرد، يبدو ذلك في مظهره المادي، كما في مخبره المعنوي، فكما ينفرد كل انسان بصورة وجهه، ونبرة صوته و(بصمة) بنانه، ينفرد كذلك بلون تفكيره وميوله وذوقه، ونظرته الى الاشياء والاشخاص والمواقف والاعمال.

وان من العبث كل العبث ان يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء، وجعلهم نسخا مكررة، ومحو كل اختلاف بينهم. فهذا غير ممكن، لأنه مخالف لفطرة الله التي فطر عليها الناس، وغير نافع لو امكن لانه لا نفع في مخالفة الفطرة، بل من خالف الفطرة عاقبته عقابا معجلا.

ثم ان هذا الاختلاف انما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد. والتنوع دائما مصدر اثراء وخصوبة، وهو آية من آيات الله الدالة على عظيم قدرته وبديع حكمته: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» (سورة الروم: ٢٢). وكما جعل الله النخل والزرع مختلفا اكله، والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه، وانواعا من الزرع والثمر. «يسقى بماء واحد، ونفضل بعضها على بعض في الاكل» (الرعد: ٤). كذلك خلق الناس مختلفين، وان كانوا كلهم من ذكر وانثى.

فمن الناس من يميل الى التشديد، ومنهم من يميل الى التيسير، منهم من يأخذ بظاهر النص، ومنهم من يأخذ بفحواه وروحه، منهم من يسأل عن الخير ومنهم من يسأل عن الشر مخافة ان يدركه، منهم ذو الطبيعة المرحة المنبسطة ومنهم ذو الطبيعة الانطوائية المنكمشة.

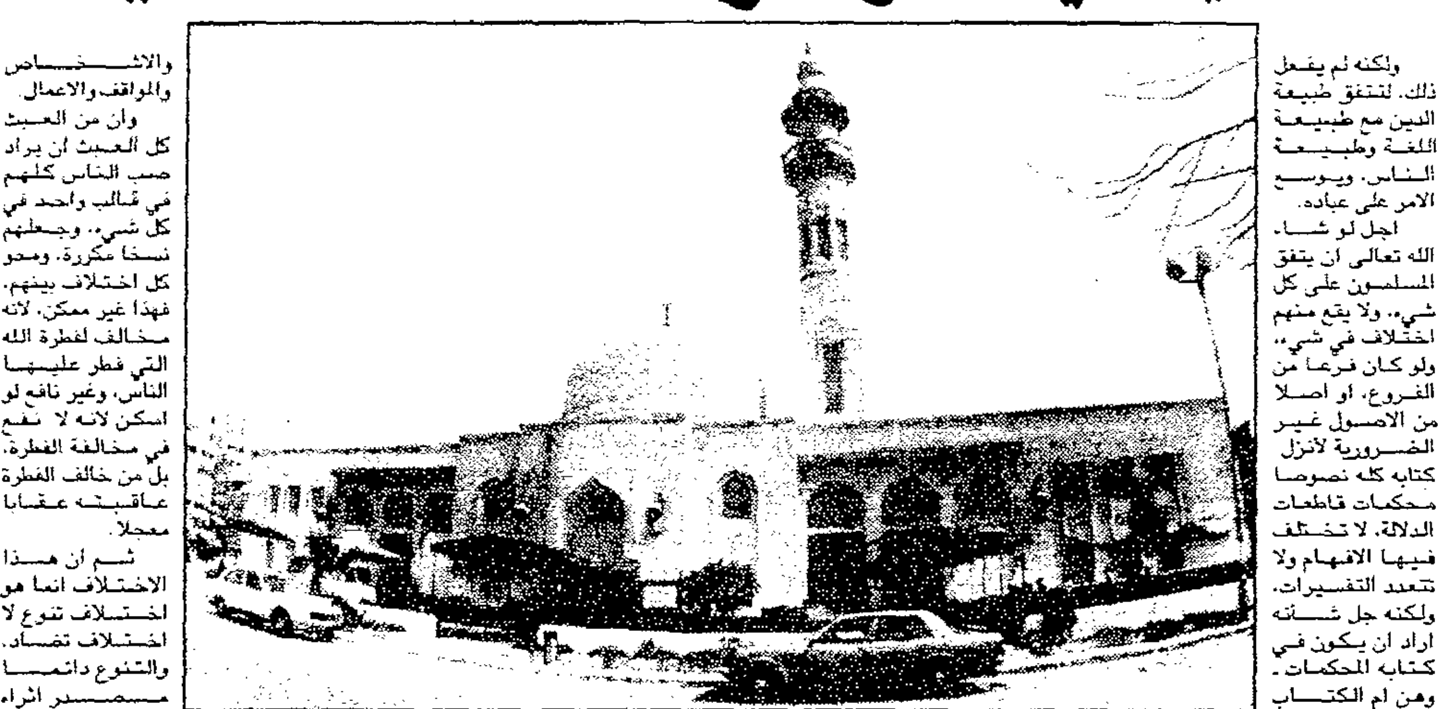
وهذا الاختلاف في صفات البشر، واتجاهاتهم النفسية، يترتب عليه - لا محالة - اختلافهم في الحكم على الاشياء، والمواقف والاعمال، يظهر ذلك في مجال الفقه وفي مجال السياسة، وفي مجالات السلوك اليومي والعادي للناس.

من ابرز الامثلة لهذا الاختلاف ما عرف واستفاض عن كل من الصحابيين العالمين الجليلين: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم جميعا.

فقد كان ابن عمر يبعد الاطفال عنه حتى لا يسيل شيء من لعابهم عليه، تحرزا مما يشتبه في نجاسته، وابن عباس يضمهم اليه، ويقول: إنما هم رياحين نشمها.

وكان ابن عمر يغسل باطن عينيه في الوضوء، ويرى ان لمس المرأة ينقض الوضوء، وابن عباس لا يرى ذلك.

للفقهاء آراء متباينة في أمور كثيرة، ومنها أحكام الوضوء



وما ينطق عن الهوى

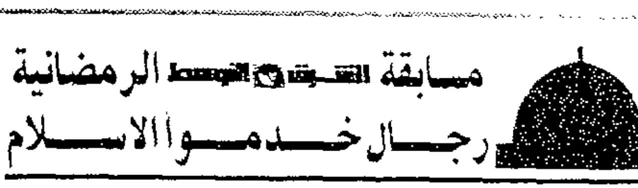
عن ابي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين، الا ان يكون رجل كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤٫٥٤	٦٫١٣	١٢٫٢٤	٣٫٥٠	٦٫٣٧	٨٫٣٧
المدينة المنورة	٤٫٥٣	٦٫١٣	١٢٫٢٥	٣٫٥٣	٦٫٣٩	٨٫٣٩
القدس الشريف	٤٫٠٣	٥٫٣٥	١١٫٤٤	٣٫١٧	٦٫٠١	٧٫١٨
الرياض	٤٫٢٣	٥٫٤٤	١١٫٥٥	٣٫٢٥	٦٫١١	٨٫١١
القاهرة	٤٫١٦	٥٫٤٤	١١٫٥٥	٣٫٣٠	٦٫١٤	٧٫٣٣
الخرطوم	٤٫٢٦	٥٫٥٦	١١٫٥٥	٣٫١٣	٦٫٠٦	٧٫١٣
الرباط	٤٫٤٣	٦٫١٣	١٢٫٠٣	٤٫٠٥	٦٫٥٣	٨٫١٩
تونس	٤٫٣٥	٦٫٠٤	١٢٫٠٣	٣٫٥٨	٦٫٤٤	٨٫١١
الكويت	٤٫١٧	٥٫٣٧	١١٫٥٥	٣٫٢٣	٦٫٠٧	٧٫٢٥
ابوظبي	٤٫٥٥	٦٫١٥	١٢٫٠٣	٤٫٠٣	٦٫٤٣	٨٫١٣
المنامة	٤٫٠٤	٥٫٣٠	١١٫٤٤	٣٫١٣	٥٫٥٥	٧٫٢٥
الدوحة	٣٫٥٥	٥٫٢٥	١١٫٤٤	٣٫١١	٥٫٥٥	٧٫٢٥
مسقط	٤٫٣٨	٥٫٥٨	١٢٫٠١	٣٫٥٠	٦٫٢٧	٧٫٥٣
صنعاء	٤٫٤٣	٥٫٥٣	١٢٫٠٣	٣٫٣١	٦٫٢٤	٧٫٢٤
عمان	٤٫٠١	٥٫٣١	١١٫٣٣	٣٫١٣	٥٫٥٧	٧٫١٧
بغداد	٤٫٢٠	٥٫٥٠	١٢٫٠١	٣٫٥٧	٦٫٢٧	٧٫٤٧
اسطنبول	٦٫١١	٧٫٤٤	٣٫٠٩	٥٫٤٤	٨٫٣٣	١٠٫٠٠
نيقوسيا	٤٫٠٥	٥٫٣٠	١١٫٥٥	٣٫٢٥	٦٫١٠	٧٫٣١
اثينا	٥٫٣٨	٧٫٠٧	١٫٣٠	٥٫٠٥	٧٫٥١	٩٫٥١
لندن	٤٫٣٧	٦٫٣٣	١٫٠٥	٤٫٣٨	٧٫٣٧	٩٫٣٨
باريس	٥٫٤٤	٧٫٣٥	١٫٥٦	٥٫٣٠	٨٫٢٥	٩٫٥٩
روما	٥٫١٤	٦٫٥٠	١٫١٥	٤٫٥٠	٧٫٣٨	٩٫٠٨
بروكسل	٥٫٣٥	٧٫١٤	١٫٤٧	٥٫٢١	٨٫١٩	٩٫٥٣
مدريد	٦٫٢٣	٧٫٥٥	٢٫٢٠	٥٫٥٥	٨٫٤٣	١٠٫٠٩
جنيف	٥٫٢١	٧٫١٣	١٫٤٠	٥٫١٥	٨٫٠٧	٩٫٤٣
فيينا	٤٫٤٩	٦٫٢٩	١٢٫٥٥	٤٫٣٤	٧٫٢٨	٩٫٠٣
برلين	٤٫٥٨	٦٫٣٧	١٫١١	٤٫٤٥	٧٫٤٤	٩٫١٧
فرانكفورت	٥٫١٨	٦٫٥٨	١٫٣٠	٥٫٠٤	٨٫١٠	٩٫٣٤
ميونخ	٥٫٠٨	٦٫٤٨	١٫١٨	٤٫٥٣	٧٫٤٧	٩٫٢١
ستوكهولم	٤٫٣٣	٦٫٠٩	١٢٫٥٥	٤٫٢٣	٧٫٣٥	٩٫٠٥
كوبنهاجن	٤٫٥٨	٦٫٣٦	١٫١٥	٤٫٤٦	٧٫٥١	٩٫٢٣
لوس انجليس	٥٫١٣	٦٫٣٨	١٢٫٥٥	٤٫٢٣	٧٫١٦	٨٫٣٦
امستردام	٥٫٣٣	٧٫١١	١٫٤٥	٥٫١٩	٨٫١٨	٩٫٥١
زيوريخ	٥٫٣٠	٧٫٠١	١٫٣١	٥٫٠٦	٧٫٥٩	٩٫٣٣
نيويورك	٥٫٠٣	٦٫٣٦	١٫٠١	٤٫٣٦	٧٫٢٣	٨٫٥١
واشنطن	٥٫١٩	٦٫٥٠	١٫١٣	٤٫٤٨	٧٫٣٥	٩٫٠٠
شيكاغو	٤٫٥٥	٦٫٣٠	١٢٫٥٥	٤٫٣١	٧٫١٩	٨٫٤٨
هيوستن	٥٫٤٨	٧٫٠٨	١٫٣٦	٤٫٥٨	٧٫٤٣	٩٫٥٨
مونتريال	٤٫٠١	٥٫٤٣	١٢٫٠١	٣٫٤٦	٦٫٣٧	٨٫١٢

دعاء اليوم

(اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، وفي بصري نورا، وفي سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، ومن فوقي نورا، ومن تحتي نورا، ومن أمامي نورا، ومن خلفي نورا، واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا).



هذه سيرة واحدة من ثلاثين شخصية اسلامية تقدمها «الشرق الاوسط» في مسابقتها الرمضانية. تشترك كلها في انها خدمت الاسلام وأعلت رايته، بعضها عن طريق القلم والتأليف والكتابة، وبعضها عن طريق العمل والرباط والجهاد والشهادة في سبيل الله.

وقد خصصت «الشرق الاوسط» جوائز مالية نقدية بقيمة ٣٠ الف دولار امريكي تقريبا اي ما يعادل ١٠٠ الف ريال سعودي موزعة على النحو التالي

الجائزة الاولى:
٦ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ٢٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثانية:
٤ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ١٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثالثة:
٢٥٠٠ دولار امريكي اي ما يعادل ١٠ الاف ريال سعودي

الجوائز من ٤=٢٠:
١٠٠٠ دولار امريكي لكل جائزة اي ما يعادل ٣٧٥٠ ريال سعودي



من هي هذه الشخصية؟

مصلح ومجاهد وخطيب ذو جاذبية خاصة، ومجدد ديني متحمس.

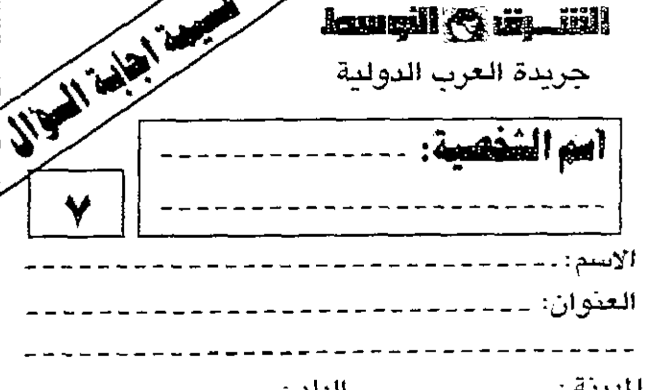
عاش ٥٩ عاما (١٨٣٨ - ١٨٩٧) قضى معظمها على سفر، متنقلا بين كثير من ممالك الارض وأصقاعها، حتى شبهه باحث معاصر بأنه كان مثل ابن بطوطة، ولكن التشبيه غير دقيق، لأن ابن بطوطة كان رحالة باختياره، في حين كان هو رحالة بالاكراه، فقد طورد كثيرا وطرد من اقطار كثيرة. وسر ذلك - كما قال هو نفسه - انه كان «ينصح ويصلح». ولم يكن النصح والاصلاح مستحبين كثيرا عند من نصحهم وحاول اصلاحهم.

ولد على ارض جهاد اسلامي معروفة عند حدود شبه القارة الهندية. وحفظ القرآن وتعلم العربية، ونهل من العلوم النقلية والعقلية، ثم ساح في الارض للتزود من المعارف والخبرات. واتجه نحو عاصمة الخلافة الاسلامية عام ١٨٦٩ فأقام نحو سنتين، ولكن الدسائس سرعان ما اضطرته الى مغادرتها. فاتجه الى مصر، حيث عاش ثماني سنوات كانت اخصب سني عمره. فقد التف حوله عدد من الشباب الواعد الطموح، بث فيهم العلم والحرص على جهاد النفس وجهاد العدو. وشجعهم على الخطابة، وانشاء الصحف، والكتابة، وحب الوطن، ثم طرد عام ١٨٧٩. ونفي الى الهند حيث بقي ثلاث سنوات، اتجه بعدها الى اوروبا. وفي باريس اقام نحو ثلاث سنوات اخرى، اصدر خلالها صحيفة «العروة الوثقى» للدفاع عن مصالح المسلمين وشجب التدخل الاجنبي. وبعدها دعي الى زيارة ايران وروسيا ثم ايران مرة اخرى، ولكنه خرج منها مطرودا مهانا فذهب الى انجلترا، حتى دعاه السلطان عبد الحميد الى عاصمة الخلافة عام ١٨٩٢، وكان هذه محطته الاخيرة، حيث بقي في «قفص من ذهب» كما يقول التعبير الاوروبي، حتى وفاته.

ترك تراثا كبيرا مكتوبا على عكس ما قيل من انه كان يملي ولا يكتب. ولكن معظم هذا التراث مجهول لم يجمع من الصحف في عصره. اما المعلوم منه فيصور صاحبه مفكرا ومصلحا اسلاميا، شديد الغيرة على احوال المسلمين، والرغبة في بعث مجد الاسلام في صدره الاول. وتتلخص دعوته الفكرية في ضرورة العودة الى الصدر الاول لاستلهام عناصر القوة الذاتية من اجل النهوض، وضرورة ان يتغير المسلمون حتى يغير الله احوالهم الى الافضل. ولا يتم هذا التغيير الا بالاجتهاد، وتحكيم العقل، ونبذ الوهم والخرافة، والبعد عن التقليد، وتحقيق التضامن والوحدة، والتحرر من النفوذ الاجنبي وسيطرته، ونشر العلوم والمعارف.

وقد تركت دعوته الاصلاحية هذه آثارا بعيدة المدى في كثير من حركات الاصلاح ودعاته، في حياته وبعد وفاته على السواء. ومازالت تجد الاهتمام والتبني، لأن كثيرا من الاسئلة التي طرحها لم تحسم بعد.

اعداد: الدكتور علي شلش



اسم الشخصية: ----------------

الاسم: ----------------
العنوان: ----------------
المدينة: -------- البلد: --------
الرمز البريدي: ----------------
رقم الهاتف: ----------------

شروط المسابقة

- ان يكون رقم القسيمة مطابقاً لرقم السؤال.
- ان تجمع القسائم الثلاثون من ١ الى ٣٠ وترسل في موعد اقصاه نهاية مايو (ايار) ١٩٩٠
- ان يكتب على المظروف الخارجي: مسابقة «الشرق الاوسط» الرمضانية «رجال خدموا الاسلام»

Al Sharq Al Awsat
Arab Press House
184 High Holborn, London WC1V 7AP

خواطر رمضانية (٢)

يجب ان يبدأ في انفسنا التحول

بقلم: عصام العطار

يكثر الحديث في هذه الايام، وقبل هذه الايام، عن ادواء المسلمين، وواجبات المسلمين.

ونكاد نسمع هذا الحديث في كل لقاء صغير او كبير يضم اصحاب الاتجاه الاسلامي.

ويتحدث المجتمعون عن العلل وكأنهم خالون منها، وعن الواجبات وكأن غيرهم هو المطالب بها.

والحقيقة ان اكثر هؤلاء الذين يعقدون الاجتماعات والمؤتمرات، ويتناقشون في المناسبات والسهرات، ويكتبون في الصحف والمجلات، وكأنهم - كما قلنا - خالون من العلل.. الحقيقة انهم جزء من المسلمين الحاليين المتفقين، فيهم من كل العلل التي تفتك بهم، والتي اوصلتهم الى ما هم عليه الآن من هوان وبلاء شديد.

ويجب ألا يهربوا من هذه الحقيقة، ومن مواجهتها بشجاعة واخلاص.

اننا نقول دوما في لقاءاتنا: المسلمون.. المسلمون.. ولا نذكر انفسنا كأننا لسنا منهم. عندما نعدد العلل، لا ندخل انفسنا فيمن تفتك بهم هذه العلل وعندما نعدد الواجبات، لا ندخل انفسنا فيمن يجب عليهم النهوض بهذه الواجبات.

احاديثنا في الغالب ثرثرات، وكلماتنا مجرد كلمات، لا تضعنا مباشرة أمام اي واجب من الواجبات.. نطوف باحاديثنا الشرق والغرب، ونذهب بها الى ابعد مكان وأبعد انسان، وننسى مكاننا الذي نحن فيه، وانفسنا التي يجب ان نبدأ بها، وننطلق منها.. وهكذا لا نجد ابدا نقطة البدء، ولا نكون المنطلق المنشود للتغيير.

***

ان واقع المسلمين الراهن هو اسوأ واقع، والانهيار المستمر في حياتهم يهدد وجودهم نفسه، ولكن اين يمكن أن يقف هذا الانهيار، ويبدأ التحول؟

جوابنا الحاسم: في انفسنا.

يجب ان يقف في انفسنا الانهيار، وان يبدأ في انفسنا التحول.. فاذا تحولنا الى مسلمين حقيقيين كما يريد الاسلام، تحول بنا مجتمعنا، وتحول بنا المسلمون في كل مكان، وتحول بنا العالم.

اما اذا لم نتحول نحن التحول المطلوب، فلا يمكن ان نحول مجتمعنا وأمتنا وعالمنا مهما تكلمنا وصحنا وكتبنا.. بل ان كلامنا وكتابتنا لتستحيل الى ضرب من العبث والنفاق والخداع.

***

لقد كان عماد التحول العظيم الذي تم بالاسلام في تاريخ البشر أيام الرسول صلى الله عليه وسلم أمرين: الرسالة، ومن حملوا الرسالة.

اما الرسالة فهي باقية بيننا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. وقد تكفل الله لها بالحفظ.

«إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» الحجر: ٩.

انما تغير من حملوا الرسالة، او لم يعد لها من يأخذها بقوة، ويحملها باخلاص وجد إلا قليل.. فتغيرت بنا الحال، وصرنا الى هذا الضعف والهوان والبلاء.

ولن يتغير وضعنا من جديد، ولن يحدث التحول الجذري الحقيقي المنشود في حياتنا، ولن نأخذ مكاننا في قيادة أمتنا وقيادة العالم.. الا ان نصعد بأنفسنا الى مستوى من حملوا الرسالة اول مرة.. الى مستوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ايمانا وصدقا، وعلما ووعيا، وجهادا وتضحية.. والا ان يكون لنا في رسول الله اسوة حسنة كما طلب الله عز وجل.. وعندها يقع التحول العظيم كرة اخرى.

يجب أن نجسم في حياتنا - لا في كلامنا فقط - الاسلام، وان نرتفع الى مستواه، لا ان نتحدث عنه في سمائه العالية، ونحن في ارضنا المنخفضة، وواقعنا المنحط نتمرغ في الوحول.

***

يجب ان يبدأ .. (٥)

العلة فينا اكبر منها في غيرنا، واخطر منها في غيرنا، فبنا يصلح المسلمون - الى حد كبير - او يفسدون، وبنا يهتدون او يضلون، وبنا يتولد عندهم الثقة والامل، او اليأس القاتل.

لقد اصبح فينا حقيقة من يحسنون الحديث عن الاسلام، ولكن قل فينا من يعيشون الاسلام، ويعيشون للاسلام.. ومن هنا كان المظهر اكبر كثيرا من الحقيقة، وكانت خيبات الامل في كثير من المسلمين، وكان من المتحدثين عن الاسلام ادوات للاستغلال والتضليل.

نحن - او اكثرنا - في واقعنا الحالي، جزء من الواقع الفاسد المنحل الذي نزعم اننا نريد تغييره بالاسلام.

نحن جزء من هذا الواقع في دوافعنا، ومطالبنا، وأخلاقنا، وكثير من مفاهيمنا وافكارنا ووسائلنا، فكيف نغير هذا الواقع ونحن جزء منه مرتبط به؟

اننا نتكلم بألسنتنا عن الاسلام، ونعيش بواقعنا الجاهلية، فكيف يتحقق بنا الاسلام العظيم؟

لا بد لنا اذن - ان اردنا ان نكون حقيقة نقطة التحول في حياة المسلمين، وحياة العالم - من ان نثور على واقعنا، وواقع مجتمعنا.. من ان نتحرر من هذا الواقع بأفكارنا ومشاعرنا وسلوكنا.. من ان نتحول الى صورة حقيقية مجسمة للاسلام الذي نؤمن به وندعو اليه، حتى يمكن ان نحول مجتمعنا الى الاسلام، ونقود امتنا على طريقه، وننقذ به العالم من بعد.

لا بد لنا ان نحقق في انفسنا، وفي مجتمعاتنا الصغيرة، منذ الآن، كل ما نريد ان نحققه في حياة المسلمين في المستقبل.. ان كنا صادقين، وكنا جادين.

ان الفرد منا قد لا يملك امر سواه، ولكنه يملك امر نفسه، فلماذا لا يبدأ بها؟ ولماذا لا يحقق فيها ما يدعو الى تحقيقه الناس؟

وان الجماعة منا قد لا تملك امر سواها، ولكنها تملك امر نفسها، فلماذا لا تبدأ بها؟ ولماذا لا تحقق في نطاقها ما تعود اليه الناس، وهو السبيل الوحيد الى مرضاة الله، والى خير الآخرة والدنيا؟

***

لقد استعاض المسلمون مع الاسف عن الواقع بالالفاظ، وعاشوا في عالم الكلمات والاسماء، لا عالم الحقائق.. فلفظة الايمان حلت عندهم محل الايمان، ولفظة الاخلاص حلت محل الاخلاص، ولفظة الاخلاق والعمل والجهاد حلت محل الاخلاق والعمل والجهاد.. فكانوا في واد وكلامهم في واد، بل ان من المتحدثين عن الاسلام هذه الايام من يعيشون حياة مختلفة كل الاختلاف، او متناقضة كل التناقض مع الاسلام، بل ان منهم من لايزيد الاسلام عندهم عن وسيلة لمصالحهم الشخصية، او اداة لاستغلال المسلمين، وتسخيرهم لهذه الجهة او تلك.

***

ايها الاخوة

يجب ان تنتهي في حياة المسلمين هذه الحال.

يجب ان يزول في حياتهم هذا الانفصام الذي يرفضه الاسلام، وهذا التناقض الرهيب المزري.

يجب ان يعود الاقتران بين القول والعمل من جديد. «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» البقرة ٤٤. «يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف - ٢، ٣. والله تعالى يقول اخبارا عن شعيب عليه السلام.

«وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه» هود: ٨٨

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن الرجل يؤتى به يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه (امعاؤه) فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع اليه اهل النار فيقولون: «يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه».

وفي حديث آخر رواه الطبراني في الكبير: «ان اناسا من اهل الجنة ينطلقون الى اناس من اهل النار، فيقولون: بم دخلتم النار؟ وما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم. فيقولون: إنا كنا نقول ولا نفعل».

***

يجب أيها الاخوة - كما قلت - ان يعود الاقتران بين القول والعمل كما يفرض الاسلام، وان تكون كلماتنا الاسلامية تعبيرا صادقا عن حياتنا، وحياتنا تجسيما حيا لكلماتنا على كل صعيد.. وان نقضي قضاء مبرما على الازدواجية والزيف، وأن يكون الطابع المميز لنا هو الصدق، والاخلاص، واستواء الباطن والظاهر، والقول والعمل.. وان نبدأ جهادنا بأنفسنا، وان نكون كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يأمر بخير الا كان اول من يأتي به، ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له، فهذا هو الطريق.

ومن هنا كان حرصنا في عملنا الاسلامي، في كل مكان ومجال، على ان نحقق الاسلام في انفسنا اولا إفرادا وجماعة - مهما كان الجهد والثمن - وعلى ان نبدأ بأنفسنا كل ما ندعو اليه الناس

***

ونحن في هذه المرحلة التاريخية المهمة نشعر بأن علينا ان نوقف في انفسنا الانهيار الذي يهدد وجود المسلمين، وان علينا ان نجعل من انفسنا نقطة تحول من الجزر الى المد، ومنطلقا حقيقيا لاقامة الحياة الاسلامية والحكم الاسلامي.. ولكل ما يريده الاسلام للمسلمين وللعالم في الحاضر والمستقبل.

انها مسؤولية تاريخية خاصة، كتب الله ان نحملها في هذه المرحلة الحاسمة.. وانها لاكبر مسؤولية يحملها انسان او مجموعة من الناس في هذا العصر.

وليس لنا امام هذه المسؤولية خيار، اما ان ننهض بها بقوة، فيكون لنا النصر او الجنة، وتنقذ المسلمين والعالم.. واما ان نرتد عنها فيكون لنا وبنا الهزيمة، والهوان، والهلاك.

اما الموقف بين موقفين في هذا الامر، وفي هذا الوقت بالذات، فأخشى ان يكون فيه خسارة الآخرة والدنيا.. ولا نضر الله بعد ذلك شيئا.

«يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

كلنا مسؤولون عن الواقع المتردي للأمة الاسلامية ولا يجب ان نبرىء انفسنا

العدوان الاسرائيلي على حمام الشط

رمضان الفلسطيني

يكتبها اليوم: حسن خليل حسن

يا قائد اشجار الزيتون
الى روح الشهيد القائد خليل الوزير «أبو جهاد»

يا كل الشعب الثائر
من هذا السابح في دمه العاطر؟!!
من هذا العملاق الموغل في انفاس بوادينا
ويعانق مشتاقا جبل النار..
ويحلق في سهل الحولة والأغوار..
في آفاق الوطن الغالي..
في غزة في يافا..
في رام الله ونابلس وحيفا
يؤنسنا في غربتنا ويحيينا..
هذا الفارس نعرفه..
في عينيه يذوب الموج وتنساب شواطئنا..
وعلى خديه تنام سنابلنا..
والفجر البسام يهدهد فوديه..
ما أروع خديه وفوديه وعينيه!!
والقامة شجرة بلوط شامخة فوق تلال الكرمل؟
والشعر يغازله ورق الصفصاف وأغصان القسطل
ما أروع بسمته!!
كنسيم فلسطين تفيض صفاء ونضارة..
والحجر النابلسي الرابض في زنديه..
يصنع للاطفال «مقاليعا» وحجارة..
□□□
سقط الفارس يا شعب فلسطين الثائر..
سقط الفارس في نهر الدم العاطر
أيموت خليل يا أحباب..!!؟
أيموت الأسد الكاسر؟!
ايموت خليل برصاص وحراب!؟
كلا يا أحباب!!
ان «خليلا» يربض تحت القبة في المحراب..
فالغضب الواعد لا يعرف معنى الموت ومعنى النوم..
هو حي في أمواج البحر..
في دفقات النهر،
في هبات نسيم الفجر..
هو حي يسبح في دمنا..
ويتابع خطوات الابطال على درب مسيرتنا
□□□
يا فارس أشجار الزيتون..
يا قائد أبطال حجارتنا..
يا عطرا فواحا بأريج الزنبق والليمون
يا حارس بيدرنا الميمون..
يا قنديل شواطئنا..
أو تترك مركبنا للبحر العاصف والاعصار؟
أو ترحل عنا يا فارسنا المغوار؟!
من يرفع رايتنا؟!
من يكلأ ثورتنا؟!
من يطحن غلتنا؟!
من يعجن زوادتنا؟!
من يصنع خبزا للثوار؟!
ستظل كما انت تقود الركب الى الشط الميمون..
كل رصاص الفاشيست وأحقاد النازية..
لن تقتل روحك يا قائد أشجار الزيتون..
تعب الجسم من الاعوام الخمسة والعشرين..
وآن له يا فارسنا ان يرتاح..
فلتجلس في ظل الحوار وأغصان التفاح..
هذي جنات الله تناديك..
يا روح خليل عودي.. راضية مرضية..
لك من شعب فلسطين تحية..
من أبطال حجارتنا الف تحية..
عابقة بدماء طاهرة وزكية..

من ديوانه الجديد «زغاريد الجراح»

هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين مدفع الامساك ودخول الفجر ما يكفي لتناول وجبة سحور خفيفة

بقلم: الدكتور محمد عبده يماني

الحلقة السابعة

الحمد لله الذي اكرمنا بنعمة الاسلام وبعث الينا خير الانام وجعله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في كل اقواله واحواله وافعاله وفي كل شأن من شؤونه في توحيده وايمانه وفي صلاته وصيامه وفي حجه واعتماره وفي قنوته وقيامه وفي جوده وسخائه وفي جهاده وصبره وفي بيته وبين اهله واصحابه وفي حلمه وتواضعه وعفوه وفي دعوته وتبليغه وفي سائر شؤونه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». والحديث عن فريضة الصيام لا ينفك عن حياته وهديه صلى الله عليه وسلم فعنه تلقت الامة فرائض الله على عباده ومن جملتها فريضة الصيام ومنه تعلمت احكامه ولهذا وجب التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يمثل الاتباع الصادق للقرآن الكريم وتجسيد العمل باياته فقد كان خلقه القرآن وكان هو الصورة العملية لتعاليم القرآن والترجمة الدقيقة الامينة لآياته ولهذا فقد دعانا صلى الله عليه وسلم لأخذ القدوة عنه في اقواله وافعاله وعباداته حين علمنا «صلوا كما رأيتموني اصلي» ولقد حرصت في هذه الحلقات على تبسيط هذا الجانب المشرق من سيرته صلى الله عليه وسلم امتثالا لأمره «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه».



انطلق مدفع الافطار

وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلة السحور، ووقتها السحر، وهي الساعة التي تسبق طلوع الفجر، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاكلة للغداء المبارك. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قربي الينا الغداء المبارك. يعني السحور. وربما لم يكن الا تمرتين» رواه النسائي وغيره.

وكان يحث على السحور ويرغب فيه. عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تسحروا فان في السحور بركة» متفق عليه.

وروى النسائي بسند صحيح الى رجل من الصحابة قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال: انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوه».

وسر البركة في هذه الاكلة انها تكون ساعة تنزل الرحمات، ساعة التبتل والاستغفار، انها اكلة في غير وقت اشتهاء الطعام والتلذذ به يبتغي به الصائم الاستعانة على طاعة الله في فريضة الصيام، وتقوية البدن على اداء ما عليه من واجبات السعي والعمل وطلب المعاش، والمحافظة على قوة المسلمين افرادا ومجتمعات، والتي يعد التفريط فيها أمرا تتجاوز لخطاره حدود الزمان والمكان الذي يضعف فيه المسلمون. ويزيد في بركة هذه الاكلة انها خاصة بهذه الامة، ورحمة بها من الله عز وجل فقد صام اهل الكتاب ولم يكن لهم سحور.

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فصل بالصيام ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور» رواه مسلم وغيره.وكان صلى الله عليه وسلم يحب التمر في السحور: عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نعم سحور المؤمن التمر». رواه ابو داود بسند صحيح.

وليست العبرة في السحور بكثرة الطعام، بل تحصل الفضيلة، والسنة بالقليل ولو كان تمرتين كما مر من حديث عائشة رضي الله عنها.

وفي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اراد ان يصوم فليتسحر بشيء» رواه احمد.

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السحور اكله بركة فلا تدعوه ولو ان يتجرع احدكم جرعة ماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين» رواه احمد.

وصلاة الله عز وجل رحمة وسكينة ورضوان تنزل على قلوب عباده المؤمنين، وصلاة الملائكة دعاء بالرحمة والمغفرة والنجاة من النار ودخول الجنة. فلكرم بها من صلوات من رب رحيم وأعظم بها من دعوات من الملائكة الكرام المقربين.

وقت سحوره:

من السنة تأخير السحور وتعجيل الفطر: عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال امتي بخير ما اخروا السحور وعجلوا الفطر».

وعن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن رجلين احدهما يعجل في الافطار ويؤخر السحور، والآخر يؤخر الافطار ويعجل السحور؟ فقالت: ايهما الذي يعجل الافطار ويؤخر السحور؟ قيل هو عبد الله بن مسعود. قالت: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع.

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تسحروا آخر الليل».وعن بلال رضي الله عنه قال: «اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اؤذنه بالصلاة وهو يريد الصيام، فشرب ثم ناولني وخرج الى الصلاة» وهذا قبيل الفجر لحديث انس: «ان بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم. قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا، وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقال: اصبحت اصبحت» متفق عليه. وفي رواية البخاري: «لا يمنعكم اذان بلال عن سحوركم فانه ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر».

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قمنا الى الصلاة. قال انس كم بينهما؟ قال قدر خمسين آية» متفق عليه. وهذا محمول على ما بين الامساك واقامة الصلاة لان الامساك يكون مع الفجر او قبيله بقليل، اما الصلاة فتؤخر قدر ما يقرأ القارئ خمسين آية.

وقد بينت الآية وقت الامساك بيانا واضحا، فقال تعالى: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم لتموا الصيام الى الليل».

كما بينت مدة الافطار والتمتع المباح فيما ينطبق على اسم الليل (حتى ومتى) حرفا غاية للتبيين ولا يحصل التبيين الا بالوضوح والظهور، ويتطلب هذا وقت طلوع الفجر يعرف به. كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيانا شافيا، فقال فيما رواه سمرة بن جندب: «لا يغرنكم اذان بلال ولا هذا البياض لعمود الصبح حتى يستطير» رواه مسلم.

واخرج البخاري عن عدي بن حاتم قال: «قلت يا رسول الله، ما الخيط الابيض والخيط الاسود، اهما الخيطان؟ قال: انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين، ثم قال: لا بل سواد الليل وبياض النهار».

وفي حديث سهل بن سعد قال: «انزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) ولم ينزل (من الفجر) فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فانزل الله بعد (من الفجر) فعلموا انه انما يعني الليل والنهار» متفق عليه وهذا اللفظ للبخاري.

ومن ذلك نعلم انه من اكل وشرب قبل ان يتيقن من طلوع الفجر الصادق فصومه صحيح لان طلوع الفجر هو نهاية الاكل والشرب، والفجر الصادق هو المستطيل الذي عارض الافق ففيه يحل الصلاة ويحرم الصوم رواه الدار قطني مرسلا.

ومما ينبغي التنبيه اليه ان الفجر لا يعرف في الليالي المقمرة، ولا في المدن المضاءة بالكهرباء، وانما يظهر انتشاره في الليالي المظلمة، والاماكن الخالية من الانوار، وبذلك يكون الامساك على اذان الفجر المحدد في مواقيت الصلاة هو الذي يعول عليه في معرفة الفجر والامساك عن المفطرات، لانه ليس في مقدور كل صائم ان يتبين الفجر في الافق لنفسه، فاذا كان في بلد غير منكور في مواقيت الصلاة، لو في بادية بعيدة فلا بد من النظر في الافق ومراقبة الفجر، فلا يؤذن المؤذن، ولا يمسك من لا يسمع الاذان حتى يظهر الفجر الصادق.ولا يجب التشدد في موضوع الامساك قبل الفجر بوقت طويل، وايهام الناس انه لا يصح ان يتناول الانسان اي طعام بعد مدفع السحور، او بعد الاذان الاول لان العبرة هي بطلوع الفجر الصادق حسب الوقت الذي حدد له، وقد يتوهم بعض الناس ان الاكل والشرب يحرم بسماع اذان الامساك او مدفع الامساك فيمسك اكثر الناس معتقدين ان الاكل والشرب بعدهما يبطل الصيام، مع ان في الوقت فسحة تكفي لتناول وجبة سحور خفيفة، وزيادة، وكثيرا ما يستيقظ بعض الصائمين في هذا الوقت فيمتنعون عن السحور، مع ان هذا الوقت من افضل اوقات السحور، وفي هذا تعطيل للسنة التي تدعو الى تأخير السحور، وتحريم لما احل الله، والتحريم لا يكون الا من الله عز وجل، ومخالفة صريحة لنص الآية الكريمة: «فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر» ولتفسير الآية الكريمة كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الكثيرة التي اوردنا بعضها فيما سبق.

اما ان يفرغ الصائم من سحوره قبل عشر دقائق او اكثر او اقل فلا مانع من ذلك مادام يعتقد بحل المفطرات حتى يطلع الفجر، وكذلك لو امسك قبل الفجر بوقت قليل - دقيقة او دقيقتين - احتياطا عن الدخول في المحظور فلا مانع، بل وربما كان افضل واتقى لله في فهم قوله تعالى: «تلك حدود الله فلا تقربوها» والله تعالى اعلم.

في تبييت النية قبل الفجر

لا بد لكل عبادة من النية، ولا يصح عمل من الاعمال التعبدية بغير نية. للحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انما الاعمال بالنيات، وانما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه» متفق عليه.

وقد اوجب النبي صلى الله عليه وسلم النية للصيام. عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» رواه ابو داود.

«لا صيام لمن لم يفرضه من الليل» رواه ابن ماجة.

وفي رواية: «من لم يبيته بليل».

و قد اتفق الائمة والعلماء على وجوب تبييت النية في الصيام لهذه الاحاديث، واجاز ابو حنيفة النية بعد الفجر، واحتج بحديث الربيع بنت معوذ قالت: «ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه» رواه مسلم.

وقال الجمهور لا بد من النية لكل يوم، لان كل يوم عبادة مستقلة وقالت المالكية تكفي نية واحدة لكل رمضان، ولكل صوم متتابع، ويبدأ وقت النية من بعد الغروب الى طلوع الفجر، ولا يضر الاكل بعدها، ولا يجب التلفظ بها لان موضع النية القلب، وعلى ذلك فان من اكل وشرب بنية السحور والامساك كان اكله وشربه نية، ومن استيقظ قبل الفجر بنية السحور فاستيقاظه نية، ومن نام عازما على القيام للسحور فعزمه نية، ومن استعان المنبه وحدد وقت يقظته به فعمله نية صحيحة ومن قال لأحد من اهله او جيرانه ليقظني وقت السحور فقوله نية صحيحة، وينعقد الصوم باية واحدة مما ذكر ان شاء الله.

وربما يدر في الخاطر سؤال: ما حكم من استيقظ بعد الفجر فعلم ان اليوم رمضان فنوى الصيام؟ او كان خارج البلد فدخل فوجد الناس صياما بشهود الشهر فنوى الصيام؟

لا شك ان صيامه صحيح ان شاء الله، ولو لم يبيت النية استنادا الى حديث الربيع بنت معوذ الآنف الذكر، ولان المسلم ملتزم بصيام رمضان، ومترقب دخول الشهر، وناو صيامه قبل حلوله فيكفيه هذا من نيته، كما ان استيقاظه بعد الفجر كان بغير قصده، وقد كان في وقت النية قبل الفجر نائما، والنائم مرفوع عنه التكليف بقوله النبي صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاثة النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر» رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة. فيكون غير مكلف بالنية في وقتها، وتكفيه النية وقت علمه بدخول الشهر، ويكون ذلك وقتها، كما ان من نام عن صلاة او نسيها فوقتها حين يذكرها، وبذلك تكون نيته صحيحة ان شاء الله.

وكذلك من دخل بلدا بعد الفجر فعلم بدخول الشهر، فانه يمسك وصيامه صحيح، لانه لم يحصل له علم قبل الفجر، ولو علم لنوى. فنيته صحيحة، وصيامه صحيح ان شاء الله ولا قضاء عليه.

ويقوي هذا ان النية في النهار صحيحة في صيام النافلة، لحديث عائشة رضي الله عنها: «ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا لا. قال: فاني اذا صائم» رواه الجماعة الا البخاري.

وقد جوز الامام ابو حنيفة نية النهار في صيام رمضان بناء على حديث الربيع بنت معوذ في صيام عاشوراء وسياتي الحديث عنه ان شاء الله. واشترط لصحة نية النهار ان لا يكون قد اكل او شرب قبلها، وخالفه الجمهور.

اما من علم بدخول الفجر وبعد الاكل والشرب فصيامه غير صحيح ويجب عليه الامساك بقية النهار حرمة للشهر، ويقضي ذلك اليوم.

رمضان في حياتهم

الدكتور عبد الرزاق قسوم:

جبهة المدافعين عن العربية في الجزائر قوية الطفل الفلسطيني و مانديلا شخصيتا العام

الجزائر - لندن «الشرق الاوسط»

الدكتور عبد الرزاق قسوم واحد من أبرز وجوه النخبة الاسلامية المفكرة في الجزائر وهو عميد لمعهد الفلسفة بالجامعة الجزائر وكان يشغل منصب الامين العام للمجلس الاسلامي الاعلى قبل الاعلان عن النية لاعادة تشكيله من جديد، الامر الذي لم يتم حتى الآن.

اتصلنا به في منزله وسألناه عن رمضان والتعريب ومسائل اخرى، وهذه هي حصيلة اجاباته.

نلسون مانديلا

● ها قد عاد رمضان مرة اخرى.. ماذا تعني عودته بالنسبة لك؟

- رمضان بالنسبة لي هو مجموعة من مشاعر الطمأنينة التي يحس بها الانسان وهو يلاحظ الاستعداد النفسي والمادي لكل من حوله في استقبال هذا الشهر المبارك. ومثل هذا الاستعداد يجعل الانسان في امان لان احساسه سيتضاعف بتغير اشياء في المجتمع منها على الصعيد الفردي ان الانسان يعود الى الله بعد تيه، ويقوم بوقفة مع النفس لضبط اي خلل فيها، ومن هنا يكون رمضان بهذا المفهوم بمثابة الجهاز الضابط لمختلف حواسنا واعضائنا ومقومات كينونتنا.

● ما هو الطابع الاول لرمضان «الجزائري» هذا العام؟

- الانطباع الاساسي الذي لمسناه في هذه السنة والذي ميز الصوم عن باقي السنوات الماضية هو الوحدة في صوم الشعب الجزائري. فقد تعودنا على الانقسام بسبب الصوم حتى داخل العائلة نفسها. اما في هذه السنة فقد تضافرت جهود علماء المسلمين في الجزائر. وخاصة منها، جهود وزارة الشؤون الدينية وجهود رابطة الدعوة الاسلامية، حيث التقوا جميعا في ليلة الشك على مائدة مستديرة في التلفزيون الجزائري، وعالجوا جميعا الجوانب المختلفة لمعنى الصوم، قبل ان يفسحوا المجال للجنة علماء الاهلة من الجانبين ايضا لترصد الهلال في مختلف ولايات الوطن، وانتهوا في الختام، الى الاتفاق على بداية الصوم يوم الثلاثاء واصدار بيانين للشعب الجزائري يدعون فيهما المواطنين للصوم امتثالا لرؤية الهلال في كل من ولايتي الوادي في الجنوب الجزائري وسيدي بالعباس في الغرب.

وقد كان لهذا وقعه الطيب على نفوس المسلمين الجزائريين.

● هذه فكرة جيدة لحل خلافات مطالع رمضان - الا تراها جديرة بالتسويق؟

انا ضد تصدير اي فكرة من بلد الى بلد، ولكن القدوة الحسنة هي ضالة المؤمن في اي بلد كان وخاصة في البلاد الاسلامية، وهو احق بها من غيره كي يقتدي بها. وحبذا لو اقتدى المسلمون بتوحيد صومهم وافطارهم واعيادهم ليجسموا بذلك الهدف الاسلامي من العبادات، وهو توحيد الصف وتوحيد الهدف.

● ما هي في نظرك ابرز الاحداث التي وقعت خلال الفترة ما بين رمضانين؟

- هناك في الجزائر ما يسمى عندنا بمرحلة الشفافية، وهي شفافية بدأت سياسية، ونأمل ان تشمل الاقتصاد والثقافة والحياة المجتمعية بوجه عام، واهم ما فيها القيام بعملية نقد ذاتي لكل تجاربنا الماضية، اما اذا تجاوزنا القطر الجزائري، فاننا نجد ايضا العملية الوحدوية التي طبعت بلاد المغرب العربي ومست مختلف الميادين من اجل تنسيقها والتوحيد بينها، وعلى مستوى الوطن العربي، فأهم ما ميز هذه الفترة هو عودة الوئام بين اجزاء هذا الوطن ممثلا في عودة العلاقات الديبلوماسية وازالة الضباب الذي كان عالقا في الاجواء، لتنظم الجهود بعضها الى بعض وتصب جميعا في تعزيز الوقفة البطولية التي يقفها الشعب الفلسطيني بقيادة اطفاله الميامين.

على مستوى العالم، ابرز الاحداث هي اولا: التحولات التي شملت المعسكر الشيوعي وسقوط الاقنعة عن هذه الانظمة والعودة الى الذات وثانيا: استعادة الشعوب لاستقلالها او كونها على وشك ذلك، نجد هذا في افغانستان، وفي اريتريا وفي ناميبيا وهي كلها احداث لها دلالات بالغة الاهمية.

● وماذا على صعيد التعريب في الجزائر، خاصة وانك احد مؤسسي جمعية الدفاع عن اللغة العربية؟

- نعم الملاحظ ان جمعية الدفاع عن اللغة العربية التي بدأت وسط مجموعة مؤمنة من المثقفين على اختلاف لغة ثقافتهم، يجمع بينهم حبهم للغة العربية وايمانهم بو حدة وطنهم الثقافية ورفضهم لانواع الغزو التي تهدد بلادهم، فأسسوا جمعية الدفاع عن اللغة العربية وهي الآن ذات اغصان شملت ٤٦ ولاية من ٤٨ ولاية في الجزائر كلها.

ولا يكاد الاخوة المسؤولون عن هذه الجمعية يتوقفون عن التنقل بين الولايات لالقاء المحاضرات المختلفة وتنصيب اللجان المختصة في كل ولاية. اضافة الى هذا، فان جمعية الدفاع عن اللغة العربية تحس انها حامية هذه اللغة من كل من يحاول المساس بها، وفي هذا النطاق، جاء الخطاب المفتوح الذي بعثت به عبر الصحافة الى السيد رئيس الحكومة بعد الحديث الذي ادلى به الى صحيفة «لوموند» وتلفزيون لوكسمبورج والذي اعلن فيه ان اللغة الفرنسية في الجزائر هي بمثابة اللغة الوطنية الثانية. وقد رفعت الجمعية قضية للعدالة ضد مسؤول الاعلام الجزائري في تنظيم بطولة كأس افريقيا للامم وذلك بسبب اعلانه ان اللغتين المستعملتين في الندوة التي نظمها بالمناسبة هي الفرنسية والانجليزية.

وقد وصلتنا في مدة اسبوعين فقط اكثر من ١٧٠٠ رسالة تنديد، منها رسائل بامضاء محامين يتطوعون للدفاع عن هذه القضية في المحكمة. كل هذا يؤكد الخطوات العملاقة التي خطتها الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية.

● هل تشعرون ان جبهة الدفاع عن اللغة العربية ضعيفة قليلة الانصار؟

- كنا نحس اننا ضعفاء، ولكن نشعر الان اننا اقوياء جدا، وان الاغلبية الساحقة من المسؤولين ومن شعبنا معنا. يؤكد هذا ما لمسنا من مشاعر العطف والتضامن من لدن مسؤولين في مختلف القطاعات كالمجلس الوطني الشعبي واللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ومسؤولي عدد من الاحزاب وغيرهم.

● لنقل اذن انك متفائل بتقدم عملية التعريب الشامل؟

- انا متفائل جدا.

● هل تعتقد ان الجسور موصولة كما يلزم بين المثقفين الوطنيين الجزائريين واخوانهم في الوطن العربي؟

- للاسف الشديد هذا ما ينقصنا. لكن ونحن مسؤولون عن هذا، لاننا اعتقدنا ان من الأولويات تنظيم البيت داخليا قبل محاولة مد الجسور الى باقي البيوت العربية. ويبقى الامل معقودا على ان كل اجزاء الوطن العربي معنية بالتعريب في الجزائر لاكثر من سبب، لعل في مقدمتها صيانة المعتقد والانتماء الحضاري العربي الاسلامي للشعب الجزائري.

● الان ما ابرز ما قرأت من كتب بين رمضانين؟

- قد افاجئك عندما اقول لك انهما كتابان لا كتاب واحد. احدهما لأهميته والثاني لخطورته.

اما الاول فهو كتاب الشيخ محمد الغزالي حول السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث، وتكمن اهميته في شجاعة مؤلفه ومحاولة اخضاعه للفكر الاسلامي لعملية التحليل العقلي والمنطقي الذي يخدم المعتقد الاسلامي. اما الكتاب الثاني فهو «آيات شيطانية» لسلمان رشدي، ولعل الايجابي بالنسبة الينا في هذا الكتاب انه كشف لنا خيوط المؤامرة التي تحاك ضد الاسلام والمسلمين، وقد كان هذا الكتاب حافزا للعقل الاسلامي كي يهب من سباته ويتصدى للمحاولة الشيطانية.

● اخيرا.. من شخصية العام في نظرك؟

- انا ارشح شخصيتين: الاولى هي الطفل الفلسطيني - والثانية هي نيلسون مانديلا.

الدكتور عبد العزيز الخياط لـ «الشرق الاوسط»
المشروع الإسلامي الشامل هو الضمان الأكيد لتحرير القدس

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

التحديات التي تواجه الامة الاسلامية اصبحت تفرض على الجميع ان يتحدث بلسان واحد في اتجاه واحد. فالتحولات السريعة التي حدثت في العالم لا يمكن ان يعيش المسلمون بمعزل عنها لا سيما وان لها اثراً مباشراً على الواقع الاسلامي، سواء في منهجها الايديولوجي. او في واقعه العملي.

والدكتور عبد العزيز الخياط وزير الاوقاف الاردني السابق احد علماء الاسلام الذين عايشوا عن قرب القضية الفلسطينية التي تواجه للمسلمين اهم التحديات في العصر الحديث حيث عايشها وواجب اسلامي في اطار الصراع بين الحق والواجب الاسلامي في سبيل استعادة القدس وتحرير ديار المسلمين وعايشها في اطار الواقع الحياتي. حيث هناك شعب مظلوم وحق ضائع وامة تحتاج الى ان يأخذ بينها لتعيش وسط شعوب العالم.

«الشرق الاوسط» التقت بالدكتور الخياط خلال زيارته للقاهرة حديثاً في محاولة لالقاء الضوء على قضية فلسطين بعد التحولات السريعة والمتلاحقة التي غيرت مسار العالم.

● بداية قلت له: ما رأيك في عملية تهجير اليهود السوفيات الاخيرة الى اسرائيل، في الوقت الذي سعى الجميع فيه الى ايجاد حل للقضية وفي الوقت الذي تتجه فيه الاحداث العالمية نحو السلام اكثر من اتجاهها للحرب..؟

- عملية تهجير اليهود، عملية ليست جديدة فهناك محاولات من القدم لتهجير اليهود الى اسرائيل خاصة يهود الاتحاد السوفياتي. ولكن المحاولات الجادة والتي بدأت بالضغوطات على الاتحاد السوفياتي من امريكا عام ١٩٨٦ واستطاعوا ان يلخذوا بعض المهجرين الذين يخرجون من الاتحاد السوفياتي الى اوروبا او امريكا - الى اسرائيل.

وعندما بدأت محاولات الانفراج بين الاتحاد السوفياتي وامريكا كان احد عوامل الضغط الامريكي على الاتحاد السوفياتي ان تسمح روسيا لليهود «بالهجرة الى اسرائيل - وبقيام رياح التغيير التي هبت على المعسكر الاشتراكي - وانتهت الشيوعية والستار الحديدي بين الشرق والغرب استغل اليهود ذلك أسوأ استغلال فبداوا في استقدام اليهود من الاتحاد السوفياتي ووصلوا الى ١٢ الف يهودي ومن المنتظر ان يستكملوا مائة الف يهودي وسيصل هذا الرقم الى ٧٥٠ الف مهجر يهودي سوفياتي الى اسرائيل ففي الاتحاد السوفياتي ٣ ملايين يهودي وأسرائيل لن تسعى الى اخراج كل اليهود من الاتحاد السوفياتي ولكن ستبقي عدداً كبيراً منهم ضمن المخطط الصهيوني العالمي من اجل ان تتولى هذه الجماعات عمليات الضغط على حكومة الاتحاد السوفياتي في المستقبل من اجل المخطط الصهيوني العالمي.

هذه الهجرة سيئة على واقع القضية الفلسطينية لأن كل يهودي يدخل معناه انه يطرد عربياً موجوداً، وفعلا كان هناك ٤٥ الف عربي في الاردن ممن هجرتهم اسرائيل بطرق شتى ويقيمون في الاردن بصورة غير شرعية ولا يستطيعون العودة الى اسرائيل فكيف لاصحاب الارض الحقيقيين ان يظلوا مطرودين من ارضهم وتفتح هذه الارض لاستقبال آخرين. وهذا يسير في اطار المخطط الاسرائيلي الذي يريد طرد الفلسطينيين الى الاردن وجعل الاردن وطناً بديلا لفلسطين واستقدام اليهود لتقوية الوجود الصهيوني في المنطقة.

اليهود ووعد القرآن

وقد اخبر القرآن الكريم عن هجرات اليهود الى فلسطين في قوله سبحانه وتعالى «وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفاء».

والآخرة في هذه الاية مقصود بها الافساد الثاني لليهود في الارض فاليهود ان كانوا يجتمعون في فلسطين فهذا الامر قد نبأ به الاسلام من قبل. فهم يجتمعون لتحقيق موعود الله بمقابلة المسلمين لليهود واخراجهم من الارض العربية.

الانتفاضة والهجرة

● الانتفاضة فجرت القضية الفلسطينية بمنطق قوي ومقبول في العالم كله ما هو تأثير هجرة اليهود على تحرك الانتفاضة من وجهة نظرك؟

- هجرة اليهود ستحد وتؤثر على الانتفاضة لان مجيء اعداد بشرية مدربة من اليهود سيزيد من قوة اليهود في مواجهة اهل فلسطين وسيصعب ذلك من امر حل القضية الفلسطينية نفسها ويجعلها اكثر صعوبة. لان هؤلاء المهجرين سيصبحون جزءاً من تكوين دولة اسرائيل ووضع اي حلول في المستقبل لا بد وان يكون في اطار التفاوض.

ومن جهة اخرى فان هجرة اليهود تتم وفق معتقد ديني لدى اليهود بان ارض فلسطين هي ارض الميعاد وعندما يأتي اليهود الى الاراضي المحتلة فانهم يأتون وفق اماني ووعود كثيرة بمستقبل افضل وحياة انسب مما كانوا عليها ولكن في الواقع الفلسطيني لا سيما بعد قيام الانتفاضة فان الانتفاضة مستقبل كل هذه الامال وتقضي على امانيهم الكثيرة التي جاءوا بها وسوف تخذلهم بسالة الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقه.

فاليهودي بطبعه جبان والله سبحانه وتعالى يقول «لا يقاتلونكم إلا من وراء جدار» سواء كانت حصون امريكا او روسيا ولقد نجح اليهود في الاستفادة من القوى العالمية في التمكين لانفسهم في الارض ولكن استمرار ودعم الانتفاضة والتحرك الاسلامي السليم في مواجهة هذه المخططات الصهيونية هي الحلول السريعة للقضاء على امل اليهود في محو دولة فلسطين.

الدور العربي الاسلامي

● هل الدور العربي والاسلامي كاف ازاء القضية الفلسطينية بصفتكم احد المراقبين عن قرب لمشكلة فلسطين..؟

- هناك مساعدات كثيرة قدمت من البلدان العربية ولكن هذه المساعدات تختلف من دولة الى دولة ولكن المسلمين ينظرون الى قضية فلسطين ليس كقضية قطر فقط وانما كقضية تمس العرب والمسلمين جميعاً وهذا يتطلب مزيداً من الجهود لدعم الانتفاضة وتنسيق العمل العربي والاسلامي داخلياً وخارجياً بين البلدان جميعها من اجل نصرة القضية الفلسطينية فالدعم يجب أن يكون في كل السبل دعماً مادياً وسياسياً واجتماعياً، فالفرقة العربية كان لها اثر سلبي لا شك على الموقف العربي ازاء القضية وهذا ما يدعو الى اهمية التوحد والتكتل العربي لان فلسطين قضية الجميع ويجب ان يسهم في حلها الجميع كل على قدر طاقته ويخطيء من يظن انه بمنأى عن الخطر من جراء استمرار هذه القضية دون ان تحل وتعيد للقدس حريتها وقداستها.

تضافر الجهود

● هناك رؤية تقول ان استعادة القدس لن تتم الا في اطار مشروع اسلامي كامل يعني استعادة المسلمين لقوتهم وعزتهم ولحضارتهم؟

- لا شك ان استعادة القدس وتحرير فلسطين يحتاج الى القوة والقوة تحتاج الى تضافر الجهود والعمل الجاد واللحاق بركب العصر وتقديم انجازات قوية والارتقاء بمستوى الانسان المسلم في كل مكان في العالم ولا بد ان يصل المسلمون الى المستوى الذي يليق بتعاليم دينهم وتوجيهاته لبناء الانسان وقوته على الارض وفي هذا الاطار فان المشروع الكبير هو استعادة الهوية الاسلامية واعادة بناء المسلم بما يتفق وعظمة وقوة الاسلام ذلك الدين الصالح لكل زمان ولكل مكان وهذا يدعو الى مزيد من جهد العلماء والمفكرين لابراز صور الاسلام الحسنة وتذليل الصعاب الفكرية او المادية التي تعوق اظهار الاسلام السمح دين الوسطية الذي يمكن ان يعيش به المسلمون وعندما يصل المسلمون الى هذا الحد سيكون صوتهم اقوى في مواجهة المواقف العالمية لابراز مزيد من الاضواء على حقيقة القضية الفلسطينية.

● التحول في المعسكر الاشتراكي ادى الى تغيير كثير من المفاهيم والمواقف الدولية فاين المسلمون من هذا الواقع العالمي الجديد؟

- ان الأوان للمسلمين لأن يعودوا الى الاسلام الواضح والصريح في عقيدته وشريعته لانه بعد سبعين عاماً فشلت وسقطت الشيوعية، هذا المارد الذي كان العالم كله يظن انه لن يزول وهوت معه كل العناصر التي كانت تتغنى بمبادىء الشيوعية وسقوط الشيوعية جاء سقوطاً كاملاً حتى في الناحية الاقتصادية التي قام عليها الفكر الشيوعي نفسه لم تستطع الشيوعية ان تحل مشكلة الاقتصاد.

واذا كان البعض يظن انه في ديمقراطية الغرب خلاصاً من شيوعية الشرق فهم مخطئون ايضاً لان ديمقراطية الغرب تقوم على الفوضى وبدأ المعارضون للشيوعية ينتقدون ديمقراطية الغرب ايضاً وسوف يأتي اليوم الذي يثبت فشل الراسمالية الغربية التي حجمت وقلصت دور الدين والعقيدة في بناء الانسان.

وكل هذه ارهاصات ستؤدي الى رجوع الاسلام لان ديمقراطية الغرب يعاني منها اهل الغرب انفسهم فالنظم والمبادىء التي لا ترتبط بالله تفشل ولينتظر العالم طامة اخرى او صاعقة تؤكد لهم فشل النظام الغربي والمسلمون مطالبون باليقظة من اجل دينهم وعقيدتهم ولا بد ان يعايشوا هذا الواقع الجديد ويتدخلوا اليه بخطى عاقلة وبرامج مدروسة حتى يستفيدوا استفادة كاملة من هذا التغيير العالمي ومن اجل مواجهة اعداء الاسلام الذين لا يريدون لهذا الدين علواً.

اقوالكم

لبنان يبقى!

الى «عدلي الحاج» والكثيرين مثله..

تجهد الذاكرة نفسها لتطوف في «لبنان»، لتقرأ في سفره لتتنقل مع «امين الريحاني» بين «رأس الجبل وبستان الزيتون ذي الاشجار التي يتجاوز عمر بعضها الف سنة» و «فيترون.. الارض الصخرية الجرداء التي لا ظل فيها».. و «كسروان.. التي يتطاير الشرر والحصى من تحت حوافر الدواب فيها. وتسمع اصوات رناتها من وراء الصخور ومن حنايا العقبات...»

ومن الكروم.. الى الصرود.. «حيث يضمحل الاخضرار وتتضاءل الظلال فتغدو في بادية صخرية قاحلة، شديدة الحر.. شمسها وافرة وسكينتها بعيدة القرار.. وهي تمتاز بنعمتين: النسيم البارد المنشط وينابيع المياه الباردة المنعشة»

ويحتضن الجبل سكينة النفس ويعطر جوانبها الارز الاخضر.. وهو واحد من اسرار لبنان العتيقة.. بل سره الذي تحيط به الاسئلة:

«.. هل الارز صفحة من التاريخ..

هل الارز صفحة من قصائد الشعراء..

هل الارز بخور في مبخرة الزمان..

وهل الارز مدة من قلم.. ورسم على علم؟»

.. ولا تهدأ النفس.. ولا تمل من التجوال لكنها تسكن قليلا عند الجبل حيث «تتهادى تحت الاغصان لتسمع صوتا ولا صوت النسيم في السحر.. صوتا هو الهمس السهل الممتنع الذي تجثو له اساليب البلاغة والبيان».

وهكذا.. نهر الكلب.. ونهر ابراهيم.. ومغارة جعيتا.. ومغارة قاديشا.. وآثار اليونان.. وخطوات الرومان.. وحكمة العرب.. ورموز التاريخ كله»

بلد يحوي كل هذا التنوع المدهش.. والاسرار الموغلة في السحر والغرابة وجد ليبقى!

وقد ذكرنا «فيلسوف الفريكة» ان سفر لبنان سيقرأه اللبنانيون بعد ثلاثة آلاف سنة ليكتشفوا «ان الضيعة كانت عامرة بالصناعات، تصنع فيها الاجراس، وينسج النسيج الوطني، ويعمل الفخار.. وتحل في معاملها شرانق الحرير..» و «ان حدادها ونجارها وبناءها مثل نساجيها وفخاريها مشهورون في جبال لبنان شمالا وجنوبا..»

وسيتذكر اللبنانيون القرى المغمورة بشمس الهجير والتي تبدو بقرميدها الاحمر خلال البساتين والغابات كجزء من المرجان في بحر من الزمرد واللازورد»

وسيتذكرون ايضا «وادي الجماجم» الذي سمي بهذا الاسم «لحرب وقعت فيه فتراكمت جماجم القتلى حتى سدت طريق النهر الجاري هناك.. وقد كان هذا الوادي هو اشد اودية لبنان وحشة وهولا..»!

* * *

وماذا بعد؟

لبنان قبل ثلاثة آلاف سنة؟

.. بعد ثلاثة آلاف سنة!

.. لبنان يبقى!

عبد اللطيف السعدون/ بغداد

عاجل جدا

الى دار الكتب في مصر:

سعدت سعادة بالغة بالاهتمام العالمي بمكتبة الاسكندرية، حيث سارع الكثيرون من قادة العرب والمؤسسات العالمية الى التبرع لبناء هذه المكتبة واعادتها الى ايام مجدها السابق. وفي افراح مكتبة الاسكندرية كنت اشعر باحزانك يا دار الكتب المصرية. يا من كان لها مجد وايام رائعة. ففيك ٥٥ الف مخطوط وفيك ملايين الكتب. وانت اعظم مكتبة في الوطن العربي. ومع ذلك لا احد يسأل عنك ولا احد يفكر فيك. وقد قضوا عليك بأن تكوني تابعة لهيئة الكتاب في مصر فتدهورت احوالك وساءت معاملتك، واصبحت مثل الزوجة القديمة التي لم يعد لها من يحبها او يحرص عليها.

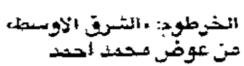
اشاطرك يا دار الكتب المصرية الآلام والاحزان. وارجو ان تزول عنك الهموم، وان تعودي الى ايامك الجميلة.. ايام لطفي السيد وتوفيق الحكيم ويحيى حقي واحمد رامي وعلي محمود طه وامين الخولي وامين مرسي قنديل.. في تلك الايام كنت منارة للفكر والثقافة. ونرجو ان تعودي كما بدأت في ايام العز الثقافي القديم.

رجاء النقاش

رجاء النقاش/القاهرة

محمد خيري احمد يتحدث عن هموم المسرح السوداني:

بيروقراطية وازمة نصوص وانعدام الهوية



الخرطوم: «الشرق الاوسط»
من عوض محمد احمد

محمد خيري احمد من رواد الحركة المسرحية في السودان. له موقعه المميز على خارطة المسرح السوداني، ودوره في الربط ما بين الحركة المسرحية القديمة والحركة الحديثة. تخرج على يديه العديد من نجوم المسرح البارزين.

يقول محمد خيري احمد في هذا الحوار الذي اجريناه معه في الخرطوم مؤخرا انه منذ يفاعته كان يمثل في الخلوة وفي المراحل الدراسية المختلفة. حيث انضم الى فرقة ام درمان للتمثيل والموسيقى. وقام هو ومجموعة من زملائه بتكوين فرع لها في مدينة الخرطوم بحري. وبدأوا بالتعاون مع الاذاعة ثم المسرح، واستمرت مسيرة التمثيل معه طوال هذه السنين.

بداية محبطة

عن بدايات الحركة المسرحية في السودان تحدث محمد خيري احمد وقال: «الحركة المسرحية في السودان كانت تسير بخطوات متعثرة في ذلك الوقت وبالجهد الذاتي. اذ لم يكن للدولة اي دور واضح في بلورة هذا النشاط. وإبان فترة الاستعمار كان المسرح محاربا حربا لا هوادة فيها، وحتى بعد الاستقلال كان اللجوء الى المسرح للدعم المادي والتبرعات وليس للترفيه والتثقيف، لذلك لم يكن هناك اتجاه للتدريب والتأهيل، وكان المسؤولون يستهجنون فكرة المسرح ويعتبرونه مصادمة. وفي عهد ابراهيم عبود بني المسرح القومي لاستقبال الفرق المسرحية الزائرة فقط. وحتى بعد قيام المسرح القومي تصرفت ادارته بشكل بيروقراطي وعملت هيكلا اداريا وظيفيا دون الاهتمام بفن المسرح والمسرحيين. وكان ذلك حتى عهد نميري الذي شهد حركة مسرحية كان الهدف منها دعم نظامه».

ازمة في النصوص المسرحية

وجوابا على سؤال حول مدى تأثر المسرح السوداني بالمسرح المصري، وفي ما اذا كانت هوية مميزة خاصة، قال خيري احمد: ان المسرح السوداني متأخر بعض الشيء عما هو موجود في مصر، وحتى بداياته كانت مع المسرح المصري، ويظهر ذلك من خلال المسرحيات التي اعدها الكتاب الاوائل مثال المرحوم خالد ابو الروس والعبادي وغيرهما من الذين كانوا متأثرين بالمسرح العربي المتأثر بدوره بالمسرح اليوناني. واضاف: انهم يسيرون على الوتيرة نفسها التي يسير عليها اشقاؤهم في مصر والعراق الذين كانوا قدوة لهم في هذا المجال. «نحن الآن نبحث عن شكل المسرح السوداني المتفرد من خلال الممارسات الشعبية السودانية المتعددة بتعدد القبائل واللهجات. ولكننا نعاني من ازمة في النصوص المسرحية وفي الكتاب المسرحيين».

ولكن اي مستقبل ينتظر المسرح السوداني؟

جوابا على هذا السؤال يجيب محمد خيري احمد: «يمكن ان يكون لدينا مسرح متطور بما لدينا من امكانات بسيطة طامحة وذلك باطلاق طاقات الفنان وتضافر الجهدين الرسمي والشعبي، لأن المسؤولين عن المسرح في السودان هم موظفون اداريون».

تخبط معهد الموسيقى

وحين طرحنا على خيري احمد ان هناك عددا غفيرا من خريجي معهد الموسيقى والمسرح يمكن الاستعانة بهم في تنشيط الحركة المسرحية، اجاب ان معهد الموسيقى والمسرح ولد عشوائيا بالرغم من إلحاقه بالتعليم العالي مؤخرا، الا انه ما يزال يعاني من عدة مشاكل مثل الادارة والمناهج ونقص الكادر الوظيفي.

لذلك فإن دور المعهد في الحياة الفنية غير واضح. فالمعهد خرج حتى الآن ١٦ دفعة، دون أن يؤثر ذلك في مسيرة الحركة المسرحية. ثم ان المعهد ليس له مقر ثابت حتى الآن، والخريجون كأفراد في بعض المواقع هم مؤثرون، لكن دورهم الاساسي مفقود.

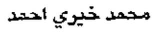
«اما المسرح القومي فهو خير مثال للعقلية البيروقراطية. فله هيكل وظيفي وادارات وميزانية ضخمة، غير انه يفتقد الى الحماس تجاه الحركة المسرحية وتجاه مشاكل الفنان. اضف الى ذلك ان الذين يشرفون على المسرح القومي يهتمون بأعمالهم المسرحية فقط ويقفون ضد اي عمل مسرحي آخر يستحق الظهور على خشبة المسرح».

اما عن دور التلفزيون السوداني في تقديم المسرحيات السودانية، فإن خيري احمد يرى ان هذا الجهاز مقصر في حق الدراما، فهو يركز اهتمامه على المسلسلات المستوردة ويعرض عن المسلسلات السودانية الا في شهر رمضان المبارك، وبمعدل مسلسل واحد كل عام، حتى نسي الجمهور المسرح السوداني. ولو توفرت الكفاءات الفنية المسؤولة لاستطاع التلفزيون السوداني ان يوزع للعالم العربي المسلسلات السودانية الجيدة.

سودان كوميدي

تحدث خيري احمد بعد ذلك عن ظاهرة المسرح التجاري قائلا: «عانينا من طغيان رد فعل طبيعي لغياب الجهد الرسمي في هذا المجال. وكان لا بد من تجمع الرافضين لهذا النمط من المسرح في شكل فرقة مسرحية تحمل اسم «سودان كوميدي» هدفها حماية الممثل وحفظ حقوقه الادبية والمالية ومحاربة الاعمال الهابطة وتقديم عمل هادف بتجميع طاقات الموهوبين والخريجين في هذا الاطار. وكبداية لتحرك «سودان كوميدي» لجأنا الى مسرح نادي الاسرة بالخرطوم ليكون مقرا للفرقة يعتقنا من اتاوة المسرح التجاري الذي تحول دوره الى جباية الاموال دون مراعاة لواقع الحركة المسرحية في السودان. وهناك تعاون وثيق بيننا وبين الكتاب المسرحيين كعرب. ومنذ فترة اهداني المسرحي الخليجي المعروف عبد العزيز المنصور عددا من المسرحيات الخليجية اخترت منها مسرحية من تأليف عبد العزيز السريع والمرحوم صقر الرشود واعددناها لتكون اول اعمال الفرقة. ونحن نتمنى مزيدا من التعاون العربي في مجال المسرح. ونحن على يقين ان تباين اللهجات لن يكون حجر عثرة امام تعاون مسرحي عربي شامل، فنحن لم نجد صعوبة في فهم اللهجات العربية بل وحتى تحويل النصوص المكتوبة ببعض هذه اللهجات الى اللهجة السودانية».

وفي الاخير تحدث محمد خيري احمد عن دور المرأة السودانية في الحركة المسرحية قائلا: ان الممثلة السودانية مقتدرة في اداء ادوارها، ولها مكانتها المرموقة في اسرتها وفي المجتمع، فعندنا بلقيس عوض وتحية زروق وغيرهما من المسرحيات القديرات.



محمد خيري احمد



يوسف الصائغ

زياد الرحباني

زاجل الاثنين

الدورة الثانية لربيع المسرح العربي في المغرب

الرباط: «الشرق الاوسط»

تنظم في المغرب في الفترة من ٢ مايو (ايار) والى ٢٨ يونيو (حزيران) المقبلين الدورة الثانية لمهرجان «ربيع المسرح العربي» تحت اشراف وزارة الثقافة المغربية بمشاركة عدد من الدول العربية هي الجزائر وتونس وسورية والعراق والكويت وفلسطين ومصر. الدورة الاولى لربيع المسرح كانت قد نظمت في المغرب خلال ربيع السنة الماضية وشاركت فيها كل من مصر بمسرحية «البهلوان» للدكتور يوسف ادريس، والعراق بمسرحية «الباب» ليوسف الصائغ، وتونس بمسرحية «يوميات كاريكاتور» وقطر بمسرحية «بودرياه»، والكويت بمسرحية «رجل وامرأة» لوليم شكسبير ومسرحية «الشفاف» لفوزي الغريب، والجزائر بمسرحية «العيطة»، والبحرين بمسرحية «ارض لا تنبت الزهور» في حين شارك المغرب بمسرحيات «مهرجان المهابيل» و «غرباء» لمحترف الفن المسرحي و«سفر... سفر...» لفرقة المسرح الحديث...

يتيح ربيع المسرح العربي الفرصة لكل فرقة للقيام بجولة في عدد من المدن، فيستفيد الجمهور الواسع من فعالياته، ولا تبقى حكرا على المشاركين في المهرجان فقط.

«العقل زينة» لزياد الرحباني

عن بلد خارج هذا العالم

بيروت: «الشرق الاوسط»

«العقل زينة» آخر ما سجله زياد الرحباني على ثلاثة اشرطة نزلت مؤخرا الى الاسواق. وهي عبارة عن مقتطفات من برنامج اذاعي قدمه الرحباني في اذاعة صوت الشعب في بيروت وشاركته مجموعة مؤلفة من زياد ابو عبسة، عباس شاهين، سلمى مصفي، كارمن لبُّس وزولا بروش.

اما التحذير الذي حملته الاشرطة والذي يعكس، على نحو ما، اجواء المقتطفات المسجلة، فلقد جاء على الشكل التالي: «ان كل الاغاني الغربية المسموعة على هذا الشريط، لا يحق لنا استعمالها على الاطلاق، الا بعد استشارة جمعية حقوق المؤلفين والملحنين والناشرين وبعد موافقتها على كل اغنية بمفردها وعلى التوقيت بالثواني المستعمل منها، وهذا ما يرتب علينا دفع مبالغ خيالية للجمعية المذكورة اعلاه والتي لها حق الملاحقة في جميع انحاء العالم. لكننا في بلد خارج إطار هذا العالم»بروح ساخرة متألقة يقرأ زياد الرحباني، في اشرطته الجديدة، الواقع اللبناني العبثي ويعلق عليه. ويؤكد، مرة اخرى، على موهبة فذة في تناول هذا الواقع فنا.

اكبر سرقة لوحات فنية في الولايات المتحدة الامريكية

باريس: «الشرق الاوسط»

سرقة الاعمال الفنية الشهيرة اصبحت اليوم هاجس المهتمين بالمتاحف والمختصين بالفن بعدما سرقت مؤخرا في متحف «جاردنر» في بوسطن احدى عشرة لوحة لفنانين عالميين امثال فرمير ورامبراندت ومانيه. كما سرقت تحفة صينية من البرونز ترجع الى سلالة شانج (١٢٠٠ سنة قبل الميلاد). وتبلغ قيمة هذه السرقة، التي تعتبر اكبر سرقة متحف في الولايات المتحدة الامريكية، ملايين من الدولارات، والاعمال المسروقة لايمكن ان تباع لانها معروفة. المتهم الاكبر، بالنسبة إلى شرطة بوسطن، هو اليابان. وهي الجهة ذاتها المتهمة ايضا في التحقيق الجاري حول سرقة لوحة «انطباعات شمس المشرق» الشهيرة للفنان الفرنسي مونيه، والتي سرقت عام ١٩٨٥ من متحف «مارموتان» في باريس ولم يتم العثور عليها حتى اليوم.

معرض للفن السوريالي في فرانكفورت

تجديد مبدأ الحماسة

بون: «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

لا بد للمرء الذي يعتقد بانه ما زال يحلل السوريالية بصورة باردة اليوم ويعالجها كظاهرة من ظواهر التاريخ الفني، ان يتعلم الكثير من الاشياء الجميلة في المعرض الفني الذي اقيم في قاعة «شيرين» الفنية بمدينة فرانكفورت، الذي يعتبر المعرض من ابرز العروض المتحمسة والمتنوعة لاشكال هذا الفن. ففي مطلع الاربعينات نشر الكاتب الايطالي الشاب ارتورو شفارتز بكتاب يضم اشعار اندريه بريتون، عثر عليه مصادفة، مما دفعه الى الالتحاق بالحركة الفنية السوريالية قبل ان يساهم بها مساهمة كبيرة كداعية وناشر ومترجم للاعمال الادبية للسوريالية وعارض لاشكال هذا الفن. لذلك فقد كرس هذا المعرض الفني الرائع الذي اشرف ارتورو شفارتز على تصميمه لاندريه بريتون، الذي ينتصب مجسم برونزي له امام رواق شيرين الفني بفرانكفورت، حيث يشرف هذا الشاعر والمفكر على مكان هذا المعرض الفني الكبير.

وضمن اثنتي عشرة حجرة صغيرة وضعت فوق بعضها البعض تمثل مراحل تطور الفن السوريالي بالاضافة الى الواجهات الزجاجية التي وضعت في ممرات المعرض واروقته تمر موجودات فنية صغيرة ورائعة من الرسوم والملصقات والصحف نماذج هذا الفن، بعد ان تم اختيار الفنانين واعمالهم الفنية استنادا الى المراحل التاريخية الرئيسة التي مرت بها هذه الحركة الفنية التي برزت لأول مرة في رواق بيير الفني بباريس عام ١٩٢٥.

وتبرز المرحلة الاولى من المدرسة السوريالية الغنية خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٢٤ و١٩٢٨ اعمالا فنية تم تشكيلها معا لكل من هانز ارب وماكس ارنست واندريه ماسون وجوان ميرو وايف تانجوي كبندول الايقاع الموسيقي ورأسه الذي علقت على رقاصة عين متأرجحة الذي صممه يد الفنان مان راي ومكوناته الحديدية المثلوّة بالمسامير والحلبون الذي يطلق فقاعات الصابون وهي موجودات قديمة غطاها الغبار تبدو وكأنها تحفا اثرية جنبا الى جنب مع بعض الاعمال الفنية المشهورة التي استغلتها شركات الدعاية والاعلان وشوهتها بدون خجل.

والمرحلة الثانية من الفن السوريالي هي تلك الواقعة ما بين عامي ١٩٢٨ و١٩٤٠ التي تتميز باتساع عدد روائعها وفنانيها وجاذبية الحركة فيها. ففي هذه الفترة احتضنت عاصمة الفن باريس العباقرة الشبان من مختلف انحاء اوروبا، بل وحتى من كوبا وتشيلي، حيث برز فيها كبار رواد السوريالية ممن ساهموا في دفع مركبة هذا الفن الحديث كالبرتو جياكوميتي وسلفادور دالي وفيلفريد لام وروبرتو سباستيان ماتا وهانز بللمر وميريت اوبنهايم وليونارا كارينغتون.

وتتابع معروضات المعرض انتشار السوريالية واتساعها على الصعيد العالمي حيث تتجه المسيرة من بلجيكا عبر بريطانيا الى الدول الاسكندينافية وحتى الولايات المتحدة والمكسيك قبل ان تنضم اليها مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى المرحلة الالمانية منها ومن كنارك اوتو جونس وتطرف الفن السوريالي لدى كونراد كلابك او افكار انريكو باي الفنية.

وبالاضافة الى عرض المراحل التاريخية للسوريالية قدم المعرض «حجرة الاعاجيب السوريالية» التي يبرز فيها ارتورو شفارتز وقوة الفن السوريالي بعد عبوره الحدود الضيقة والاقليمية وسيطرة اللاوعي الداخلي والاشكال والصور التي تظهر في الاحلام على شكل اشباح غريبة مما يعتبر من ابرز جذور السوريالية وافاقها المميزة. وتظهر بصورة خاصة لدى جورج براك ومارك شاغال وكورت شيفترز وجيوجيو دوشيريكو وفرانكو بيكابيا. وطبعا مارسيل دوشامب، جنبا الى جنب مع اعمال فناني القرن الماضي كبروغل وارتشيمبولدو والتدوينغ وكرانانج والتدورفر ودورر، ومع الرسوم والنقوش والزخارف التي تمثل صور الطبيعة البشرية كما عشقها اصحاب المذهب «السلوكي» الذي تعلق به السورياليون في ما بعد.

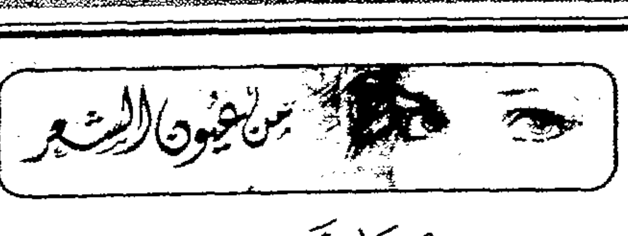
ولعل البحث المبرمج عن «الاشياء الجميلة» او «الجمال المتشنج» في هذا المعرض الكبير قد يؤدي الى العثور على كثير من الاعمال الفنية الطبيعية. تماما كما يشاهد المرء سنا دامية لكركند البحر او مقطعا لحلزونة بحرية ضخمة. الى جانب رسوم ادولف فولفيلس ومجموعات ارتورو شفارتز الخاصة والمميزة التي طبعت اجواء هذا المعرض الفني بطابعها الخاص المميز.

وتختفي روعة وجاذبية حجرة الاعاجيب والحجرة الاولى تدريجيا مع خطوات الزائر داخل المعرض، الامر الذي لا يعود الى الاشياء والموجودات الاقل اهمية التي وقع الاختيار عليها، بل بسبب فقدان اهمية الفن السوريالي بعد عام ١٩٤٥ واشكاله ومظاهره التي تبدو من خلال اعمال الفنانين اللاحقين كمواضيع جامدة. وكانعكاس لنظرية التشكيل الفني المتعاقب في الوقت نفسه الذي يفتقد فيه الزائر الوثائق الخاصة بالمعايير السياسية للسوريالية التي كانت الصحف المؤيدة لها تتحدث عنها بعد عام ١٩٢٩.

ولا شك انه من غير الضروري ان يوافق المرء على ما ادعاه ارتورو شفارتز من ان الفن السوريالي هو «فلسفة للحياة» و«وضع مريح يبعث على الشعور بالراحة والدعة» او انه «اخلاق ودعوة الى الحرية» خلال زيارته لهذا المعرض الفني الكبير. ومع ذلك وعلى الرغم من الاحكام العلمية الخاصة بتاريخ الفن فإن الاعجاب بالمعروضات الفنية المفعمة بالانطباعات الذاتية الحية تجعل من هذا المعرض ميدانا جذابا ورائعا من ميادين الفن الحديث.



اندريه بريتون



رُبى نجدٍ

شعر: ابن الفارض

ابرقٌ بدا من جانب الغور لامعُ — أم ارتفعتْ عن وجه ليلى البراقعُ

انارُ الغضا ضاءتْ وسلمى بذي الغضا — أم ابتسمتْ عمّا حكتهُ المدامعُ

أنشْرُ خُزامى فاح ام عرفُ «حاجرٍ» — بأمّ القرى، ام عطرُ «عزّة» ضائعُ

الا ليت شعري: هل سُليمى مقيمةٌ — بوادي «الحمى» حيثُ المتيّمُ والعُ

وهل لعلعَ الرّعدُ الهتونُ بلعلعٍ — وهل جادَها صوبٌ من المزنِ هامعُ

وهل أردنْ ماء «العُذيب» و «حاجرٍ» — جهاراً، وسرُّ الليلِ بالصبحِ شائعُ

وهل قاعةُ «الوعساء» مخضرّةُ الرُّبى — وهل ما مضى فيها من العيش راجعُ

وهل بِرُبى «نجدٍ» «فتوضحَ» مسندٌ — أُهيلَ «النّقا» عمّا حوتهُ الأضالعُ

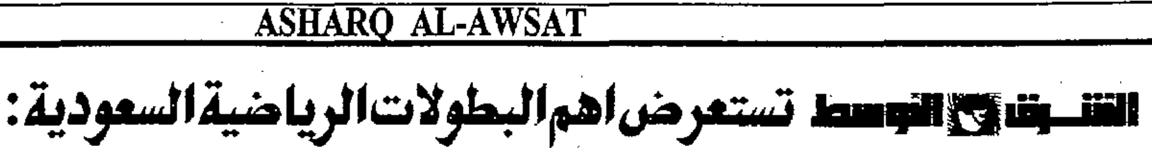
وهل بلوى «سلْع» يسلْ عن مُتيّمٍ — «بكاظمةٍ» ماذا به الشوقُ صانعُ

وهل عَذَباتُ الرّندِ يُقطفُ نورُها — وهل سلَماتٌ بالحجازِ أيانعُ

● معاني الكلمات:

● أم القرى: مكة المكرمة ● لعلع: موضع

● سلمات: اشجار تستعمل للدباغة

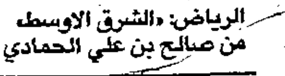


لقطة من لقاء لاس فيجاس وجورجيا

نتائج بطولتي السلة الامريكية

نيويورك - ر: فاز نادي دنفر ناجتس على نيويورك نيكربوكرز ١١٨/١١٥ في المباراة التي جرت بينهما اول من امس السبت في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. كما فاز هيوستون روكتس على مينيسوتا تمبروولفز ٩٨/١٠٦ وسان انتونيو سبيرز على ميلووكي باكس ١٠٠/١٠٧ وتشارلوت هورنتس على سكرامنتو كينجز ١٠٣/١١٥.

وفي دنفر صعد فريقا جامعتي ديوك (كارولاينا الشمالية) ولاس فيجاس الى المباراة النهائية لبطولة الجامعات الامريكية لكرة السلة والتي ستقام اليوم الاثنين في دنفر (كولورادو). وفي المرحلة نصف النهائية في دنفر ايضا فازت جامعة ديوك على جامعة اركنساس ٨٣/٩٧ وجامعة لاس فيجاس على جامعة جورجيا تك ٨١/٩٠.

 تستعرض اهم البطولات الرياضية السعودية:

الأهلي وأحد والهلال الاكثر حضوراً في مسابقات الكؤوس

الرياض: «الشرق الاوسط» من صالح بن علي الحمادي

هنا في المملكة العربية السعودية - مثلها مثل معظم اقطار العالم - تستحوذ لعبة كرة القدم على جل الاهتمام الاعلامي والجماهيري (تقريباً) لدرجة تظل معها بقية الالعاب في الظل حتى فترة قبيل ختام مسابقاتها بقليل، لكن بعض الالعاب الاخرى لا سيما كرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد، وبعدها بكثير كرة الطاولة بدات في اجتذاب الجماهير والأعلام نحوها اكثر بقليل من ذي قبل، بفضل بطولات الدوري الممتاز التي استمدتها الاتحادات المعنية باللعبات بايعاز من اللجنة الاولمبية السعودية التي يراسها امير الشباب العربي فيصل بن فهد بن عبد العزيز من اجل تطوير اللعبات والمساعدة على نشرها بين معشر الشباب الرياضي.

بطولات الممتاز وابطالها

وهنا (في السعودية) اختتمت البطولات الدورية (الممتاز) جميعها ما عدا بطولة واحدة هي السلة التي انتهت بتعادل فريقين هما أحد والهلال في النقاط الامر الذي اوجب مباراة فاصلة بين الفريقين لتحديد البطل وفقاً لما تنص عليه لوائح الاتحاد العربي السعودي لكرة السلة والذي يراسه الامير طلال بن سعود بن عبد العزيز.

وهنا تستعرض جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» اهم نتائج البطولات الممتازة السعودية، والتي جاءت على النحو التالي:

القدم هلالية

بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم تضم العدد الاكبر من الفرق (١٢ فريقاً) مقارنة بغيرها من البطولات، وقد تعاقب على الفوز بدرعها منذ انطلاقتها لاول مرة في الموسم الرياضي ١٩٧٦/١٩٧٧م فرق الهلال والنصر والاهلي والاتفاق.

وفي هذا الموسم ١٩٨٩/١٩٩٠م الجاري فاز بدرع البطولة فريق نادي الهلال مؤكداً بذلك جدارته بلقب بطل ابطالها. وفي مركز الوصافة جاء فريق النادي الاهلي من جدة احد ابرز المرشحين للفوز بكأس اللعبة (كأس خادم الحرمين الشريفين) وهو ليس بغريب عليها فهو بطل ابطالها. ويلقب حالياً ببطل الكؤوس مثلما يلقب فريق نادي الهلال بلقب بطل الدروع.

السلة أحدية - هلالية

ويعد بطولة كرة القدم الممتاز مباشرة تأتي بطولة الدوري السعودي الممتاز لكرة السلة لا سيما من ناحية عدد فرقها (عشرة فرق)، وهذه البطولة تظل الوحيدة التي يتزعم بطولاتها وكؤوسها فريق نادي أحد المديني (نسبة الى المدينة المنورة)، فقد ظل يحتكر درع البطولة في جميع المواسم عدا الاول الذي فاز به فريق نادي الشباب.

وفي هذا الموسم، ولاول مرة منذ ان فاز أحد باول درع له في البطولة لم يحسم الوضع لصالحه رغم نهاية تعداد المقابلات الرسمية في الجدول الرسمي لها، ومن المنتظر ان تحدد المقابلة الفاصلة بين الفريقين المتنافسين الهلال واحد، البطل، عندما تقام مساء يوم الجمعة (المقبل) في مدينة جدة كأرض محايدة بين الفريقين اللذين فضلا ذلك عوضاً عن القرعة.

بناء على التاريخ والخبرة والسمعة في الوسط الرياضي (السلاوي) السعودي، فإن فريق أحد مرشح للاحتفاظ باللقب ما لم يخطفه الهلال منه ولاول مرة في التاريخ. فهل يفعل ذلك؟

الطائرة محيطية

بطولة الدوري السعودي الممتاز للكرة الطائرة تضم ثماني فرق فقط ويظل فريق النادي الاهلي بطل ابطالها. لكن في هذا الموسم ١٩٨٩/١٩٩٠م الجاري، تمكن فريق نادي المحيط (المغمور) رياضياً لا في كرة الطائرة (الآن) من إحراز اللقب (درع ممتاز الطائرة) لاول مرة في تاريخه، وجاء فريق نادي الاتحاد في مركز الوصيف.

اليد اهلاوية

ومثل الطائرة تماماً تضم بطولة الدوري السعودي الممتاز لكرة اليد ثماني فرق ايضاً، وفي هذا الموسم فاز فريق النادي الاهلي من جدة بدرع البطولة مؤكداً جدارته بلقب بطل ابطال اللعبة الذي ينافسه عليه وصيفه في هذا الموسم فريق نادي الخليج (من سيهات) المغمور في جميع الألعاب ما عدا كرة اليد مثله مثل المحيط في الطائرة وأحد في السلة.

كرة الطاولة اتحادية

رغم ان الدوري السعودي الممتاز لكرة الطاولة لا يحظى بذات الجماهيرية والشعبية التي تحظى بها الالعاب السابقة، الا ان فريق نادي الاتحاد (من جدة) الجماهيري الكبير وعميد الاندية السعودية تمكن كعادته من حسم البطولة لصالحه مبكراً وقبيل ختامها بثلاثة اسابيع، لما يزخر به الفريق من عناصر دولية لامعة محلياً وعربياً، وتبقى المنافسة على مركز الوصافة بين فرق اندية احد والاهلي والهلال على التوالي.

مسابقات الكؤوس

وخلال الاسبوعين الجاري والمقبل من المنتظر - كما هو مقرر - ان تختتم مسابقات الكؤوس السعودية في لعبات: السلة والطائرة واليد، على ان تقام منافسات كبرى مسابقات الكؤوس - كأس خادم الحرمين الشريفين بكرة القدم - خلال شهر مايو (ايار) المقبل مثلما تم في الموسم المنصرم ١٩٨٨/١٩٨٩ م. وهنا تستعرض «الشرق الاوسط» الادوار نصف النهائية (الاربعة) في المسابقات الثلاث والتي تقام اليوم (الاثنين) منها نصف نهائي كأس اتحاد السلة.

كأس السلة

وصل الى دور الاربعة (نصف النهائي) فرق اندية أحد والهلال والوحدة والرياض وستقام المباراتين على النحو التالي:

- أحد مع الهلال مساء اليوم (الاثنين) في المدينة المنورة.
- الوحدة مع الرياض مساء اليوم (الاثنين) في مكة المكرمة.

كأس الطائرة

وبلغ دور الاربعة في مسابقة كأس الاتحاد السعودي للكرة الطائرة فرق اندية الاهلي والهلال والمحيط وأحد، وستقام المباراتين على النحو التالي:

- الاهلي مع الهلال مساء الخميس المقبل في جدة
- المحيط مع أحد مساء اليوم ذاته ايضاً.

كأس اليد

وصل الى دور الاربعة في مسابقة الاتحاد السعودي لكرة اليد فرق اندية اربعة هي: الاهلي والاتحاد والخليج والعربي، وستقام المباراتين على النحو التالي:

- الاهلي مع الاتحاد مساء الخميس المقبل في جدة.
- العربي مع الخليج مساء الخميس المقبل في بريدة.

وستجري المقابلة النهائية للمسابقة مساء يوم الخميس ١٢ ابريل (نيسان) الجاري.

كأس القدم هلالية

اما مسابقة كأس الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم فقد اجريت مطلع هذا الموسم ١٩٨٩/١٩٩٠، وفاز بكأسها للمرة الثانية فريق نادي الهلال إثر تغلبه على منافسه فريق نادي القادسية من الخبر في الخبر في المقابلة النهائية بهدف دون مقابل.

الكأس الكبرى

أغلى الكؤوس واكبرها وهي كأس الملك بكرة القدم، والتي - كما اشرنا - يحمل فريق النادي الاهلي من جدة لقب بطل ابطالها منذ فترة غير قصيرة ستكون خير ختام للموسم، فقد تأهل لدور الستة فريقان من دوري الدرجة الاولى (هجر والتعاون) ومثلهما من الدرجة الثانية (ضمك والصقور) بعد تصفية تمهيدية لتدخل المباريات الثماني في دور الستة عشرة مع ١٢ فريقاً من الدوري الممتاز.

ومن الاستعراض السابق لمسابقات الكؤوس الثلاث في السلة والطائرة واليد، يتضح الحضور المميز لاندية الاهلي (طائرة ويد) واحد (سلة وطائرة) والهلال (سلة وطائرة) في دور الاربعة (نصف نهائي) لهذه المسابقات، ونظل بانتظار من يبلغ هذا الدور في كرة القدم، الاهلي ام الهلال، ام كلاهما؟.

رأي رياضي

الكبار والصغار الاهلي والهلال

يطلق على اندية الاهلي والاتحاد (من جدة) والهلال والنصر (من الرياض) هنا في المملكة العربية السعودية لقب «الاربعة الكبار». وبغض النظر عن كوني اتفق مع هذه الصفة، او لا اوافقها من حيث انها تهضم حقوق اندية اخرى ساهمت ولو بقدر ضئيل بالقفزة النوعية المتميزة التي حققتها الرياضات السعودية منذ مطلع عقد الثمانينات الميلادية المنصرم، اظل على ثقة ان التقييم للاندية بصفة كبيرة او عكس ذلك يجب ان يكون مرتبطاً بحصاد كل موسم استناداً على المحصلات النهائية للبطولات لا سيما ما يصنف تحت الصفة الممتازة. ما معناه، ان يتم في ختام كل موسم رياضي رصد عام وشامل لبطولات الموسم حسب قيمتها الفنية والجماهيرية، وعلى ضوء نتائجها يتحدد من الاربعة الكبار او اقل (ثلاثة مثلاً) او اكثر ولو بلغ التعداد الى العشرة الكبار.

هذا سيعني اننا ربطنا صفة (الكبر) او التميز بالتفوق والانتصارات لا بالجماهير والامكانات المادية. فمثلاً لو استطاع نادي الشباب ان يحرز معظم بطولات كرة القدم الموسمية (مثلما فعل الهلال) وفاز ببطولتي اليد والطائرة (مثلما يفعل الاهلي عادة) وبطولة السلة وكرة الطاولة (كما يفعل كل من احد والاتحاد) هل يسقط الشباب من مسمى الكبار ويظل غيره؟!

لا يا زملاء المهنة. ففي ذلك اجحاف كبير في حق اندية تعبت وكافحت ادارة ولاعبين وجماهير واجهزة فنية وطبية في سبيل احراز بطولات ومن ثم المحافظة عليها ورغم ذلك بقيت في الظل اعلامياً لبعدها عن كرة القدم فقط لا اكثر.

فالتقرير الرياضي الذي تنشره «الشرق الاوسط» اليوم على هذه الصفحة عن اهم البطولات الرياضية السعودية ونتائجها في الموسم الرياضي الجاري ١٩٩٠/٨٩، يكشف عن حقيقة مثيرة بطلها نادي احد من المدينة المنورة، فهذا النادي رغم انه يقع في خانة الاندية المغمورة الا انه اظهر حضوراً مميزاً في ممتاز كاس السلة وفي ممتاز كرة الطاولة وكاس الطائرة، حيث يتردد اسم نادي احد اربع مرات في ثلاث لعبات، وغيره ياتي اسم النادي الاهلي في ممتاز القدم وممتاز كرة الطاولة وممتاز كرة اليد وكاس الطائرة وكاس اليد، حيث يتردد اسمه خمس مرات في اربع لعبات، ونادي الهلال قد تردد اسمه في ممتاز القدم وممتاز السلة وممتاز كرة الطاولة وكاس السلة وكاس الطائرة، مثله مثل الاهلي حيث تردد اسمه خمس مرات في اربع لعبات (علماً بان النادي لا يضم لعبة كرة اليد)!! واذا ما اشرنا الى ان الاهلي والهلال قد يبلغان نصف نهائي (دور الاربعة) في كاس القدم، يتجلى للجميع انهما (الاهلي والهلال) ومن بعدهما احد فقط قد احرزوا نتائج مجتمعة تاهلهم للقب ناد كبير في هذا الموسم، ومن بعد تاتي الاندية التي نالت بطولة واحدة.. الاتحاد والمحيط فقط. والسؤال: اين بقية الكبار..؟! لماذا غابوا عن الظهور في لوائح البطولات؟!

صالح بن علي الحمادي - الرياض

مرسيليا يقلص الفارق بينه وبين بوردو الى نقطتين

احتدام الصراع على القمة بين ليفربول وفيلا

لندن: «الشرق الاوسط» والوكالات

يشهد الدوري الانجليزي صراعاً شديداً على الصدارة بين فريقي ليفربول وأستون فيلا امتد على مدى اسابيع دون حسم.

فقد فاز ليفربول على ساوثمبتون ٢/٣ أول من امس السبت ليتصدر القسم الاول للدوري الانجليزي لكرة القدم غير ان هذه الصدارة قد تكون مؤقتة اذا ما كانت نتيجة لقاء استون فيلا ومانشيستر يونايتد لصالح الاول حيث يعود فيلا الى الصدارة، فمع انهاء هذا اللقاء الذي لم تعرف نتيجته حتى صدور هذه الطبعة يكون استون فيلا قد لعب ٣٢ مباراة اي بفارق مباراتين عن ليفربول.

فقد فاز ليفربول على ساوثامبتون ٢/٣ أول من امس السبت ليتصدر القسم الاول للدوري الانجليزي لكرة القدم.

وكان ساوثامبتون قد تقدم ١/٢ بهدف احرزه جيمي كيس من مسافة ٢٠ متراً في الدقيقة ٤٩ من المباراة التي شهدها اكثر من ٣٧,٠٠٠ متفرج الا ان هدفين لليفربول في الدقائق الاثنتي عشرة الاخيرة من المباراة جعلاه يتصدر القسم الاول للدوري الانجليزي ليتقدم استون فيلا بفارق الاهداف.

واحرز اهداف ليفربول جون بارنس في الدقيقة ١٤ واحرز روسل عثمان الهدف الثاني في مرمى فريقه ساوثامبتون وأيان راش في الدقيقة ٨٢ حين احرز هدفي ساوثامبتون ريداوت في الدقيقة ٣٥ وكيس في الدقيقة ٤٩.

وعزز أرسنال بطل الدوري فرص احتفاظه بالبطولة بفوزه ١/صفر على ايفرتون ليقل الفارق في النقاط بينه وبين ليفربول ورصيده ٥٩ نقطة الى ست نقاط.

وفي قاع الدوري الانجليزي قلل مانشستر يونايتد فرص هبوطه الى القسم الثاني بفوزه على ارضه ٣/صفر على كوفنتري حيث احرز مارك هيوز هدفين واحرز مارك روبنز الهدف الثالث.

وتبقى لليفربول ثماني مباريات في الدوري في حين تتبقى سبع مباريات لاستون فيلا وسبع لأرسنال.

وصعد توتنهام الى المركز الرابع في الدوري الانجليزي متقدماً على ايفرتون بفارق النقاط بفوزه على شيفلد ونزداي ٢/٤.

واحتفظ تشارلتون بآمال ضعيفة في البقاء في القسم الاول بفوزه ١/صفر على كوينز بارك رينجرز.

بطولة فرنسا

وفي فرنسا مرة اخرى انخفض فارق النقاط بين بوردو ومرسيليا المتنافسين على بطولة فرنسا لكرة القدم الى نقطتين. ففي الاسبوع الواحد والثلاثين مساء اول من امس السبت تعادل بوردو ومضيفه مولوز سلبا بينما فاز مرسيليا على ضيفه ليل بأربعة سجلها الانجليزي كريس وادل (١٥) وجان بيار بابان (١٦ و٧٨ و٨٥) مقابل هدف واحد لفيار (٥٦).

وبات رصيد بوردو ٤٥ نقطة من ٣١ مباراة مقابل ٤٣ لكن من ٣٠ لمرسيليا الذي يملك مباراة مؤجلة امام سانت اتيان.

وبالنسبة الى بابان كانت تلك المرة الرابعة التي يسجل فيها ثلاثة اهداف في مباراة واحدة خلال هذا الموسم فرفع رصيده في صدارة الهدافين الى ٢٧ هدفاً.

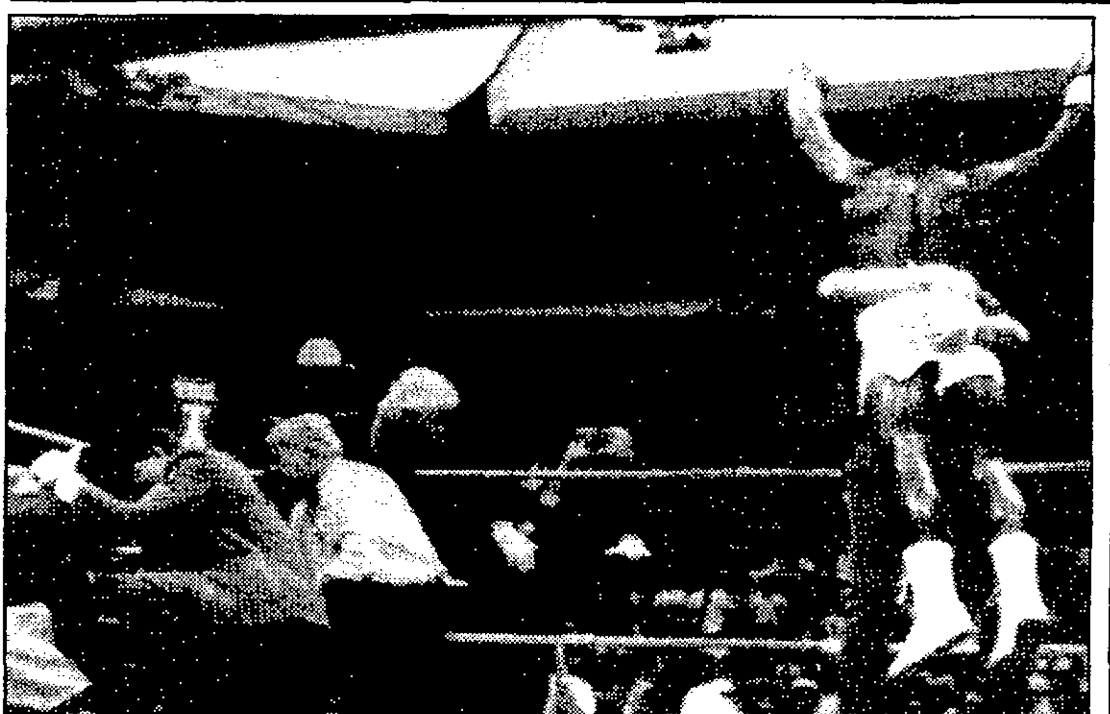
ويذكر ان مرسيليا سيلعب الاربعاء المقبل ضد بنفيكا البرتغالي في ذهاب نصف نهائي كأس ابطال اوروبا ثم يستضيف بوردو في ١٤ ابريل (نيسان) قبل ان يلعب مباراة الاياب ضد بنفيكا في ١٨ منه. اما موعد مباراته المؤجلة ضد سانت اتيان فهو ٢٥ ابريل (نيسان).

وتألق المهاجم الفرنسي الدولي الآخر اريك كانتونا فسجل الهدفين اللذين فاز بهما مونبلييه على سوشو صاحب المركز الرابع. اما المركز الثالث فهو لموناكو الذي تعادل ومضيفه نانت صفر/صفر مساء الجمعة الماضي في حين خسر ليون الخامس امام ضيفه كان بهدف لياتيك ستوبيرا (٣).

وفاز سان جرمان وأوكسير بنتيجة واحدة هي ١/٣. الاول على كاين وسجل للفائز اليوغوسلافي فويوفيتش (٣١ و٤٩) وبراقو (٥١) وللخاسر لوبورجوا (٨٤). والثاني على برست وسجل للفائز المجري كوفاتش (٣) وفينيولا (٢٤) وكوكار (٣٨) وللخاسر فيريه (٤٥).

كذلك خسر نيس امام طولون ٢/١. سجل للفائز بورساك (١٢) وانزياني (٨٠) وللخاسر لانجرز (٥١ بركلة جزاء).

وتعادل متز وراسينج من دون اهداف وتولوز وسانت اتيان ١/١. سجل للأول مارسيكو (٤٨) وللثاني جوليانو (١٩). والهدف الذي احرز مارسيكو هو اول هدف يحققه فريقه في البطولة منذ ١٦ ديسمبر (كانون الاول) الماضي.



تيري موريس يلوح بيديه فرحا بفوزه على جون موجابي الذي يشاهد على ارض الحلبة بعد تلقيه الضربة القاضية

نوريس ينتزع لقب بطل العالم في وزن ثقيل الوسط

تامبا - ر: فاز الملاكم الامريكي تيري نوريس ببطولة مجلس الملاكمة العالمي في وزن ثقيل الوسط بعد ان تغلب بالضربة القاضية على الاوغندي جون موجابي.

وفاز نوريس بالقاضية على موجابي المدافع عن اللقب بعد دقيقتين و٤٧ ثانية من بداية الجولة الاولى.

وكان نوريس (٢٢ عاما) المصنف السابع في العالم في هذا الوزن قد سدد لكمة خطافية بيسراه اصابت ذقن الاوغندي وجعلته يترنح قبل ان يهوي على ارض الحلبة في الدقيقة الاولى من المباراة.

الا ان موجابي (٣٠ عاما) نهض في العد الثامن لتستأنف المباراة. وهذه اولى مباريات موجابي للدفاع عن اللقب الذي حصل عليه من الفرنسي رينيه جاكو في يوليو (تموز) الماضي.

وحاول موجابي بعد ذلك تفادي خصمه الا انه قبل نهاية الجولة الاولى بنحو ١٣ ثانية سدد نوريس يمينية قوية ليسقط موجابي من جديد ويعجز عن النهوض ثانية. وهذه ثالث مباراة يهزم فيها موجابي مقابل الفوز ٣٧ مرة.

وقد حصل موجابي على ١٥٠,٠٠٠ دولار وحصل نوريس على ٣٠,٠٠٠ دولار.

اول بطل لاوروبا لوزن فوق المتوسط

وفي ايطاليا توج الايطالي ماورو جالفانو (٢٦ عاما) كاول بطل لاوروبا في الملاكمة لوزن فوق المتوسط بعد فوزه على البريطاني مارك كايلور بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة اقيمت مساء اول من امس السبت في سيراكيوزي (صقلية).

ورفع جالفانو رصيده كمحترف الى ١٨ فوزا مقابل خسارة واحدة. اما كايلور فمني بخسارته السادسة مقابل ٢٨ فوزا.

كرة المضرب

استراليا والنمسا الى نصف النهائي في مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب

نيقوسيا - أ.ف.ب: صعدت استراليا والنمسا الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب وهي المرة الاولى التي تتأهل فيها النمسا الى هذا الدور.

في فيينا فاز النمساويان توماس موستر والكسندر انطونيتش على الايطاليين باولو كاني وكلاوديو بيستوليزي ٦/٧ و٦/١ و٦/٢ و٦/٢ فتقدمت النمسا ٣/صفر ولم تعد تؤثر في شيء المباراتان الاخيرتان للفردي. وكانت مباراتا الفردي في اليوم الاول قد أسفرتا عن فوز موستر على كاني ٧/٥ و٧/٥ و٦/١ و٦/٤ و٦/٣ وهورست سكوف على دييجو نارجيزو ٦/صفر و٦/صفر و٦/٢. وفي بريزبان في اليوم الثالث الاخير من لقاء استراليا ونيوزيلندا فاز الاسترالي والي ماسور على النيوزيلندي بريت ستيفن ٧/٥ و٦/٢ و٦/٤ والنيوزيلندي كيلي ايفريندن على الاسترالي جون فيتزجيرالد ٧/٥ و٦/٧ و٦/١ فانتهت استراليا اللقاء لصلحتها بثلاثة انتصارات مقابل انتصارين.

اما نتائج اليومين الاول والثاني فأسفرت عن فوز ستيفن على فيتزجيرالد ٦/١ وصفر/٦ و٦/٣ و٦/٤ و٦/٢ وماسور على ايفريندن ٦/٣ و٦/٧ و٦/١ ثم دارين كاهيل ومارك كراتزمان على ايفريندن وديفيد لويس ٧/٥ و٦/٣ و٦/٧.

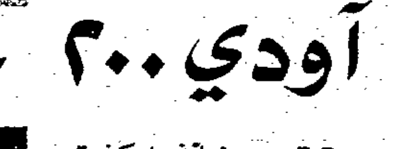
وفي بوينس أيرس تقدمت المانيا الغربية على الارجنتين ٢/١. ففي اليوم الاول فاز الارجنتيني البرتو مانشيني على الالماني ينز فوهرمان ٧/٥ و٦/٤ و٦/٧. وفي اليوم الثاني فاز الالماني كارل اوفه شتيب على الارجنتيني مارتن خايتي ٦/٣ و٦/٧ و٦/٤ و٦/٣ والالمانيان اريك يلن وميكايل ستيك على الارجنتينيين جوستافو لوتزا وخافيير فرانا ٦/٢ و٦/٧ و٦/٢.

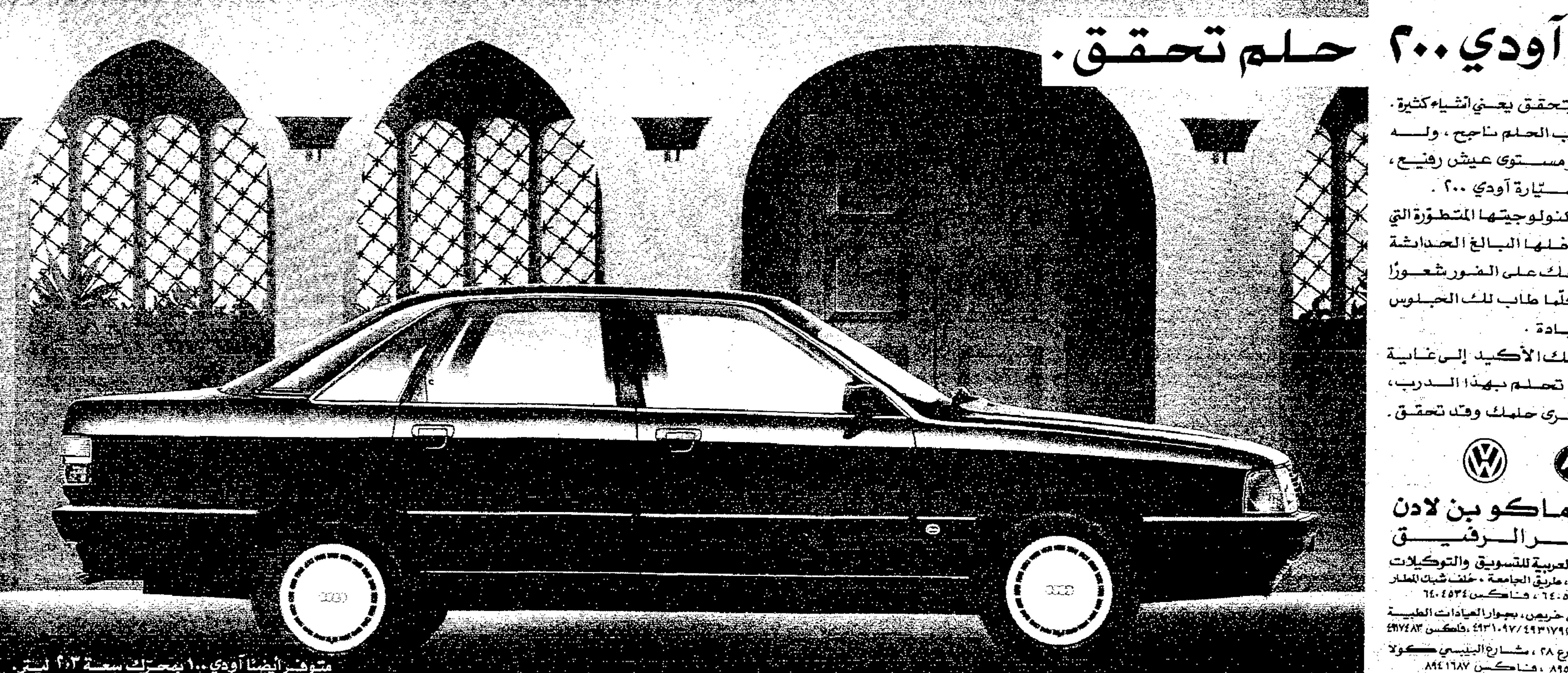
وفي براغ تقدمت الولايات المتحدة على تشيكوسلوفاكيا ٢/١. وفي اليوم الثاني فاز الامريكيان ريك ليتش وجيم بيو على التشيكيين ميلان شرايبر وبتر كوردا ٦/٤ و٦/٤ و٦/٤. وكانت مباراتا اليوم الاول اسفرتا عن فوز الامريكي ارون كريكشتاين على التشيكي شرايبر ٦/٤ و٦/٧ و٦/٧ و٦/٧ و٦/٣ والتشيكي كوردا على الامريكي براد جيلبرت ٦/٢ و٦/٣ و٦/٣.

فوز المريخ السوداني على الصقور الليبي ٣/صفر

الخرطوم - أ.ف.ب: فاز المريخ السوداني (حامل اللقب) على الصقور الليبي بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في مباراة كرة القدم التي اقيمت اول من امس السبت في الخرطوم في ذهاب الدور الاول لكأس الاندية الافريقية حاملة الكؤوس.

وسجل عيسى صباح الخير والدميش وقاقارين اهداف المباراة في الدقائق ٥ و٣٧ و٩٠.












برامج التلفزيون عامل جذب للاهتمامات الصغار

الاطفال المغاربة يفضلون التلفزيون على المدرسة

الرباط: «الشرق الاوسط»
من منصف السليمي

تشد اهتمام الآباء والمختصين في المغرب في الآونة الاخيرة ظاهرة جديدة، تتمثل في تأرجح اهتمامات وتركيز التلاميذ بين الدروس المدرسية والتلفزيون وكثيرا ما تكون النتيجة لصالح الاخير.

الآباء في حيرة من الامر، والمختصون عاكفون على البحث في اسباب هذه الظاهرة وانعكاساتها.

مع اتساع دائرة البث التلفزيوني في المغرب حيث بلغت نسبة المشاهدين ٨٥٪ طبقا لآخر احصاءات وزارة الاعلام، تزداد آثار هذا الجهاز الصغير أهمية على مختلف فئات واجيال المجتمع الواحد. ولأن الاطفال هم الفئة التي لاتزال تبحث عن نفسها من حيث شخصية الطفل واهتماماته وعلاقاته بمحيطه، فقد أثار عدد من المدرسين وأولياء تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، مسألة العلاقة بين الطفل والمدرسة وبين الطفل والتلفزيون والتأثيرات الناجمة عن ذلك. ويلاحظ جل الاولياء الذين تحدثنا معهم ان اطفالهم غالبا ما يمتنعون عن الذهاب الى المدرسة لمتابعة برنامج تلفزيوني ما.

فاطمة بن عمر وهي أم لتلميذ يدرس في السنة الثالثة بمدرسة ابتدائية بالرباط قالت لنا: ان ابنها يعود بعد منتصف النهار من المدرسة ويظل امام التلفزيون لمتابعة أفلام الرسوم المتحركة التي تبثها القناة الثانية الى حدود الساعة الواحدة بعد الظهر. فيتناول غذاءه متأخرا، ويتكاسل ويقل حماسه للعودة الى المدرسة لذلك تضطر لاجباره على الذهاب للمدرسة.

أما بهيجة بن الصديق (الرباط) فهي تقلل ابنها الى حد انها تستسلم لرغباته في البقاء بالمنزل ليتابع بعض برامج القناة الفرنسية «ت.ف.٥» ولكنها تعالج هذا الفراغ في تكوينه التعليمي بالدروس الخصوصية.

وبصرف النظر عن الاختلاف بين الشرائح التي يستطيع بعضها التقاط قنوات تمكنها من المشاهدة كامل اليوم من الصباح الى منتصف الليل، وبين بعضهم الذين تقتصر مشاهداتهم على القناة المغربية الاولى وفترات متقطعة من القناة الثانية، فان دراسة احصائية انجزتها وزارة الاعلام المغربية تقول ان قرابة ٩٠٪ ممن يتوفرون على التلفزيون ويتابعونه يوميا، وان نسبة ٧٥٪ من الأسر التي سئلت حول الموضوع اجابت ان جهاز التلفزيون يظل مفتوحا من بداية البث الى نهايته، واذا كان الكبار يميزون بين البرامج فيشاهدون ما يلبي رغباتهم فان الأطفال يشاهدون التلفزيون حتى يتابهم العياء، او يرغمون على عدم مشاهدتها.

حين سألنا عبد المالك العمري (معلم في المرحلة الابتدائية باحدى المدارس الخاصة في الرباط) عن نسبة الغياب في الفصل بسبب بقاء الاطفال في المنزل لمشاهدة التلفزيون اجاب بانه يلاحظ تغيب عشرة تلاميذ اسبوعيا، ويعلل الآباء ذلك بتحبيذ الأطفال الفرجة على الشاشة الصغيرة، وأضاف: ان الهيئة المسيرة للمدرسة تدرس امكانية توفير وسائل سمعية بصرية تشد الأطفال للمدرسة في تربيتهم وتعليمهم.

ويؤكد عدد من المعلمين من مؤسسات تربوية مغربية مختلفة ان ظاهرة تعلق الأطفال بالتلفزيون تشغلهم كثيرا لما تخلفه من فتور في علاقة هؤلاء بمدارسهم.

ومن المثير ان الباحث المغربي ادريس الكتاني أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس توصل الى أرقام دالة، حيث لاحظ ان معدل ساعات مشاهدة التلفزيون بالنسبة للاطفال ضعف عدد ساعات الدراسة، ويقول الكتاني ان الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١٦ عاما يقضون ما بين ٦ آلاف و١٢ الف ساعة امام التلفزيون وهو معدل يقارب ساعات الدراسة غير ان هذه الارقام تخص المجتمعات الاوروبية كانجلترا واليابان والولايات المتحدة، اما بالنسبة للمغرب فيقول:

«يتطلب تكوين التلميذ بالتعليمين الابتدائي والثانوي ما معدله ١٩ سنة وحسب بعض التقديرات العلمية فان معدل ساعات الدراسة في مختلف مراحل التعليم هو ٨٠٠ ساعة في السنة وان نسبته لمعدل ساعات مشاهدة التلفزيون السنوية ١٧٨٥ وهي ٨١ ٤٤٪ فقط».

وطبقا لهذا المعدل فان التلميذ المغربي يقضي أمام الشاشة اكثر من ضعف الوقت الذي يقضيه في المدرسة سنويا.

الآباء والأمهات لا يجدون تفسيرا لأسباب هذه الظاهرة ولذلك فقد واجهونا بنفس التساؤل عندما طرحناه عليهم، اما الذين حاولوا فهم أسباب انجذاب ابنائهم لهذا الجهاز الصغير الحجم الكبير التأثير، فقد بدا لبعضهم أن السبب يعود الى عدم قدرة المدرسة على فهم نفسية التلميذ.

ان تعليقات وتأويلات الآباء، لما يحدث لابنائهم من تأثير تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

اما الدراسات العلمية العربية في هذا الباب فهي لا تزال محدودة بالنسبة لميدان البحث الأعلامي يقول الدكتور زكي جابر: «ان البحث الأعلامي العربي لم يطرح الخصائص الحضارية للمشاهدين العرب التي تختلف في النتائج والظروف عن نظيراتها في الغرب».

اما ميادين البحث الاجتماعي والتربوي فقد استطاعت ان تحدد بعض جوانب المشكلة حيث تذهب بعض الدراسات التربوية والاجتماعية التي انجزت في الجامعات المغربية وفي المعهد الملكي لتكوين الأطر الى ان نمو الطفل المغربي يمر بمراحل أربعة، وعن المرحلة الثالثة يقول الباحث مصطفى تيري (المدرسة العليا للاساتذة) بأنه عندما يبلغ الطفل ما بين ٦ و١٢ سنة من عمره يصبح في صراع مع مجتمع الكبار الذي يجب عليه ان يحترمه ولا ينتقده بل ولايحاول الدخول معه في ما لا يعنيه ومن ثم يتعرض لعقاب جسدي او نفسي وهو ما يترك في نفسه احساسا بالاحتقار ويفقده الثقة في نفسه. وبصرف النظر عن مدى علمية هذه النتائج فان عددا مهما من الأطفال في هذه المرحلة من أعمارهم يعيشون فعلا حالات من فقدان الثقة والشعور بالاحتقار، وهو ما يجعلهم يبحثون عن سبب للخلاص. ولعل التلفزيون بما يقدمه في بعض برامجه من شخصيات بطولية او نماذج من حالات نفسية تتطابق مع وضعية ذلك الطفل فيبدأ بالشعور نحوها بنوع من الاعجاب او التمثل احيانا ولاسيما عندما تتكرر القيم.

ماذا يقول الأطفال؟

لا شك ان العلاقة بين الطفل والتلفزيون وبين الطفل والمدرسة موضوع له تداخلات نفسية واجتماعية وتربوية عميقة، ترجع منطلقاتها الى الطفل نفسه وأسرته ومحيطه ثم المجتمع بأكمله ولذلك فان المعالجة تستلزم رؤية وفلسفة لتربية اطفالنا ذلك ما اكده الباحث الاجتماعي والمفكر الاسلامي رشدي فكار الذي يقترح مرحلة زمنية لا تتجاوز الاثنتي عشرة سنة الاولى من عمر الطفل لتنشئته وفق الهوية الاسلامية.

يقول عبد الرزاق الوجدي وهو تلميذ بمدرسة ابن خلدون بالرباط بانه يتغيب عن الفصل عندما يبث التلفزيون برنامجا رياضيا او صورا متحركة او مسلسلا جميلا، وهو يبرر غيابه برغبته الشديدة لمشاهدة هذه البرامج. لكن حميد صديقه الذي درس معه في نفس الفصل يقاطعه قائلا: «ان عبد الرزاق يتغيب عن الدراسة ليس رغبة في مشاهدة التلفزيون ولكنه في الحقيقة، يرغب في الهروب من الفصل..».

وبصرف النظر عن مدى صحة «ادعاء» حميد، فان «الهروب من الفصل» هو حالة تتكرر عند الأطفال، وأن التلفزيون حاليا هو اللجأ الذي يستوعب «الفارين» لما يتوفر عليه من مادة تستهوي أذواق وميول الأطفال التي يمكن ان تتوفر لها شروط لخرى فتتجه الى «وعاء» آخر، وبالتالي فالعملية قابلة للتوجيه والتأثير وبالتالي الترحيب على الاقل، وهو ما يطرح على المدرسة الآن: هل بامكانها ان توفر مناخا تربويا وترفيهيا يستوعب الأطفال؟ فيجعل علاقتهم بالفصل علاقة متوازنة يحققون من خلالها ذواتهم ويشعرون بوجودهم الحي؟.

جريمة

ايداع افراد «عصابة الرعب» خلف الأسوار مدى الحياة

لندن: «الشرق الاوسط»

اصدرت محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) في لندن اول من امس حكمها بالسجن مدى الحياة على ثلاثة من اعضاء اشهر عصابة اجرامية، شهدتها لندن وضواحيها خلال العامين الماضيين وروعت بجرائمها الاف السكان الذين يقطنون في المناطق المحيطة بطريق السيارات السريعة المعروف باسم «ام - ٢٥».

وكان افراد العصابة الاجرامية قد ارتكبوا خلال عامين مجموعة من جرائم الاغتصاب والسطو المسلح، والقتل في الضواحي المحيطة بالعاصمة البريطانية لندن، وبعض مدن مقاطعة كنت، وساري وفيما وصفه قاضي محكمة الجنايات المركزية الذي اصدر الحكم «باكبر موجة اجرام واصلت ترويعها لأمن المواطنين المقيمين في الضواحي وكادت من جراء مواصلتها نشاطها دون القاء القبض على مرتكبيها ان تفقد المواطنين الثقة في مصداقية وكفاءة اجهزة الشرطة في هذه المناطق».

وقد كانت اولى الجرائم التي ارتكبتها «عصابة الرعب» في مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٨ عندما قام افرادها الاربعة بمهاجمة اثنين من المواطنين البريطانيين (بيتر هارباراه - ٥٧ عاما). والن ايلي - ٢٠ عاما، اثناء جلوسهما في سيارة الاول في احد مواقف انتظار السيارات في ضاحية ساري جنوب لندن، حيث اخرجوهما من السيارة وواصلوا ضربهما وطعن الثاني بسكين حاد الأمر الذي ادى الى لفظه انفاسه على الفور، فيما اصيب الاول بازمة قلبية حادة لم تحل بينهما وبين سرقة ما يحمله من اموال، والانطلاق بعد تركهما بين الحياة والموت داخل موقف الانتظار بسيارة الاول الى مسافة تبعد ثمانية عشر ميلا عن مسرح جريمتهم الاولى ليقتحموا مسكن الضحية الثالثة البريطانية روز ماري سبايسر (٣٦ عاما) في حي ميتشام (ضاحية ساري) حيث قيدوها وزوجها بيتر سبايسر بالحبال قبل ان يعيثوا في محتويات المسكن وسرقة مدخراتهما من الاموال ومجوهرات الزوجة وانتهاء بطعن الزوج عدة طعنات ادت الى قطع اوردة احد الذارعين والتسبب في اصابته بالشلل.

وفي طريق عودة افراد العصابة الاربعة عقب ارتكاب جرائمهم توقفوا بسيارة ضحايا جريمتهم الثانية التي استولوا عليها حيث قام احدهم (المتهم راندولف جونسون) باغتصاب احدى السيدات اثناء عودتها الى منزلها بعد ان اختطفها وارتكب جريمته داخل السيارة المسروقة.

وقبل انتهاء ليلة الرعب التي روع المجرمون فيها ضحاياهم في ضواحي جنوب لندن، وبعد ان انتهى احدهم (راندولف جونسون) من توصيل زملائه الثلاثة الى منازلهم انطلق بالسيارة المسروقة في الطريق الرئيسي المؤدي الى مقاطعة كنت الأمر الذي لفت انتباه احدى دوريات شرطة المرور التي تعقبته في مطاردة مثيرة انتهت باختلال عجلة قيادة السيارة المسروقة في يد المتهم الهارب حيث اصطدمت بأحد اعمدة الكهرباء.

وتمكنت الشرطة من القاء القبض عليه. وفي التحقيق حاول المتهم المراوغة وتضليل الشرطة بعد الاعتراف بسرقته للسيارة ولكنه في النهاية اعترف على اثنين من زملائه دون ان يذكر زميله الثالث (زعيم العصابة رافاييل رد).

وبعد ان القت الشرطة القبض على المتهمين الآخرين مايكل ديفيز وجيسون كوبر اعترفا بارتكاب جرائمهما وأيضا واصلا اخفاء اية اعترافات عن زميلهما الثالث، الذي ظل هاربا حتى منتصف شهر يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٩ عندما قامت صديقته كيت وليامز بالتطوع للابلاغ عن مكان اختفائه والادلاء باعترافات مثيرة عن جرائمه السابقة التي ظلت خافية عن الشرطة.

رافاييل رد (قتل وسرقة)

مايكل ديفيز (قتل وسرقة)

جيسون كوبر (سرقة وسطو مسلح)

راندولف جونسون (قتل واغتصاب)

كيت وليامز (الشاهد الرئيسي)

البحث عن المعادن النادرة والقيمة في صحراء مصر

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من ناصر البعثي

تبذل السلطات المصرية المعنية تجارب مكثفة للبحث عن خامات المعادن النادرة بصحراء مصر الشرقية ومعادن التنتالم والنيوبيوم بعد تأكيدات البحوث بأن هذه المنطقة تزخر بكميات هائلة منها، يمكن الاستفادة منها وتحقيق عائد يمثل نسبة كبيرة للاقتصاد المصري.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه في هذا الاطار سيتم انشاء وحدة تجريبية لاستخلاص الذهب من نفايات المناجم القديمة بالصحراء الشرقية.

تقول وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية ان عمليات البحث والاستخلاص سوف تتم بالتعاون مع مجموعة من الشركات اليابانية (الجايكا) وشركة جيو مينيراريا الايطالية وشركة ريمين الايطالية.

وقد بدأت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية في تنفيذ خطة جديدة للبحث عن المعادن النادرة بمحافظة البحر الاحمر وامكانية استخراجها واستغلالها.

تعتمد الخطة على استكمال الدراسات الاساسية للخامات المعدنية التي سبق التعرف على مؤشرات تواجدها وتجميع البيانات عنها لتشجيع المستثمرين على الدخول في مجال البحث عن هذه الثروات واستغلالها بالمشاركة مع الجانب المصري وفي هذا الاطار فقد تم ادراج مشروع تنمية موارد الثروة التعدينية ضمن مشروعات الخطة الخمسية الثانية المسندة الى الهيئة المصرية للمساحة الجيولوجية ومن خلال هذا المشروع يتم استكشاف المزيد من الخامات ودراستها كما ونوعا واجراء تجارب التركيز والاستخلاص على الخامات منخفضة الدرجة.

وتتضمن الاعمال الجارية حاليا في هذا المجال:

* دراسة خام الذهب في بعض المناطق للتعرف على مدى امكان استغلاله اقتصاديا للعرض على المستثمرين للمشاركة في البحث عنه واستغلاله.

* دراسة خام القصدير في بعض المواقع بالصحراء الشرقية لتحقيق احتياطيات جديدة منه لاستخلاص القصدير اللازم للاستهلاك المحلي لتخفيض الكميات التي يتم استيرادها منه.

* التحقق الأرضي للمسح الجوي الجيوفيزيقي الذي تم خلال الخطة الخمسية الاولى لمساحة حوالي ٢٠٠ الف متر مربع للتأكد من تواجد المعادن بصخور القاعدة ببعض المواقع بالصحراء الشرقية.

وتتضمن الخطة مداومة التفاوض مع الشركات الاجنبية لعقد اتفاقيات البحث عن الخامات المعدنية واستغلالها بواسطة شركات مشتركة يتم تأسيسها عند الحصول على اكتشاف تجاري.

وفي هذا المجال تم ابرام اتفاقية للبحث عن الذهب مع شركة مينكس الانجليزية واتفاقية ثانية للبحث عن الكبريت مع شركة فريبورت الامريكية كما تم اتفاقية مبدئية بشأن خام البوتاسيوم مع شركة يوتا الامريكية والمعادن الفلزية.

كما تتضمن الخطة تنفيذ مشروعات بحثية مشتركة مع بعض بيوت الخبرة العالمية لتنمية عمليات البحث والاستكشاف للخامات المعدنية وذلك عن طريق المنح التي تقدم من بعض الدول.

وقد قامت هيئة المساحة الجيولوجية بانشاء وحدة لتركيز واستخلاص القصدير بمرسى علم على ساحل البحر الاحمر وذلك لاستغلال خامات القصدير الموجودة في مناطق العجلة وابو دباب والمويلحة بالصحراء الشرقية، كما قامت الهيئة بعمل دراسات استكشافية وتقييم لرواسب الخام وتقوم باستغلاله حاليا شركتا فوسفات البحر الاحمر ومصر للفوسفات.

بالاضافة الى دراسة تواجدات خام الحديد بعدة مناطق في الصحراء الشرقية وقد قدر اجمالي احتياطياته حتى عمق ٥٠ مترا من السطح في ست مناطق بحوالي ٥٣ مليون طن وتستلزم طبيعة الخام وكيفية تواجده استخدام تكنولوجيا متقدمة في عمليات الاستخراج والفصل والتركيز مما يؤدي الى ارتفاع تكلفة المنتج الامر الذي رأت الجهات المعنية معه ارجاء التعامل حاليا في هذا النوع من الخام.

المناورات الاجنبية ضد السيادة المغربية

الرباط: «الشرق الاوسط»

يوالي الصحفي المغربي مصطفى العلوي اصدار كتب بين الفينة والاخرى ذات طابع تاريخي. وأخر ما صدر له في هذا الباب كتاب «مولاي حفيظ سلطان الجهاد» (الجزء الثالث) ضمن سلسلة اختار لها عنوانا كبيرا «المناورات الاجنبية ضد السيادة المغربية» والجزء الجديد استكمال للجزءين الاول والثاني.

ويقول المؤلف في المقدمة «ان كتابه يعالج فترة تاريخية طمس معالمها خبراء استعماريون متخصصون في الطمس والاقبار والتزوير، حينما يعتقد هؤلاء ان امضاء عهد الحماية على المغرب انتكاسة في تاريخ الامة المغربية لا يشرف اي مغربي ان يتحدث عنها، بحيث يتهيأ للباحث ان الامة المغربية رفعت اعلام الاستسلام وذبحت القرابين بين احذية العسكري الفرنسي!.

وتساءل المؤلف: لماذا يسقط المغاربة في الشرك الذي نصبه خبراء الشؤون الأهلية الفرنسيون، مع العلم ان فترة خضوع المغرب للحماية فترة حاسمة هب فيها الشعب الرافض للمقاومة؟

قسم المؤلف كتابه الى سبعة اقسام، وضع لكل قسم عنوانا رئيسيا، وعناوين فرعية، العناوين الرئيسية هي على التوالي: المغرب لعبة الامم - احراق المغرب - الله يرحم مولاي الحسن - الاحتلال العسكري - الاحتلال الفرنسي للمغرب - الفرس الأزرق - الحماية.

واذا اعتبرنا العناوين كاشفة عن نوع الاسلوب والمنهجية التي حرر بها الكتاب فانه من الواضح ان المؤلف حاول ان يوفق بين الصياغة الصحافية بما تتيحه من حرية التنقل بين الازمنة والامكنة والمستويات الاسلوبية والصياغة التاريخية التي تفرض على المؤرخ التزام الاناة والحيطة في الاحكام وتغليب الموضوعية على الذاتية.

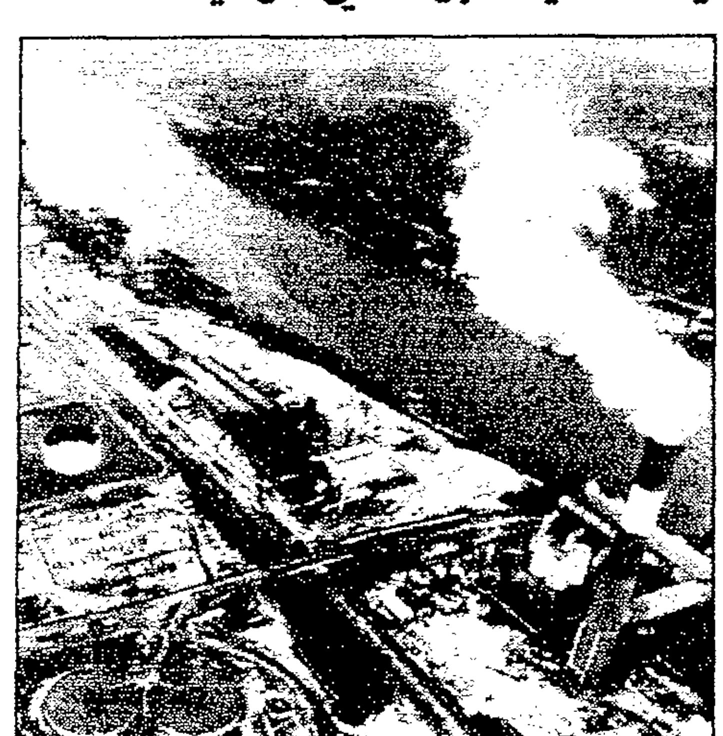
كتاب مصطفى العلوي يدخل ضمن اطار السجال التاريخي حول وقائع تاريخية يختصم حولها المؤرخون مغاربة وأجانب، ويجب النظر الى اسهامه في «المعركة» على انه رد اعتبار للذات الوطنية.

يقع الكتاب في ٣٠٤ صفحات (حجم متوسط).

بيئة

ضرائب جديدة لحماية البيئة في الولايات المتحدة




مصانع .. ابرز مصادر التلوث البيئي في امريكا

لوس انجيليس (كاليفورنيا) - الوكالات: يعمل المهتمون بشؤون البيئة في الولايات المتحدة على وضع قانون جديد يكون اكثر فعالية من القوانين الخاصة بحماية البيئة من التلوث. ويتمحور القانون الجديد حول ضرورة دفع ضرائب من طرف اصحاب المصانع وكل من يتسبب في تلويث البيئة، إما عن طريق التخلص من المواد الكيماوية التي تؤدي الى تكون الامطار الحمضية وتلويث المياه، وكل ما له تأثير على طبقة الاوزون.

كما يعمل هذا القانون على تشجيع اصحاب الصناعات على إعادة صناعة بعض المواد التي كان يتم احراقها او رميها في البحار للتخلص منها.

ويعتقد المسؤولون انه في حالة تطبيق هذا القانون الجديد سترتفع الميزانية الى حوالي ٣.٣ مليار دولار خلال السنة الاولى.

الا ان هذا الاجراء اثار حفيظة اصحاب الصناعات ورؤوس الاموال الامر الذي دفعهم الى تجنيد مجموعة ضغط كبيرة للضغط على الهيئة التشريعية للدفاع عن حقوقهم والتعبير عن عدم اقتناعهم بهذا القانون. وفي هذا الصدد يرى «بيت شارك» الممثل الديمقراطي لولاية كاليفورنيا انه من واجب كل من تسبب في تلويث البيئة بأي شكل ان يدفع رسما يتراوح قدره ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ دولار للطن الواحد من المواد الكيماوية المتسببة في تكون الامطار الحمضية.

وقد قوبل رأي «شارك» بالرفض من طرف الاوساط الادارية مما دعا المتكلم باسم «شارك» الى اقتراح تغيير اسم «ضريبة» الى «رسم المستعمل».

واذا كان هذا القانون يستهدف تخفيض نسبة تلويث البيئة وتشجيع اصحاب الصناعات على التخلص من المواد غير المرغوب فيها بطرق جديدة وان كانت مكلفة لا تؤثر على طبقة الاوزون، فان المنطقة الغربية الوسطى للولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر القلب النابض للصناعة الامريكية، سيكون لها النصيب الاكبر من هذه الضرائب. ويحاول اصحاب المعامل والمصانع ان يمنعوا تطبيق هذه الضرائب او رسوم المستعمل بشتى الطرق.

وفي اجتماع حضره اكثر من ٣٠ مجموعة تمثل مختلف الصناعات علق بول ميوارد نائب رئيس الجمعية الوطنية للمصانع والمعامل قائلا: «انه على الكونجرس ان يرفض اصدار اي ضرائب جديدة او رفع الضرائب القديمة مهما وصل ضغط علماء البيئة ومسؤوليهم» واضاف: «على ان هذه الصناعات تحتاج الى قروض مالية لمواجهة متطلبات الاجراءات الجديدة التي يلزم ان تتخذها للمحافظة على البيئة». ويعلق شارك انه متفائل في كون هذا القانون بدأ يعطي نتائج ملموسة. اذ انه منذ فرضت ضريبة قدرها ١.٣٨ دولار للكيلو على مادة الكلوروفليور الكربوني الذي له تأثير كبير على طبقة الاوزون، بدأ المنتجون لهذه المادة باعادة تكريرها بعد استعمالها من جديد حتى يتجنبوا التخلص منها بطرق تحتم عليهم دفع ضرائب، وهذه بداية مبشرة رغم انكار اصحاب الصناعات بدأهم استعمال سياسة اعادة تصنيع المواد القديمة من جديد لتجنب الضرائب قائلين انهم بدأوا هذه السياسة منذ سنة تقريبا اي حتى قبل مناقشة هذا الاجراء الاخير.

وجــه (الاثنين)

يوجين ابنة اندرو

اسم مثير للمتاعب

لندن: «الشرق الاوسط» من طلعت المرصفي

ما ان اعلن رسميا قبل ايام عن اسم المولودة الجديدة لدوقة يورك (البريطانية) عقب مغادرتها لمستشفى بورتلاند (وسط لندن) حتى تسابقت مجموعات الصحف الشعبية البريطانية الى فرد مساحات صفحاتها الاولى الملونة لصور الام والطفلة، ثم للاب مع الاثنين وعلى صفحات اشبه برقاع الشطرنج التي تتحرك عليها ثلاث قطع (وجوه) مبالغة في الاحتفاء وتفخيم الحدث (وهو بالفعل كذلك في حياة الشعب البريطاني).

غير ان الصحف الشعبية نفسها التي تسابقت في عمليات النشر ما لبثت - وعلى عادتها في عشق لغة الاثارة - ان غدت على ضالتها المنشودة في الحدث القومي (وهو ايضا كذلك في بريطانيا) خاصة في اسم المولودة الجديدة الذي جاء: «يوجين فيكتوريا هيلينا».

ورغم ان وقع الاسم في اللغة العربية ثقيلا ويفتقد لخلفيات معانيه التاريخية لدى الشعب البريطاني، الا انه وكما أجمعت اعمدة الصحافة الشعبية اكثر من ثقيل على الاذن التي يتحدث اهلها باللغة الانجليزية كذلك.

وبغض النظر عن التحليلات التي قدمتها هذه الصحف للأصول التي يعود اليها هذا الاسم الثلاثي المركب، الا ان الاحياء الذين عثر عليهم محررو الصحف ممن يحملون نفس الاسم تسابقوا في طرح معاناتهم من هذا الاسم الثقيل، وعرضوا لمحات من المتاعب التي تعرضوا لها بسبب صعوبة نطق الاسم الاول، والخلط الدائم بين جنس حامله في الصغر، والمشاكل التي تعرضوا لها في المدارس ثم في اصعدة الحياة العامة، وكيف ان احدى محررات الصحف المحلية في منطقة شمال مقاطعة انجلترا ظلت تعاملها هيئة الضرائب على انها رجل اعزب لسنوات طويلة كما تتلقى مجموعات كبيرة من الرسائل التي ترد الى مكتبها باسم السيد يوجين فيرمن (اللقب الذي حملته من زواجها) والى ان اضطرت لايضاح الخلط في أسمها في مقالة نشرت



يوجين فيكتوريا هيلينا

فان جوخ .. في المزاد

اثنان من رجال الأمن يقفان بجانب لوحة خاصة لوجه الرسام العالمي فان جوخ رسمها بنفسه عام ١٨٨٨م. وذلك اثناء عرضها في مزاد كريستي في امستردام يوم امس ويتوقع ان يصل سعر اللوحة الى حوالي ٣٠ مليون دولار اثناء عرضها في مزاد رسمي الشهر المقبل في مدينة نيويورك .(رويتر)

عرب وعجم



محمد حيوان



صوفيا لورين

شون كونري

● **داتو سيد أحمد شهاب الدين** حاكم ولاية مالاقا في ماليزيا يتواجد حاليا في المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة.

● **صوفيا لورين** النجمة الايطالية العالمية وصلت امس الى باريس في زيارة للراحة والاستجمام تغادر بعدها الى فيينا للغرض ذاته.

● **عمر بهاء الدين الاميري** الشاعر والأديب الاسلامي يتوجه الى الشارقة يوم الثلاثاء المقبل بعد ان امضى الايام الاولى من شهر رمضان الكريم ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة.

وسيلقي **الاميري** محاضرة في المنتدى الاسلامي بالشارقة عن دور الشعر الاسلامي في مواكبة هموم الأمة.

● **جون كاربنتر** المخرج الامريكي غادر لوس انجيليس متوجها الى اليابان حيث سيخرج فيلما تجري احداثه بين الصين واليابان.

● الدكتورة **هافيل تشيك**، وزيرة الثقافة النمساوية، اختتمت زيارتها لسورية وغادرت دمشق أمس عائدة الى بلادها.

● **ضاهر ابو خليف**، الأمين العام للاتحاد العربي لعمال الغزل والنسيج، عاد الى دمشق قادما من القاهرة مع أعضاء وفد الامانة العامة بعد ان شارك في الاجتماعات المهنية التي عقدت هناك وشاركت فيها مختلف المنظمات النقابية في الوطن العربي.

● **اندرو لويد ويبر**، الموسيقي البريطاني المعروف، يتواجد حاليا في مدينة نيويورك الامريكية لمشاهدة عرض مسرحية «واجهة الحب» على أحد المسارح هناك.

● **عبد الحميد الدالاتي** رجل الاعمال السوري غادر لندن امس بعد زيارة عمل استمرت اسبوعين.

● المهندس **البير متى** رجل الاعمال اللبناني غادر لندن عائدا الى ابوظبي بعد زيارة عائلية.

● **سدرار فاروق احمد خان لغاري** وزير الطاقة في الباكستان يزور المملكة حاليا لأداء مناسك العمرة.

● **شون كونري** الممثل البريطاني العالمي يصل الى لندن من هوليود في الاسبوع المقبل في زيارة خاصة.

● **تركي خالد السديري** وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس الديوان العام للخدمة المدنية السعودي، يرأس اليوم اجتماعاً للجنة تدريب وابتعاث موظفي الخدمة المدنية.

● **محمد حيوان**، الكاتب والصحفي المصري، زار المنطقة الشرقية ضمن زيارته الحالية للمملكة العربية السعودية التي زار خلالها الرياض وجدة ومكة المكرمة.

● **عبد المحسن محمد بن ملوح** مندوب البنك الاهلي التجاري في الاردن، يقضي فترة آخر رمضان والعيد بين اهله في السعودية يعود بعدها لاستئناف عمله.

أفراح

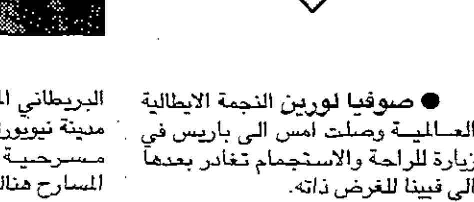
● المهندس **مازن احمد مرزوق** بشركة جي.تي.اي العالمية للمواصلات احتفل في القاهرة بزفافه على الانسة **نهال البشري** بشركة بابلي جرافيك. وقد اقيم الاحتفال بفندق شبرد في القاهرة وحضره لفيف من كبار رجال الاعمال والسلك الدبلوماسي.

● **خالد عبد الله سالم باعجاجه** من منسوبي شركة بترومين رابغ احتفل الخميس الماضي بعقد قرانه على كريمة **أحمد باهميم** بالبنك الأهلي التجاري بجدة وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

● **محفوظ محمد جبلي** احتفل مساء الخميس الماضي بزفافه على كريمة **علوان علي خلاف** في صالة جدة للأفراح وسط فرحة الأهل والاصدقاء.

● **عبد الله أبو الخير** مدير مكتب نائب رئيس مجلس ادارة شركة الدهلوي احتفل بعقد قرانه على كريمة **فخري الشامي** بدولة الامارات العربية المتحدة وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

وفيات



والدة المهندس خليل ابراهيم مرزا

● **انتقلت الى رحمة الله تعالى في مكة المكرمة امس الاول والدة المهندس خليل ابراهيم مرزا رئيس بلدية الحرم في العاصمة المقدسة وأحمد مرزا عالم ومحمد ابراهيم مرزا رجل الاعمال، وقد أقيمت الصلاة على الفقيدة في المسجد الحرام وتم دفنها في مقابر المعلاة بمكة المكرمة ويقام العزاء بمنزل ابنها محمد بشارع المنصور خلف المستوصف الصحي بمكة.**

جوهرة محمود الشيخ

● **انتقلت الى رحمة الله تعالى في مدينة منية سمنود بالدقهلية بجمهورية مصر العربية الحاجة جوهرة محمود الشيخ والدة كل من الدكتور محمود وسيف ومصطفى ومأمون وياسر وصلاح وأم محمد وهانم وأميرة وسناء عاشور وخالة الزميل محمود من الادارة المالية في الشركة السعودية للأبحاث والنشر بجدة.**

أبيض و اسود

أسرع زيارة الى فاس

اذا كنت في المغرب فلا تستغرب.. هكذا يقولون. ولكن كيف لا والدهشة تكاد لا تفارقك ابدا، وحواسك لا تهدأ لأنها في حالة تأهب مستمر.

من الشرفة الرائعة بفندق المرينيين بفاس بدت المدينة الممتدة وكأنها بسكويتة ذهبية راقدة على صحن من البورسلان الاخضر.

هكذا بدت لعيني، فالفندق مقام على ربوة عالية بحيث انه وبعض البيوت المجاورة يبدو وكأنه جالس على كتف الجبل.

جلسنا نحتسي شايا اخضر، اتاي، كما يسميه المغاربة، ونتدبر ما يمكن أن نفعله في زيارة تستمر يوما واحدا.

قررنا ان زيارة القرويين حتمية، ربما لأنه جامع عتيق شيدته امرأة هي فاطمة الفهرية في سنة ٢٤٥ هجرية. وظل الجامع شاهدا على تقواها وكمال دينها حتى يومنا هذا. فالجامع يتسع لعشرين الف من المصلين حيث ان جميع الملوك المتعاقبين انفقوا على صيانته وتوسيعه وتجميله مالا كثيرا حتى اصبح احد اكبر المساجد في العالم، وتحول الى جامعة توافد عليها الدارسون في العصور الوسطى من اوروبا وغيرها، اقدم جامعة في العالم حيث انها سبقت جامعة بولون في ايطاليا واسكفورد في بريطانيا والسربون في فرنسا.

ربما كانت الرحلة الى فاس من الرباط على درجة من الاهمية لا تقل عن اهمية زيارة المدينة ذاتها. فانت تقطع ٢٢٠ كيلو متراً وسط حقول وغابات لا نظير لها في دولة عربية اخرى. ٦٦٪ من مساحة المغرب غابات، و٢٠٪ من تلك الغابات مزروعة زيتونا. الحقول منبسطة احيانا ثم يتلاشى الانبساط ليحل محله صعود وهبوط مشجر بالبلوط والسرو والصنوبر. والربيع في السهول فاتن فتنة عذراء لم تمسسها المكنة الغاشمة. حقول باكملها ترقد مستسلمة لشقائق النعمان، حمراء لا تستحي من جانبيتها، وزهور الجندول صفراء فاقع لونها تجاورها. على جانبي الطريق عشرات الزهور البرية مثل النب والمرجريت والحبرس.

وانك عندما تصل الى مشارف المدينة تدخل عالما جديدا. قديما، فهي مدينة يفوح منها عطر التاريخ. فهي اقدم مدينة مغربية ويقال ان ادريس الثاني الذي شيدها في نهاية القرن الثاني من الهجرة توسل الى الله ان يجعلها حاضرة للعلم ومكانا يقرأ فيه كتاب الله وتحفظ فيه تعاليم الاسلام وان يتشبث سكانها بالسنة ما بقيت المدينة قائمة.

ويبدو ان ابواب السماء فتحت لدعائه. فرغم انه توفي وهو في شرخ الشباب لم تغرب شمس الحياة الا وقد اصبحت فاس على درجة عالية من الرقي والحضارة وتمتعت بعده باهتمام من تبعوه من ملوك واصبحت مركزا للفكر والفن والحضارة، مصونة مؤسساتها الدينية ومآثرها الحضارية حتى وقتنا هذا.

واصبحت المدينة التي يعود تاريخها الى ادريس الثاني هي المدينة القديمة، اما المدينة الجديدة فهي التي شيدها المرينيون في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. ولكننا قررنا ان نقصد المدينة القديمة - او فاس البالي كما يسمونها.

بعد الاتاي ركبنا السيارة وكانت بانتظارنا مفاجأة من النوع الكبيس.. فقد رفض الموتور الدوران بكل عناد. بعد محاولة واخرى ومحاولة ثالثة هبطنا وعدلت كل منا نظارة الشمس على وجهها ووقفنا بانتظار معجزة. في تلك الاثناء صدر عن ابن زميلتي الصبي نداء صوبه نحو عابر سبيل ان يعاون في دفع السيارة لعلها تدور. فدارت، والى فاس البالي توجهنا بحثا عن كهربائي سيارات لعلاج «التقرقيب» الذي يصدر عن الموتور خوفا من ان يكون «الشاربون» قد مسه عطب او ان تكون البطارية التي كانت «مزيانة» في الصباح قد اصبحت «عيانة» بعد الظهر او ان تكون بحاجة الى «تشارجيها» قبل الاستعمال.

والى اللقاء في الاسبوع المقبل.

فوزية سلامة

القرن العشرون يغير مظاهر العصور الوسطى في سوق نزوى

نزوى (سلطنة عمان) - ر: على مر اجيال كانت توجد في سوق نزوى في سلطنة عمان شجرة تمتد فروعها الكثيفة لتظلل على التجار في سوق الماشية الذي كان يقام كل يوم جمعة.

اما الآن فقد ذهبت هذه الشجرة واطل القرن العشرون على هذه المدينة التي يرجع تاريخها الى القرون الوسطى حيث تقام سوق جديدة في اطار برنامج تنمية يتكلف عدة ملايين من الدولارات.

وقد اختفت الشجرة منذ شهرين. وقال عجائز ان سبب اختفائها نشوب عاصفة، وقال آخرون إنها ماتت، وقال غيرهم إنها قطعت، وقال البعض ان كل هذه الاسباب صحيحة.

واصبحت هذه الشجرة الآن اسطورة من الاساطير بعدما وصلت مظاهر العصر الحديث الى مدينة نزوى.

وفي اسفل السقف المتداعي للسوق القديمة يوجد عدد من الالمان المسنين يشترون سلعا ويمثلون طليعة نشاط تجاري سياحي.

ونزوى لاحدى العواصم القديمة لعمان ومركز قديم للاسلام. وهي تقع جنوب غربي الجبال القاحلة التي تفصل بينها وبين العاصمة مسقط والبحر.

وقد زار مدينة نزوى الرحالة المعروف ابن بطوطة الذي عاش في القرن الرابع عشر.

وقد كتب ابن بطوطة يقول ان هذه المدينة تقع عند سفح جبل وتحيط بها حدائق وانهار وان بها سوقا جميلة نظيفة وجوامعها كبيرة وفي غاية النظافة.

وعن اهل نزوى قال ابن بطوطة انهم يتسمون بالجرأة والشجاعة وحتى زمن لا يتجاوز الثلاثين عاما بكثير كانت هذه الجملة الاخيرة تنطبق على اهل المدينة الى ان زحف السلطان العماني السابق سعيد بن تيمور بقواته في عام ١٩٥٥ بتأييد بريطاني لانهاء حكم امام نزوى وتوحيد البلاد.

ومما يؤسف له ان سوق نزوى القديمة ليست بنفس جمال السوق التي وصفها ابن بطوطة. اما بقية الوصف فلا يزال ينطبق على المدينة.

وتمتزج مشاعر اهل المدينة الذين يتباهون بانهم يحافظون على تقاليد يعود تاريخها الى ١٣٠٠ عام فيما يتعلق بالخطط الجديدة.

وخلف الجدران المتهدمة لمتاجر الفضة والتوابل والطعام اتم العمال وضع الاساس للسوق الجديدة التي ظهر فيها حديد التسليح والخرسانة. واستبدل جزء من سقف السوق القديمة بسقف من الحديد.

وقال رجل مسن «يفضل البعض السوق القديمة. ويتطلع البعض الى السوق الجديدة».

١٥ مليون ريال مساعدات سنوية من جمعية البر السعودية للمحتاجين

الرياض: «الشرق الاوسط» من محمد السلوم

اعلن عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند الامين العام لجمعية البر في الرياض ان الجمعية تصرف سنوياً مساعدات تصل قيمتها الى ١٥ مليون ريال لحوالي عشرة آلاف اسرة محتاجة من داخل مدينة الرياض والمناطق المجاورة لها.

واشار الى ان موارد الجمعية لا تنحصر في الزكاة والصدقات والتبرعات النقدية والعينية والاعانات الحكومية وبعض الجهات الاخرى وصدقة الملك عبد العزيز رحمه الله ورسوم اشتراكات اعضاء الجمعية، لكن الجمعية تسعى الى زيادة مواردها ليمكنها دعم الاسر المحتاجة وتغطية متطلبات ذلك بالاستثمار في تملك العقارات والغلل والمحلات التجارية والاراضي وعدد جيد من الاسهم في شركة كهرباء الرياض.

وأكد المسند ان جمعية البر تعتمد على البحوث الميدانية في التعرف على الاسر المستحقة للمساعدات وبالتالي تقدير حجمها.

وقال انه بعد دراسة نتائج هذه المسوح وبحث الحالات وبعد ثبوت استحقاقهم للمساعدة يتم استيفاء البيانات اللازمة منهم، ثم يتم الصرف للاسر المحتاجة بقدر عدد افرادها، موضحاً في هذا الصدد ان حصة المستفيد من الجمعية تتراوح ما بين ٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ريال سنوياً.

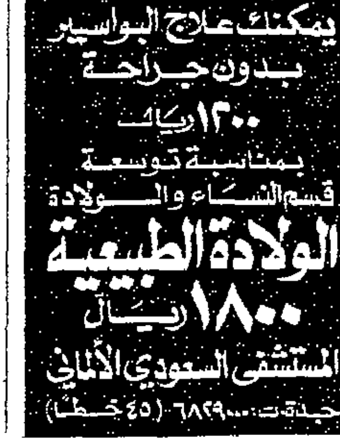
واضاف ان هناك فئات عديدة من الاسر والافراد المحتاجين تستفيد من خدمات الجمعية في المساعدات النقدية والعينية كالفقراء والمساكين والعاجزين عن العمل بسبب الكبر او المرض، والايتام الصغار الذين ليس لهم عائل والمرأة الارملة التي ليس لها عائل او دخل ثابت وكذلك اسر السجناء الذين ليس لهم من يعولهم.

واشار الى ان من اهداف الجمعية ايضاً: انشاء مؤسسات خيرية ذات اغراض متعددة في حدود امكانيات الجمعية.

وتمتد خدمات الجمعية الى الجمعيات ذات النشاط الخيري في السعودية وذلك بتقديم العون لها ومساعدتها في تحقيق رسالتها. كما ان الجمعية تقوم بصرف بعض المساعدات المقطوعة لبعض الحالات الطارئة التي لا تنطبق عليها شروط التسجيل في الجمعية.

وكانت هذه الجمعية قد تأسست عام ١٩٥٤ ويرأس مجلس ادارتها الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض نائباً لرئيس مجلس الادارة اضافة الى ثمانية اعضاء من اعيان الرياض من المسؤولين ورجال الاعمال والفكر.





اصدارات

عدد جديد من مجلة «الفيصل»

الرياض: «الشرق الاوسط»

صدر العدد الجديد من مجلة (الفيصل) لهذا الشهر الذي تم التركيز فيه على موضوعات عن التراث الاسلامي حيث نشرت المجلة ثلاثة موضوعات هي «الفكر التربوي في السنة النبوية» للدكتور مصطفى رجب. ودراسة بعنوان «الابراج العربية الاسلامية في سويسرا» كتبها للفيصل «شارل بيترسون» و«المشغولات الفضية الاسلامية تتألق من جديد» لكامل يوسف حسين.. كما كان الموضوع الرئيسي للمجلة حول المهرجان الوطني السادس للتراث والثقافة..

وبمناسبة شهر رمضان كان هناك لقاء مع «زوجان تحابا في الله» وهي من قصص الذين هداهم الله الى الاسلام، ودراسة عن «فتح مكة» وأثره في حياة الرسول، بقلم صفاء الدين محمد احمد.

ودراسة ثانية عن «تفسير غريب القرآن الكريم بالشعر» للدكتور محمود حسن ابو ناجي. وبحث عميق عن «محمد بن عبد الوهاب وحركات التحرير في الجزيرة العربية والعالم الاسلامي» بقلم لحمد شومان.

بالاضافة الى العديد من المواضيع الثقافية والادبية والابواب الثابتة.

الفيصل يرأس تحريرها الاديب علوي طه الصافي وتصدر عن دار الفيصل الثقافية في الرياض.

الذكرى الثالثة عشرة لوكالة انباء الخليج

المنامة - ق.ن.ا: احتفلت وكالة انباء الخليج يوم امس بالذكرى الثالثة عشرة لتأسيسها كاحدى حلقات التعاون الاعلامي البناء بين دول الخليج العربية.

وقد تمكنت الوكالة عبر هذه السنوات من ان تصنع لنفسها حضورا جيدا في مختلف وسائل الاعلام واستطاعت ان تقدم النشاطات الاخبارية من خلال متابعتها المستمرة للاخبار خليجيا وعربيا ودوليا وما تقدمه من تقارير سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تخدم اهداف وطموحات ابناء المنطقة في التعاون والتكاتف.

مكتب التربية العربي يجتمع في بغداد

الرياض - واس: تبدأ في بغداد في الثاني من شهر مايو (ايار) المقبل اجتماعات الدورة العادية الثامنة والعشرين للمجلس التنفيذي لمكتب التربية العربي لدول الخليج التي يشارك فيها وكلاء وزارات التربية والتعليم والمعارف في دول الخليج العربية السبع الاعضاء في المكتب.

وأوضح الدكتور علي بن محمد التويجري المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج في تصريحه لوكالة الانباء السعودية ان المجلس التنفيذي للمكتب سيناقش في هذه الدورة عددا من الموضوعات والبرامج التربوية والتعليمية والثقافية وذلك خلال مناقشته للخطة متوسطة المدى الثالثة لعمل المكتب اعتبارا من عام ١٤١٢ وحتى عام ١٤١٧هـ.

واضاف ان المجلس سيناقش المرحلة الثانية من سير العمل في برامج المكتب ونشاطاته ومسيرة العمل في تطوير المناهج وتوحيدها في الرياضيات والعلوم في الدول الاعضاء.

كما سيناقش المجلس ما تم بشأن امكان وضع كتب موحدة ومطورة في مادة اللغة الانجليزية بمراحل التعليم العام في الدول السبع الاعضاء.

نشاط علمي لهيئة الاغاثة الاسلامية

جدة: «الشرق الاوسط»

في اطار الجهود المبذولة لتنمية المجتمعات الاسلامية.. تقوم هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بدور كبير في تمويل ودعم العديد من الجامعات والمعاهد العليا في بعض الدول الاسلامية بقارتي اسيا وافريقيا.

ذكر ذلك الدكتور عبد الرزاق ظفر مدير ادارة الرعاية التعليمية بالهيئة.. وقال بان الهيئة تتبع لها جامعة للدراسات الاسلامية بكراتشي حيث يدرس فيها مئات الطلاب من مختلف الدول الاسلامية.. كما تقوم الهيئة بالتمويل الكامل والاشراف على الاكاديمية الافغانية الاسلامية للعلوم والتقنية ببشاور وذلك لتخريج كوادر متخصصة من الادارة والاقتصاد الاسلامي والاعلام والشريعة.. وقامت الهيئة ايضاً بانشاء وتسيير معهد لتدريب المتعلمين في شمال افغانستان.. ومعهد اخر لاستقبال المعلمين في الفترة المسائية وقد قامت الهيئة بعقد اتفاقية لدعم جامعة منداو الحكومية بالفلبين.. وذلك لتزويد كلية الشريعة فيها بعدد من الاساتذة وبناء بعض الوحدات السكنية بالاضافة الى دورات خاصة بالطلبة المسلمين في التدريب المهني.. حيث تم تنفيذ الدورة الاولى لـ (٥٠) طالباً في مختلف التخصصات.

واضاف الدكتور ظفر بان الهيئة تقوم ايضاً بدعم جامعة الدراسات الاسلامية بالنيجر.. وجامعة بيروت العربية.. كما تساهم في ميزانية الكلية الاسلامية التابعة لاتحاد مسلمي كينيا في ممباسا.. بالاضافة الى دعم الاكاديمية في سري لانكا مع كفالة ١١ طالباً جامعياً في مختلف مناطق تركيا.. و٥ طلاب جامعيين من مسلمي اسبانيا.

وتجدر الاشارة بان الهيئة تقوم بدعم ٣ معاهد للمعلمين في يوغندا.. و٧ معاهد دينية في اثيوبيا.. بالاضافة الى ٣ معاهد في السنغال.

تعاون مغربي كندي في البحث العلمي

الرباط: «الشرق الاوسط»

تم التوقيع في الرباط على اتفاقية تعاون مؤسساتي بين المغرب وكندا تتم بموجبه اقامة علاقات تعاون بين جامعة الكويبك بمونتريال «لوكام» ومعهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، وتبلغ قيمة هذا المشروع ٤٩٦١٤٩ دولارا كندياً ستخصص لدراسة الامراض الحمية للمجترات.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
London - Monday, 2 April 1990 - Front Page No.2-Vol.12 No.4143
الاثنين ٧ رمضان ١٤١٠ هـ ٢/٤/١٩٩٠م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤١٤٣

حشرة صغيرة تهدد ١٢٠ مليون افريقي

ابيدجان ـ اف ب: تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية الى ان ١٢٠ مليونا من الافارقة معرضون للاصابة بداء الحييات الطفيلية الذي تسبب به دودة غينيا. وتقول المنظمة ان نحو ١٠ ملايين شخص في العالم يصابون سنويا بهذا الداء الذي لا يتوفر له علاج حتى الآن.

ويطول الوباء ١٥ دولة التزمت في نهاية الاسبوع بالقضاء على انتشاره خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة. والتزمت هذه الدول في ختام اعمال المؤتمر الاقليمي الثالث حول داء الحييات الطفيلية في عاصمة ساحل العاج تنفيذ قرار بهذا المعنى بمساهمة من منظمة الصحة العالمية والمؤسسات المانحة للهبات.

ويسعى المسؤولون الافارقة منذ اربع سنوات الى مكافحة هذا الداء، وانعقد اول مؤتمر اقليمي لمكافحته في العام ١٩٨٦ في نيامي (النيجر) والثاني في العام ١٩٨٨ في اكرا (غانا).

وتتسبب دودة غينيا بمرض يحمل بصورة اساسية طابعا هجينا، ويصيب البشر بواسطة مياه الشرب الملوثة. ويظهر المرض بعد عام من الاصابة من خلال بروز حويصلات على مستوى الاطراف السفلية. وتظهر تدريجيا مع تشقق الجلد حول الحويصلات دودة قد يصل طولها الى نحو متر واحد.

ولا يؤدي هذا المرض الى الوفاة لكنه شديد الايلام ويتسبب باعاقات، فيضطر المريض للعيش في حالة شلل لاسابيع عدة. كذلك يترك هذا المرض آثارا كبيرة على الانتاج الزراعي في مناطق انتشاره.

ففي جنوب شرق نيجيريا حيث يصل عدد السكان الى ١٦ مليون نسمة وتنتشر الاصابات بداء الحييات الطفيلية. تقدر خسائر انتاج الارز بنحو ٦ مليارات فرنك افريقي. وتطول آثار الداء المستوى التعليمي للاطفال لتسببه بنسبة تغيب ملحوظة بين الاطفال المصابين.

ولا يتوفر حاليا اي علاج ناجع لهذا المرض، وتعتمد بعض البدائل للتخفيف من تفاقم القروح وتوفير بعض العناية النفسية.

ولذا فان الافارقة يرفضون استشارة الاطباء ويلجأون الى العلاجات التقليدية المستندة الى وضع اوراق شتلات التبغ او قشور الاناناس على الجروح كما هو شائع في ساحل العاج. لكن لم تثبت فاعلية هذه المعالجات حتى الآن.

والطريقة الوحيدة للوقاية من داء الحييات الطفيلية ترتكز الى التربية الصحية والى توفير مياه الشرب غير الملوثة، ويجب ترشيح المياه ومعالجة المياه السطحية كيميائيا بمواد تقتل العضويات الدقيقة الناقلة لليرقات.

ينتشر داء الحييات الطفيلية خاصة في بنين وبوركينا فاسو وجمهورية افريقيا الوسطى والتشاد وساحل العاج واثيوبيا وغانا وكينيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال وتوجو واوغندا.

والاحصاءات المتوفرة حول انتشاره ليست شاملة ولا تعكس في الغالب صورة دقيقة عن حقيقة الاوضاع. ويرى الخبراء انه من الضروري مضاعفة الارقام المسجلة الف مرة لتكوين صورة حقيقية عن مدى انتشار المرض.

وينتشر المرض خاصة في غانا حيث تم في العام ١٩٨٩ تسجيل ١٧١٥٧٢ حالة وفي نيجيريا حيث تم تسجيل ٦٠٠ الف حالة. وتم ايضا تسجيل ٥٦٩٢ حالة في بنين و ٥١٢٢ حالة في بوركينا فاسو و ٨٧١ حالة في الكاميرون و ١٥٥٥ حالة في ساحل العاج.

صباح الخير

اكلة سمك

رغم ان التطفل ما زال وسيلة لعيش كثير من الناس، فإن اساليبه قد تغيرت بما يناسب العصر. في ايام الدولة العباسية كان ديدنهم يعتمد على اقتحام الولائم وحضور الاعراس والمآتم، بدعوة او بدون دعوة، وبعلاقة ودون علاقة. ولكن هذا أصبح متعذرا او صعبا في العصر الحديث، حيث أصبحت الدعوات مطبوعة على ورق أقوى من جلد الأسد ومذيله أيضا بما يشبه ذيل الاسد، اذ يقول ويصر على المدعو ان يخطر الداعي بالقبول او الرفض، وبعدم اصطحاب الاطفال، وباعتبار الدعوة شخصية لا يمكن نقلها، أو تجييرها، فهي أعز من ورقة الكمبيالة او صك الاستقلال، وتعني ما ينبغي عليه ان يلبس. واي ربطة يشد وعند اي ساعة ودقيقة يحضر وكم يجوز له ان يبقى. ومتى يجب عليه ان ينصرف.

وفي بعض الحفلات يشترطون عليه ان يهتف بحياة صاحب الدعوة ويصفق لأي شيء يقوله ويضحك على اي نكتة سخيفة ينطق بها. وقد يتعين عليه أن يلبس ياقته بهذا الشعار او ذاك او يعلق على صدره كافة ما عنده من اوسمة كسبها بجدارة او بدون جدارة. واكثر من ذلك، يجلس الى المائدة فيدسون امامه نزينة من السكاكين والشوكات والملاعق وعليه ان يلتزم بها وبنظامها وترتيبها، ولا يمس اي شيء من الطعام بدونها.

هذه عيشة ياباها اي طفيلي يحترم نفسه. لقد كان المنتظر من اي واحد في ايام زمان، الا يفعل اكثر من قراءة سورة الفاتحة على موتى صاحب البيت، او يدعو له بطول العمر والبركة بالمال والبنين، ثم ينقض على الطعام كما لو كان خصمه في سباق ملاكمة.

لقد ذهبت تلك الايام الحلوة، واقتضى على معشر الطفيليين الآن ترك تلك الولائم والمادبات للادباء والصحفيين والفنانين ونحوهم ممن لا حيلة لهم ولا وسيلة. وبدلا من ذلك توجهت انظار الطفيليين المتهنين الى الميادين الجديدة في الحياة المعاصرة، ونعني بها الاكل في المطاعم واللوكاندات ودكاكين السانويتش والهمبرغر.

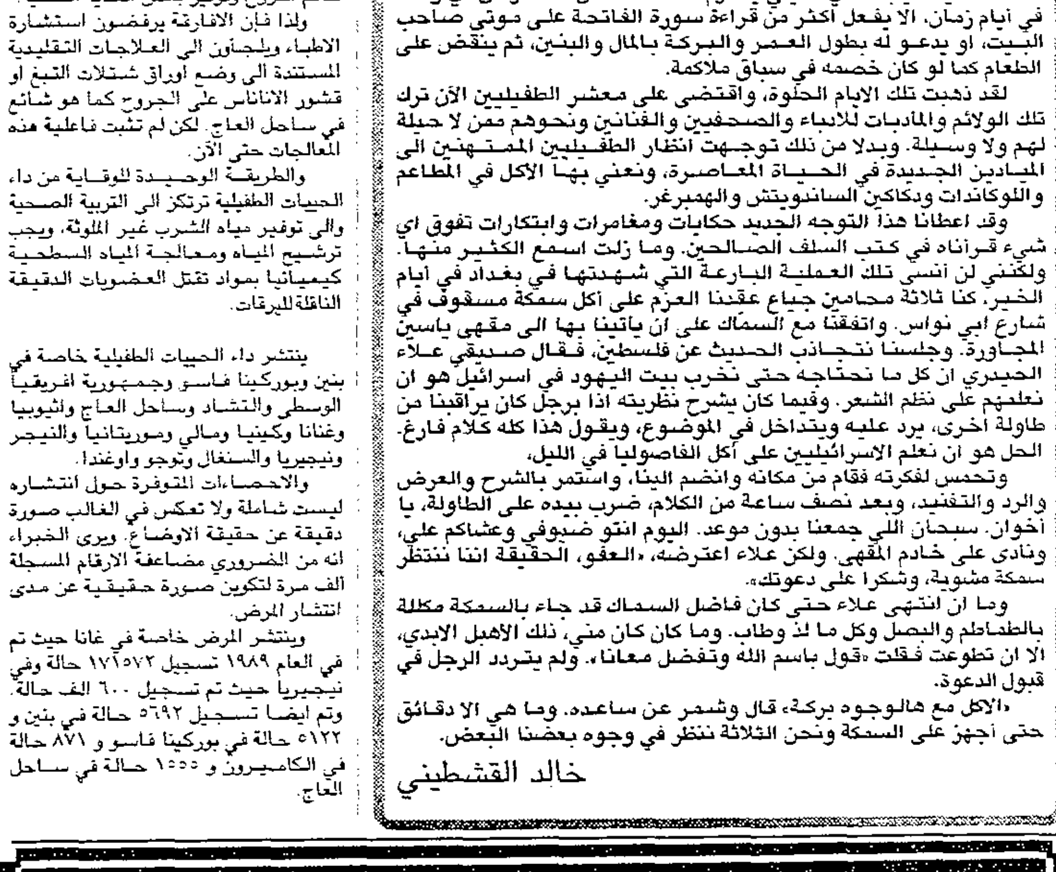
وقد اعطانا هذا التوجه الجديد حكايات ومغامرات وابتكارات تفوق اي شيء قرأناه في كتب السلف الصالحين. وما زلت اسمع الكثير منها. ولكنني لن أنسى تلك العملية البارعة التي شهدتها في بغداد في ايام الخير. كنا ثلاثة محامين جياع عقدنا العزم على أكل سمكة مسقوف في شارع ابي نواس. واتفقنا مع السماك على ان ياتينا بها الى مقهى ياسين المجاورة. وجلسنا نتجاذب الحديث عن فلسطين، فقال صديقي علاء الحيدري ان كل ما نحتاجه حتى نخرب بيت اليهود في اسرائيل هو ان نعلمهم على نظم الشعر. وفيما كان يشرح نظريته اذا برجل كان يراقبنا من طاولة اخرى، يرد عليه ويتداخل في الموضوع، ويقول هذا كله كلام فارغ. الحل هو ان نعلم الاسرائيليين على أكل الفاصوليا في الليل.

وتحمس لفكرته فقام من مكانه وانضم الينا، واستمر بالشرح والعرض والرد والتفنيد، وبعد نصف ساعة من الكلام، ضرب بيده على الطاولة، يا أخوان. سبحان اللي جمعنا بدون موعد. اليوم انتو ضيوفي وعشاكم علي، ونادى على خادم المقهى. ولكن علاء اعترضه، «العفو، الحقيقة اننا ننتظر سمكة مشوية، وشكرا على دعوتك».

وما ان انتهى علاء حتى كان فاضل السماك قد جاء بالسمكة مكللة بالطماطم والبصل وكل ما لذ وطاب. وما كان كان مني، ذلك الاهبل الابدي، الا ان تطوعت فقلت «قول باسم الله وتفضل معانا». ولم يتردد الرجل في قبول الدعوة.

«الاكل مع هالوجوه بركة» قال وشمر عن ساعده. وما هي الا دقائق حتى أجهز على السمكة ونحن الثلاثة ننظر في وجوه بعضنا البعض.

خالد القشطيني



مساعدة من تحت الماء !

كل شيء يهون في سبيل مساعدة الاطفال المحتاجين في العالم. وفي هذا الاطار اقيمت مباراة بين الشبان في ولاية ماساشوستس الامريكية غطس خلالها عدد منهم تحت الماء لممارسة عدة انشطة والعاب مثل لعبة المنوبولي كما يبدو في الصورة اعلاه

مع قهوة الافطار

الصيام على الطريقة الفرنسية

بعد ابحاث استمرت اعواما طويلة.. خرج علينا البروفسير الفرنسي «الان رانتيرج» رئيس لجنة الغذاء الامثل بقرارات اللجنة، وهي تستحق التنويه لسبب بسيط. انها لم تات بجديد!

يقول البروفيسر رئيس اللجنة انه ثبت ان عشرات بل مئات من انظمة الريجيم لم تستطع انقاذ زائدي الوزن من مشاكل السمنة.. وان انواع هذه الانظمة قامت على حرمان الانسان من لذة الطعام. وهي لذة مشروعة من حق كل انسان ان يتمتع بها.. بل هي احدى لذات الحياة المهمة والتي من اجلها يكدح الانسان ويشقى ويتعب!

كل هذا عظيم فماذا يريد البروفيسر؟

انه يقول ان لجنة الغذاء الامثل بعد ابحاث طويلة استمرت سنوات توصلت الى الحل المثالي للطعام الصحي.. وهذا الحل لا يمنع الانسان من التمتع بلذة الطعام.

وهذا كلام مهم طبعا.. فلنمض في قراءة البيان الهام.. يقول رئيس اللجنة ان القاعدة الاساسية في زيادة الوزن هي زيادة عدد السعرات الحرارية التي يتناولها الانسان في طعامه عن حاجة جسمه.. فتتحول هذه السعرات الى دهون تشوه منظر البعض.. وتحمل قلبه وكبده وبقية أجهزة جسمه أعباء قد تودي بحياته..

حتى الآن لا خلاف مع اللجنة ورئيسها فيما ذهبت ونذهب اليه.. فلنمض في قراءة البيان..

البيان يقول ان في امكانك ان تتناول كل الاطعمة التي تحبها مهما كانت مشبعة بالزبد او السكر او النشويات بشرط واحد.. ان تبدأ في تناول هذه الاطعمة كلها من الصباح حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ثم تتوقف تماما حتى موعد النوم.

وتقول اللجنة ويقول البروفيسر ان الجسم سيستهلك السعرات الحرارية الزائدة بين الساعة الثالثة وساعة النوم ولنقل انها العاشرة.. وبعد هذا لا يحتاج الشخص الى طاقة اثناء النوم.

بقي ان نقول ان نظرية اللجنة صحيحة.. ولكنها لم تات بجديد لأن الصيام في الشريعة الاسلامية قال هذا كله منذ اكثر من ١٤٠٠ سنة.. وهذا ما يفعله كل مسلم في رمضان.

عبد الله باجبير

حيوانات قارضة تهدد الكي. جي. بي

موسكو ـ اف.ب: يهدد جيش من القوارض الملفات السرية للكي جي بي في موسكو. وافادت صحيفة «موسكوفسكايا برافدا» ان اجهزة الاستخبارات السوفياتية ووزارتي الدفاع والداخلية وكذلك مختلف المؤسسات والشركات الكبرى في العاصمة شكلت فرقا لمكافحة المليون جرذ والـ ١٢ مليون فأر التي اجتاحت العاصمة. وتتسبب هذه القوارض بـ ١٢ مليون فرنك (مليوني دولار) من الاضرار في السنة حسب الصحيفة.

وليس لدى البلدية المواد الضرورية لابادتها كما انها لا تملك العملات الاجنبية الضرورية لشراء مثل هذه المواد من الخارج.

اطول قالب حلوى في العالم

بون ـ اف.ب: قام اصغر اتحاد خبازين المان هو اتحاد جزيرة سيلت ويضم ١٧ عضوا بخبز اطول قطعة حلوى في العالم بلغ طولها ٢٤٥ مترا وعرضها ٥٤ سنتيمترا. واستخدم فرانو سيلت طنا من المواد في صناعة قالبهم تضمنت ٥٠٠ كلغ من الطحين و١٥٠ كلغ من المواد الدهنية و١٥٠ كلغ من السكر و١٠٠ كلغ من اللوزية و٥٥ كلغ من السكر الخاص بتغليف الحلوى و٣٦٠ بيضة ودلوين من مربى المشمش.

وبيع القالب قطعا صغيرة، وسيستخدم المبلغ لتجهيز فرن خاص في المانيا الشرقية.

مصادرة هيروين في داكا

داكا ـ ر: قالت الشرطة ان رجال مكافحة المخدرات في بنجلادش اقتحموا غرفة يقيم فيها نيجيري في احد الفنادق الليلة الماضية وضبطوا كمية من الهيروين تصل قيمتها الى مليوني دولار.

حريق يلتهم احدى غابات فرنسا

بوردو (فرنسا) ـ أ.ف.ب: أعلنت قيادة رجال الاطفاء آن حريقا كبيرا التهم بعد ظهر السبت أكثر من ٥٠٠٠ هكتار من الغابات في جيروند الى الشمال من سالون.

وشاركت طائرتان من طراز كنديرفي مكافحة الحريق.

واضاف المصدر: «ان الوضع يدعو الى القلق، فالنيران تتابع تقدمها نحو الشمال وتزيد من قوتها الرياح التي كانت قد هدأت ليلا وعادت الى الهبوب صباح أمس».

ويشارك في عمليات مكافحة النيران حوالي ألف رجل يستخدمون ٣٠٠ شاحنة وجرافة ومروحتين تقذفان المياه. وينتظر وصول طائرتين اضافيتين وتعزيزات من المنطقة الباريسية.

لاتقرأ هذا الخبر

طوكيو ـ الوكالات: وجهت محكمة الجنايات في طوكيو الاتهام الى المواطن الياباني سوتومو ميازاكي (٢٧ عاما) باختطاف أربع صبايا وقتلهن قبل ان يتغذى من لحم إحداهن.

وفيما اعترف المتهم بجرائمه التي وجهت اليه اتهاماتها، نفى عن نفسه الاتهام بتعمد ارتكاب جرائم القتل، وبرر دوافعه بانه كان واقعا تحت تاثير توتر عصبي الم به قبل لقائه مع كل واحدة من الصبايا الاربع اللاتي تراوحت اعمارهن بين الرابعة والسابعة.

وأشارت مصادر الشرطة في طوكيو الى ان الجرائم التي ارتكبها المتهم سوتومو ميازاكي الذي يعمل في احدى المطابع الخاصة التي يملكها والده وقعت في ضواحي العاصمة اليابانية طوكيو في ما بين صيف عام ١٩٨٨ وديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٩.

ومن المتوقع ان تصدر محكمة الجنايات المركزية في طوكيو حكمها على القاتل بالاعدام شنقا عند انعقاد جلستها الاخيرة صباح غد وذلك طبقا لنصوص القانون الجنائي الياباني.

نكتة اليوم

أمية

الجدة: اه يا شيطان اني اقرأ في عينيك الكذب.

الحفيد: ولكنك لا تعرفين القراءة يا جدتي.

من القارىء
محمد هشام كسرواني

أخبار الغد

■ باريس ـ اف.ب: انجز صائغ من مولهاوس في فرنسا اطول خيط ذهبي في العالم طوله ٣٣١,٣٨ مترا لفها حوالي ١٥٠ تلميذاً في احدى ساحات المدينة. وصنع جان بيار جيوسون الخيط من سبيكة تتالف من ٧٥,١ في المئة من الذهب و١٢,٥ في المئة من الفضة و١٢,٤ في المئة من النحاس وهي التركيبة العادية للذهب من عيار ١٨ قيراطا. وتسجيل هذا الرقم القياسي مرتبط بعملية انسانية، اذ سيقطع الخيط الى اجزاء طولها ١٠ سنتم يباع كل منها بمئة فرنك.

وستقدم حصيلة العملية المقدرة بحوالي ٣٣٠ الف فرنك الى مركز لمكافحة السرطان في ستراسبورج.

■ تدرس شركة النصر للكيماويات الدوائية عقارا جديدا اسمه «سترالفيت» يستخدمه المريض الذي يعاني من حالات الحموضة وقرحة المعدة، وهذا العقار يحمي جدار المعدة من افرازات غدة البروستاجلاندين ويزيد من الطبقة المغلفة لجدار المعدة.

العقار الجديد ينافس العقاقير المطروحة في الاسواق وهو ارخص من مثيله الاجنبي.

منافق افندي

